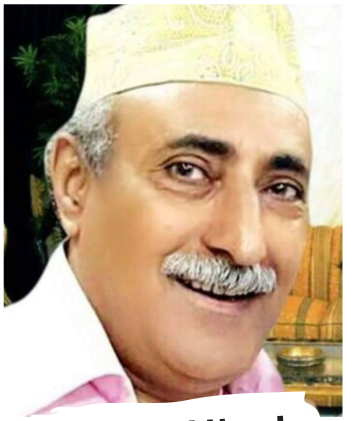
أقلام عربية

العدد 16 - فبراير - 2018م



الشاعر د. عمر هزاع
في استضافة
صفحات وقراء
«أقلام عربية»



لحظات مع
(القمري المغرد)
الفنان عبدالباسط عبسي

المسرح العربي
على محيط اليابسة

أنسنة الطبيعة
وطبعنة الإنسان
في شعر الفضول



لوحة للفنان / مظهر نزار



مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

اسم رائد في رعاية الفن والثقافة والآداب وخدمة المبدع اليمني

الافتتاحية

لا يخفى على المتأمل في حال المشهد الثقافي العربي عامة والمشهد اليمني بشكل خاص أفول الأنشطة الثقافية بشكل كبير مما يجعل الكاتب العربي في حيرة من أمره وسط هذه الظروف العاصفة التي كانت سببا لما ذكر.
وقد جاءت أقلام عربية كالبدر في الليلة الظلماء ،تتجاوز كل المعوقات بكل تأن وصبر لتحتضن كل الإبداعات العربية بكل حب وتصبها في بوتقة واحدة معلنة عن وحدة فكرية عربية تخلو من كل تعصب فكري أو عقائدي لتحلق من خلال الإبداعات الى عوالم الحب والخير والحق والجمال. ولإيمان قراء ومتابعي أقلام عربية بالدور السامي والجهد الكبير الذي تقوم به أقلام عربية بجهود ذاتية كبيرة وحرصا منا على الاستمرار بكل ما أوتينا من إرادة وعزم وبلفتة كريمة من مؤسس مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون ،نعلن أن مجلة أقلام عربية الإلكترونية ستكون صادرة عن مؤسسة الابداع للثقافة والإبداع والفنون ، هذه المؤسسة الرائدة والصرح الثقافي الشامخ الذي يعنى بالابداعات الشبابية في مختلف المجالات.
و بدءا من هذا العدد ستصدر المجلة عنها ، آملين أن نحقق بذلك نقلة نوعية للمجلة تخرج من عباءة مؤسسة ذات منهج فكري وثقافي طموح ، ونحن نطمح أيضا لتحقيق مستقبل أفضل للمجلة، ملتزمين بنهجنا الذي اخترناه مع أقلامكم وبها وهو البعد عن كل ما يفرق شعوبنا والتنزه عن السياسة وأدرانها وهو ذات النهج الذي دأبت عليه مؤسسة الإبداع ورئيسها الشاعر والمفكر والباحث الكبير الدكتور عبد الولي الشميري..
كل الحب لكم والأمنيات لنا ولكم بمرحلة أكثر عطاء وألقا.

أسرة التحرير ..

أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية
تصدر عن
مؤسسة الأبداع للثقافة والفنون والأدب

رئيس التحرير
سمر الرميمة
samarromima@gmail.com

مدير التحرير
د. مختار محرم

سكرتير التحرير:
فواز الطيب

المسئول الفني والإخراج:
حسام الدين عبدالله

في هذا العدد:

دراسات:

نصوص:

استطلاع:

لقاء العدد:

الجيلاني يستنزف دموع حضور أمسيته

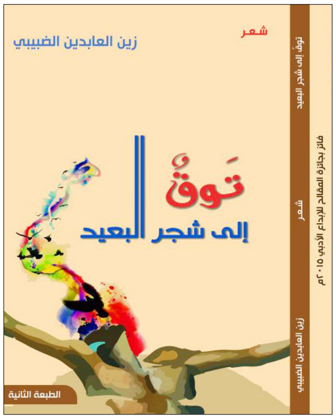


كتب/ أحمد عباس- القاهرة

تحولت احتفائية مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر بديوان " يدٌ في الفراغ " للشاعر اليمني علوان الجيلاني بالعاصمة المصرية القاهرة إلى حفلة بكاء جماعي حين كان الشاعر يتلو قصيده " ضوء الأعماق " حيث امتلأت عيون الحاضرين بالدموع ، وكان الجيلاني يلقي مختارات من ديوانه الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ، وقد أثر ألقاؤه قصائد عن الموت وذكريات الراحلين في حضور الأمسية تاثيراً كبيراً

في الحاضرين ، وعلق الشاعر عبد العزيز الزراعي أنه منذ سنوات لم يبك ولم يشعر بشجن كهذا ، وكانت الامسية قد شهدت قراءات نقدية شارك فيها الناقدة الدكتورة فائزة خمقاني من الجزائر والناقد ابراهيم موسى النحاس من مصر ، وشارك بمداخلات الشعراء هاني الصلوي صاحب دار اروقة وأمير الشعراء الشاعر عبد العزيز الزراعي والدكتور عبد السلام الشاذلي ، والشاعر محمد احمد اسماعيل ، والفنان الدكتور علي الجنفدي . وحضر الأمسية جمهور من المثقفين المصرين واليمنيين والجزائرين والعراقيين

توق الضبيبي إلى شجر البعيد في طبعته الثانية



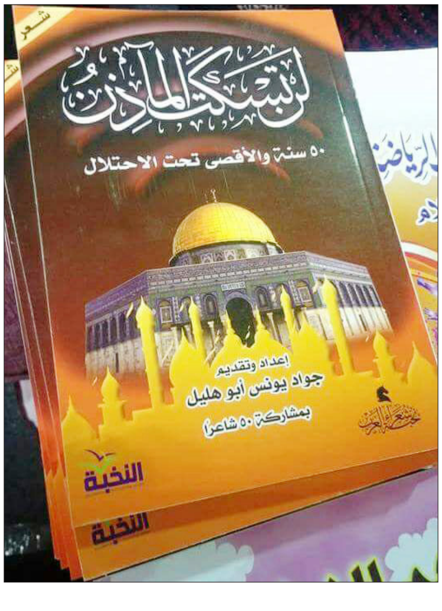
في طبعة جديدة، عن دار الشروق اليمنية، صدر للشاعر اليمني زين العابدين الضبيبي الثاني والمعنون بـ "توقٌ إلى شجر البعيد"، في طبعته الثانية، بعد صدور طبعة الديوان الأولى في منتصف عام 2016م عن دار الرابطة في الأمارات العربية المتحدة.

جاءت الطبعة الثانية في 150 صفحة واحتوت على 29 قصيدة شعرية تنوعت بين العمود والتفعيلة

وتجدر الإشارة إلى أن الديوان سبق وأن فاز بجائزة شاعر اليمن الكبير د. عبدالعزيز المقالح في العام ٢٠١٥م وتخلل غلافه الخلفي كلمات قصيرة لكل من الناقد العراقي الكبير د. حاتم الصكر. والأستاذ خالد الرويشان وزير الثقافة اليمنية الأسبق والشاعر العماني عبد الرزاق الربيعي.

عن جائزة المربي الراحل يونس أبو هليل..

صدور ديوان (لن تسكت المآذن)



صدر حديثا ديوان (لن تسكت المآذن: 50 سنة والأقصى تحت الاحتلال) عن دار النخبة للطباعة والنشر والتوزيع (مصر). ضم الديوان قصائد لـ 50 شاعرا عربيا من 12 دولة: فلسطين والأردن واليمن وسورية ومصر ولبنان والعراق والمغرب والسعودية والجزائر والسودان وموريتانيا. تأهلت القصائد الخمسون من أصل أكثر من 200 نص خضعت لتحكيم لجنة ضمت 5 شعراء عرب بإشراف راعي الديوان الكاتب الفلسطيني الأستاذ الدكتور جواد يونس أبو هليل. يأتي صدور الديوان في وقت حساس للغاية، بعد مرور 50 سنة على احتلال المسجد الأقصى المبارك، ومرور 100 سنة على "وعد بلفور" المشؤوم، وفي ظل "وعد ترمب" الذي اعترف بالقدس عاصمة أبدية للكيان الصهيوني. نشر الديوان ضمن النسخة الثالثة 2017 من: جائزة المربي الراحل الأستاذ (يونس أبو هليل) للتميز وهي جائزة سنوية أطلقها راعي الديوان في 2014 صدقة جارية عن روح والده (رحمه الله). خصصت النسخة الأولى 2015 من الجائزة لأفضل 3 رسائل ماجستير رياضيات قدمت في الجامعات الفلسطينية خلال عامين أكاديميين، بينما خصصت النسخة الثانية 2016 منها لأفضل 3 قصائد لشعراء يقيمون في فلسطين (من البحر إلى النهر). شارك الديوان في معرض القاهرة الدولي للكتاب 2018 الذي عقد في الفترة 27.1.2018 – 10.2.2018، وسيشارك في المعارض الرئيسة للكتاب في العالم العربي (إن شاء الله) بحسب ما أفادنا راعي الديوان.

بعد سنوات من المطالبة..

العضوية لشعراء وأدباء اليمن الشباب في اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين

اجتمعت لجنة قبول العضوية في اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين في صنعاء بعد سنوات طويلة من تعليق طلبات الأدباء وأقرت قبول العشرات من طلبات العضوية المقدمة من فروع صنعاء وذمار وإب..

جاء هذا الاجتماع بعد أن تصاعدت وتيرة احتجاجات الشعراء الشباب الذين يتصدرون المشهد الشعري والأدبي اليوم ووصلت الاحتجاجات إلى تنظيم اعتصام مفتوح داخل مقر الاتحاد بصنعاء للعديد من الأدباء في مقدمتهم الشعراء عمار الزريقي وزين العابدين الضبيبي وأنور داعر البخيتي وأميرة شايف وخالدة النسيري ورفض المعتصمون مغادرة مبني الاتحاد إلا بعد الاتفاق على رفع الملفات المعلقة منذ عام 2007م إلى لجنة العضوية للاتحاد التي اجتمعت السبت 10فبراير وأقرت العضويات بحسب ما أعلنه الغربي عمران مسؤل الفروع وأمين العلاقات الداخلية للاتحاد في صفحته على الفيسبوك..

وقد تخللت الاعتصام أصبوحة شعرية للشعراء المعتصمين. كما كان لفعاليات الاعتصام صداها في مواقع التواصل الاجتماعي حيث نشر الشاعر زين العابدين الضبيبي سردية تحت عنوان

هلوسات من داخل مقر الاتحاد وما يشبه البث المباشر.

قال في مقدمتها:

ينظر كل واحد منا للآخر من زاويته في ا لمجلس

منكمشاً على نفسه بكفين راعشتين من شدة البرد.

أنور يتحسس رأسه الذي ينخره تسوس في عظمة الجمجمة ويحتاج لعملية طارئة

بينما ينظر للأعلى وكأنه يرسم كل خيباته على السقف أو يريد أن يقول للفضول الذي يحدجه من برواز صورة مرسومة وموضوعة على قمرية المجلس مثخنة بالغبار كأنها في مستودع يسكنه الأشباح: هل هذا هو الوطن الذي كنت تحدثنا عنه؟.

٤,٥ مليون زائر لمعرض القاهرة الدولي للكتاب

اختتمت فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب بدورته الـ49 في يوم السبت الموافق للعاشر من فبراير الحالي، في احتفالية كبرى بحضور كل من وزيرة الثقافة المصرية، و الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط.. وأوضح رئيس معرض القاهرة الدولي هيثم الحاج علي، أن 4 ملايين ونصف المليون زاروا معرض الكتاب على مدار أسبوعين، و كان هناك ارتفاع فى أعداد دور نشر وصلت إلى 25% و 600 فعالية عن العام 2017، وفقاً لموقع اليوم السابع.. وأشار علي، إلى أن الكتاب الأكثر مبيعًا فى المعرض هو الفتنة الكبرى لطه حسين، حيث تم بيع ما يقرب من 2000 نسخة على مدار أسبوعين.

و شهدت الاحتفالية عرض فيلم توثيقي عن عبد الرحمن الشرقاوى، و عرض مسرحي من أعماله الفنية.. وأعلن على أن جامعة الدول العربية هى ضيف شرف الدورة الـ50 لمعرض الكتاب،أما شخصية العام فى المعرض المقبل ستكون الدكتورة سهير القلماوى وثروت عكاشة وزير الثقافة الأسبق، وسلمت وزيرة الثقافة، جوائز معرض الكتاب لـ19 فائزًا.

إعلان الفائزين بجائزة الطيب صالح



أعلنت جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابى مساء الخميس 15 فبراير الجاري أسماء الفائزين فى دورتها الثامنة عقب ختام فعاليات الدورة التى استمرت على مدار يومى 14 و15 فبراير، فى العاصمة السودانية الخرطوم.

الرواية

فاز بالمركز الأول الكاتب السورى فيصل خرتش عن رواية "أهل الهوى" وتقدر قيمة الجائزة بـ15 ألف دولار، فيما فاز بالمركز الثانى الكاتب السوادنى عمر أحمد فضل الله، عن روايته "تشريقة المغربي"، وتقدر قيمة الجائزة بـ10 آلاف دولار، فيما فاز بالمركز الثالث الكاتبة السودانية ملكة الفاضل عمر، روايتها "الشاعرة والمغنى"، وتقدر قيمة الجائزة بـ8 آلاف دولار.

القصة القصيرة

فاز بالمركز الأول الكاتبة المغربية خديجة يكن عن مجموعتها القصصية "أيام بوسنية"، وتقدر قيمة الجائزة بـ15 ألف دولار، أما المركز الثانى ففاز به الكاتب الفلسطيني حسن حميد عن مجموعته "المرمريتى" وتقدر قيمة الجائزة بـ10 آلاف دولار، أما المركز الثالث ففاز به الكاتب المغربى حفيظ صفاحى عن مجموعته "التحولات"، وتقدر قيمة الجائزة بـ8 آلاف دولار.

دراسات نقدية

فاز بالمركز الأول الكاتب المصرى محمد إسماعيل اللبنانى عن دارسته "صدى الذاكرة"، وتقدر قيمة الجائزة بـ15 ألف دولار، أما المركز الثانى فكان من نصيب الجزائرى مبروك دريدى عن دراسته "المكان فى النص السردى العربى"، وتقدر قيمة الجائزة بـ10 آلاف دولار، أما المركز الثالث ففازت به الكاتبة اليمنية آمنة محمد عبده، عن دراستها "سيميائية المكان لرواية أولاد الغيتو – اسمى آدم"، وتقدر قيمة الجائزة بـ8 آلاف دولار.

وكانت الأمانة العام لجائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي قد أعلنت أن الدورة الثامنة شهدت مشاركات 630 عملا أدبيا من 28 دولة من مختلف دول العالم.

انطلاق فعاليات مهرجان المربد الشعري في دورته الـ٣٢



انطلقت على قاعة المركز الثقافي النفطي في البصرة، مساء الأربعاء 7شباط الحالي، فعاليات مهرجان المربد الشعري، بدورته الـ32، بحضور نحو 300 شاعر وأديب عراقي وعربي، وحملت اسم الشاعر البصري كاظم الحجاج، وختتم المهرجان فعالياته السبت الموافق 10شباط.

والمربد مهرجان شعري وثقافي نظمته وزارة الثقافة العراقية عام 1971، وحضر دورته الأولى الشاعر الراحل محمد مهدي الجواهري، والشاعر السوري أدونيس، إلى جانب حضور مشاهير الشعراء العرب والعراقيين في الدورة الأولى والدورات اللاحقة، ويستمد المهرجان عنوانه من سوق المِربَد التي كانت تقع في قضاء الزبير بمحافظة البصرة، وهي أشبه بسوق عكاظ قبل الإسلام. وينظم المربد سنوياً، إلا أنه شهد فترات انقطاع نتيجة لظروف سياسية وأمنية في السبعينات والثمانينات، ونقلت فعالياته في بعض الدورات إلى العاصمة بغداد. وبعد عام 2003، انطلقت دورته الأولى، وقرر القائمون عليه إحداث قطيعة مع الدورات السابقة، لكنّهم عادوا هذه المرة وأضافوا الدورات المقامة سابقاً إلى الدورات اللاحقة، ليبلغ عددها 32 دورة.. ولأول مرة منذ تاريخ انطلاقه، وجّه رئيس الجمهورية فؤاد معصوم كلمة متلفزة إلى الحاضرين، بثت مباشرة عبر شاشة عرض تلفزيوني، إذ لم يسبق أن وجّه أي رئيس عراقي كلمة في افتتاح المهرجان.

وقال معصوم في كلمته: «اسمحوا لي بدءاً أن أحيي ضيوفَ العراق ومهرجانه العريق المربد الشعري، من شعراء وشاعرات وكاتبات وكتّاب من مختلف البلدان الشقيقة والصديقة»، مضيفاً: «وجودُكم هنا في البصرة التي أنجبت أو احتضنت أبا الأسود الدؤلي والأصمعي والجاحظَ والفراهيدي وسيبويه والحسنَ البصري وبشار بن برد، حتى بدر شاكر السياب ومَن كان معه أو جاء بعده من شعراء التجديد الشعري خلال القرن العشرين، هو وجود حيوي بين عبق التاريخ وجمال التطلع إلى حاضرٍ تستحقه البصرة».. ولفت معصوم إلى أنه «كثيراً ما كانت هذه المسؤولية الشعرية مصدر مشكلات للسياسيين والسياسة. ما أكثر ما تعسفت السياسة في ذلك، كلما طغت واستبدت وضاقت ذرعاً بالحرية والأحرار».

وأعرب معصوم عن أمله في أن يكون المربد «مناسبة لتعزيز الأخوّةِ والتضامن بين المثقفين، هذا أساس راسخ لتعزيز عرى التلاحم، سواء في بلدِنا أو بين شعبِنا وشعوب المنطقة والعالم».. وإلى جانب كلمة الرئيس معصوم، شهدت الجلسة الأولى للمهرجان 5 قراءات شعرية، إلى جانب نشيد المربد الذي كتب كلماته الشاعر كريم العراقي الحاضر في المهرجان، إضافة إلى فعالية قدّمتها فرقة الخشابة البصرية، حيث غنت قصيدة «أنشودة المطر» للشاعر بدر شاكر السياب، بطريقة «الهيوة» النغمية البصرية الشهيرة.. ومن جانبه، قال عضو اللجنة التحضيرية للمهرجان، الشاعر علي حسن الفواز، إن دمج دورات المهرجان السابقة مع دوراته اللاحقة بعد 2003 جاء بهدف «إعادة الاعتبار إلى تاريخ المربد القديم، بوصفة منجزاً تراكمياً للثقافة العراقية، ويكشف عن اعتزاز بتاريخ هذه الثقافة غير المرتبطة بالسلطة».. وأشار الفواز، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «الدورة الحالية سميت باسم الشاعر البصري كاظم الحجاج اعتزازاً وتكريماً لتجربته الشعرية الكبيرة»، ولفت إلى أن فعاليات المربد «تتوزع على 8 قراءات شعرية وجلسات نقدية حول منجز الشاعر الحجاج».

وحول الحضور العراقي والعربي في المهرجان، أكد الفواز: «حضور نحو 300 شاعر وأديب عراقي وعربي من دول الخليج ومصر وتونس وسوريا والسودان»

الدكتور عبد الولي الشميري في استضافة إذاعة صوت العرب متحدثا عن (موسوعة أعلام اليمن)



خاص - أقلام عربية

أجـرت إذاعـة راديـو صـوت العـرب مـن القاهـرة في نهايـة شـهر ينايـر المنـصرم حـوارا إذاعيـا مـع الشـاعر والدبلومـاسي اليمنـي الدكتـور عبـد الـولي الشـميري رئيـس منتـدى المثقـف العـربي ورئيـس مؤسسـة الإبـداع للثقافـة والفنـون والآداب.

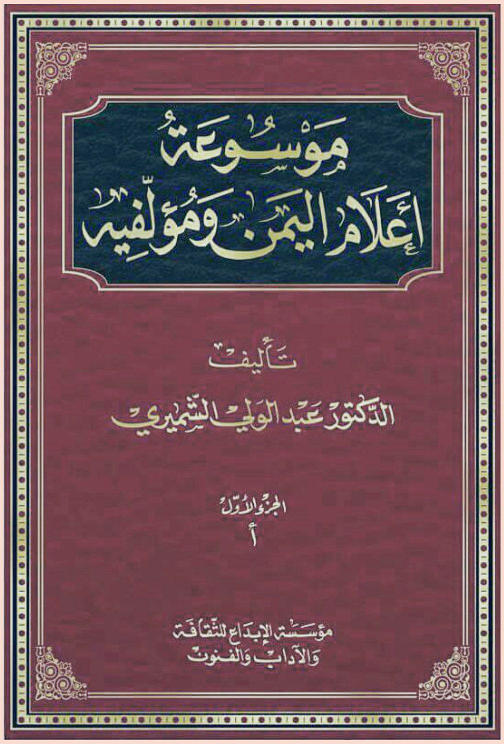
وقـد تزامـن اللقـاء مـع صـدور الطبعـة الثانيـة مـن موسـوعة أعـلام اليمـن وتمحـور الحديـث في المقابلـة حـول الموسـوعة وقيمتهـا ومحتواهـا والجهـد الـذي بـذل فيهـا.

في اللقـاء أكـد الدكتـور الشـميري أن الموسـوعة ضمـت أعـلام اليمـن مـن الرجـال والنسـاء، وضمـت أعـلام اليمـن منـذ العصـور القديمـة منـذ العـصر السـليماني ومـا بعـده وعـصر مـا قبـل وبعـد مـيلاد المسـيح عليـه السـلام ثـم عصر الإسـلام؛ وضمـت الموسـوعة الأعـلام الفاتحـين والمهاجريـن الذيـن انتقلـوا للـشرق في آسـيا وللغـرب في أفريقيـا ونـشروا الإسـلام في شـتى بقـاع الأرض؛ كـما ضمـت أعـلام اليمـن في المعـمار والكتابـة والتأليـف والزراعـة والتجـارة والتاريـخ والفـن، وضمـت الأعـلام الذيـن انتقلـوا مـن اليمـن لبـلاد الشـام ودول الخليـج والجزيـرة العربيـة ولمـصر وذكـر عـلى سـبيل المثـال لمـن انتقلـوا لمـصر محمـد مرتـضى الزبيـدي القاهـري صاحـب القامـوس المحيـط.

وفي رد عـلى سـؤال عـن الوقـت الـذي أخـذه جمـع هـذه الموسـوعة الضخمـة قـال الدكتـور الشـميري إنـه بـدأ فيهـا منـذ كان محافظـا لمـأرب العاصمـة السـبئية القديمـة وهنـاك تكونـت فكـرة الموسـوعة وقـد شـكل فريقـا مـن الشـباب والباحثـين والدارسـين للتسـجيل والتدويـن والفـرز والتصنيـف؛ وقـد اسـتمرت هـذه العمليـة قرابـة 10سـنوات؛ ثـم مـع انتقالـه للقاهـرة كسـفير لليمـن فـرّغ مجموعـة مـن الباحثـين في منتـدى المثقـف العـربي لعمليـة الطباعـة والتدقيـق ثـم رفعـوا إليـه ملفـات جاهـزة للمراجعـة وتـم ذلـك في مـصر ثـم في بـيروت. حتـى خرجـت الموسـوعة كاملـة للنـور في 20مجلـدا مـع الفهـارس؛ فمـن المسـتحيل أن يقـوم بهـذا العمـل إلا فريـق متكامـل مـن الباحثـين في شـتى المجـالات.

وفي ختـام الحـوار أكـد الدكتـور الشـميري أن الموسـوعة جـاءت إنصافـا للـماضي وللحـاضر في اليمـن

وقـد أشـاد مذيـع اللقـاء بصـدور الطبعـة الثانيـة مـن (موسـوعة أعـلام اليمـن) في هـذه الظـروف المؤلمـة التـي تمـر بهـا اليمـن.



المنتدى العربي للفنون وفريق ريشة يمانية يكرمان الفائزين بالمسابقة الثامنة تحت عنوان (الأرض والإنسان)

افتتـح يـوم الخميـس الموافـق 15 فبرايـر 2018م المعـرض التشـكيلي وحفـل التكريـم الخـاص بالمشـاركين في المسـابقة الثامنـة لريشـة يمانيـة والمنتـدى العـربي للفنـون والتـي كانـت تحـت عنـوان (الأرض والإنسـان) بحضـور الأسـتاذة نـور باعبـاد عضـو الهيئـة العليـا لمكافحـة الفسـاد, والشـخصية الثقافيـة المعروفـة الناشـطة في قضايـا المـرأة والمجتمـع المـدني, والاخ معـاذ الـرازي مديـر ادارة البحـوث بأمانـة العاصمـة- عضـو المجلـس المحـلي

حيـث شـارك بالمسـابقة التـي أقيمـت نهايـة العـام 2017 العديـد مـن الفنانـين عـلى مسـتوى الجمهوريـة اليمنيـة بأعـمال تنوعـت في الخامـة والمقاسـات وبمضمـون وعنـوان واحـد (الأرض والإنسـان) هـذا وقـد اختـارت لجنـة التحكيـم 6 فنانـين فائزيـن.

حيـث فـازت بالمركـز الأول الفنانـة هيفـاء الظفـري, فيـما فـازت بالمركـز الثـاني الفنانـة جيهـان راشـد, والمركـز الثالـث الفنانـة عليـا شمسـان , وقـد حصلـت عـلى المركـز الرابـع الفنانـة إيمـان رمضـان, والمركـز الخامـس الفنانـة فـدوى عنبـة, أمـا المركـز السـادس فـكان مـن نصيـب الفنـان وسـان عبدالسـلام مهيـوب.

شـارك في الافتتـاح والتكريـم كل مـن عيـسى المحمـدي القائـم بأعـمال رئيـس المنتـدى العـربي للفنـون وممثـلي فريـق ريشـة يمانيـة الأخ/ جـلال النصـيري والفنانـة سـبأ جـلاس, كذلـك الأخ عـادل المعمـري مسـئول العلاقـات العامـة في جمعيـة سـمية, والأخـت منـى عـلي ممثـل جميعـة الريـف التعاونيـة النسـوية, والأخ عبدالكريـم الجبيـلي ممثـل مركـز زومتـك للتدريـب, والإعلامـي عـلي صالـح جـبر رئيـس تحريـر المرصـد نيـوز, والنحـات





عبداللـه نعـمان شـقيق الفنـان القديـر عبدالجبـار نعـمان ,والفنانـين المشـاركين بالمسـابقة وعـدد مـن المهتمـين بالفـن في اليمـن.

وقـد أشـادت نـور باعبـاد و الحـاضرون كثـيرا بالأعـمال الفنيـة المتقدمـة الخاصـة بالمتسـابقين وبـدور المنتـدى العـربي للفنـون واهتمامـه بالفـن في اليمـن, وفريـق ريشـة يمانيـة الذيـن أقامـا هـذه المسـابقة للمـرة الثامنـة مثمنـين جهودهـم المبذولـة ذاتيـا لإثـراء اليمـن بالحـراك الثقـافي تشـكيليا وفنيـا برغـم الحـرب.

تخلـل الحفـل العديـد مـن الفقـرات الفنيـة كالعـزف عـلى الجيتـار والغنـاء أحيـاها بعـض مـن متـدربي المنتـدى في مجـال الموسـيقى,

مـن جانبـه أكـد رئيـس المنتـدى العـربي للفنـون الفنـان التشـكيلي ردفـان المحمـدي أن عـام 2018 سـيكون حافـلا بالفعاليـات والأنشـطة الثقافيـة المحليـة والعربيـة منهـا المسـابقة السـنوية المحليـة الثالثـة والمعـرض السـنوي الثالـث ,والمسـابقة العربيـة الثانيـة, ومهرجـان ثـلاثي الأبعـاد والـذي يقـام لأول مـره في اليمـن بالإضافـة إلى الفعاليـات الشـهرية و الـدورات وورش العمـل التـي تقـام في العديـد مـن المجـالات الفنيـة.

كـما أكـد ممثـل فريـق ريشـة يمانيـة جـلال النصـيري أن مسـابقة ريشـة يمانيـة التاسـعة سـتكون أكـثر حضـورا في اليمـن كـون المسـابقة انتـشرت وبشـكل كبـير في الوسـط الفنـي والمجتمـع اليمنـي.



للفنانة / هيفاء الضفري

خط المعنى



محمد السقاف .. تجربة التعليق على مباريات الحرب

(ريح الشمال) هو أحدث إصدارات الكاتب والقاص المبدع محمد السقاف، وهو كتاب متنوع بين القصة والنص المفتوح والمسرح .. من إصدارات الأمانة العامة لجائزة الدولة للشباب..

زياد القحم - اليمن

ينطلق فيه الكاتب من رؤية كتابية جديدة ومختلفة عن إصداراته السابقة ، وبالاستقراء مختلفة عن اللاحقة أيضاً، لأنه يعرف كيف يشتغل على مشروعه الكتابي بالحرص على إنجاز مراحله بما يناسبها، والاهتمام الكبير بثلاثية التميز فيما يخص (أسلوب الكاتب_ حالة الكتابة لمجموعة النصوص_ جو كل نص على حدة) فهو صاحب أسلوب مميز في لغته وطريقة سرده والصورة التي تخرج بها نصوصه ، وهو يعرف كيف يجعل كل نص في المجموعة خلية تتناسب مع بقية الخلايا لإنجاز النسيج/ الكتاب. . وهو أيضا متمكن من ابتكار جو مختلف لكل نص ..



المعلق والملعب

يجلس الكاتب في منصة التعليق المطلة على الملعب ويشاهد تفاصيل اللعب وحركة اللاعبين وتصاعد وتيرة المباراة وإجراءات الحكم وتدخلات المدربين في تعديل تشكيلات الفرق كمحاولة لإنقاذ أو تحسين نتيجة أو الإضرار بما يفعله الخصم .. ثم ينقل ما يدور بصوته (وهو صوت القلم في هذه الحالة) إلى جمهوره فيحكي ما يحدث باستمرارية وانطلاق وتتبع متعب ويقوم بتسليط الإضاءة على حركة هنا أو حدث هناك ويحاول ألا يفوت بسبب تركيزه على الحركة قفزة هناك أو عرقلة في الجانب الآخر، ويلاحق الكرة واصفاً حركتها مستشرفا ما ستفعله. . ويستغل أي توقف ليستدرك جزئية فاته التعليق عليها بسبب تصاعد أحداث في لحظة معينة سابقة.. هذا هو ما فعله المؤلف في هذا الكتاب ولكنه كان يعلق على مباراة كبيرة جدا .. طارت فيها كرات كثيرة/ رؤوس كثيرة. . إنها مباراة صواريخ وقذائف ورصاص تدور في مساحات دول ..

القراء. . جمهور شاشة

هذا هو دور المعلق يحاول أن يوصل كل ما يراه للجمهور الذي يتابعه عبر الشاشة وكأنهما هو والجمهور يشاهدون شيئاً واحداً ، مع أنه يشاهد ملعبا والجمهور يشاهد شاشة .. هذا بالضبط هو ما يفعله الكاتب/ المعلق.. في نصوص ريح الشمال. . وحتى تتضح الصورة أكثر لما كان يشاهده المعلق وما ينقله لجمهوره يمكن أن نستدعي نصا بعنوان (2216) ص 54 ل نلاحظ كيف شاهد المعلق خدعة في (الملعب: الحرب والقرار الدولي) ثم كيف نقل فكرة الخدعة لجمهوره الذي يشاهدها عبر (الشاشة: صراع القطط)«2216

ق.ق.ج

بإلحاح من جارتي العجوز اللعينة كان علي أن أقلم أظافر قطي الجميل التي كانت تزعم أنها طويلة وحادة فوق اللزوم

وبأنها تشكل تهديدا على قططها السوداء البريئة حسب وصفها الذي لا ينسجم مع كل من يراها واقعا. .

منذ ذلك اليوم تغيرت تصرفات قطي وبات يلازمني كظلي ..

أضجرني وهو يتتبعني في كل الأماكن ..

أردته أن يغرب عن وجهي وصرخت عليه مراراً وتكراراً بلا جدوى.

****

حين فاض بي الكيل دفعته ذات يوم بقدمي بعيدا فغادر حزينا إلى الحديقة واختفى باقي النهار والليل .

****

في ظروف غامضة صباح اليوم التالي وجدت قطي ميتا تحت نافذة غرفتي»

السبيكة الفنية

ربما يكون أهم سمات الفنون عموماً هو كونها مزيجا لعناصر جمالية كثيرة .. وبهذا تتفوق على العنصر الجمالي الواحد مهما كان مستوى جماله .. الأغنية مثلاً قوية في اعتمادها على الشعر والموسيقى والكليبات أحيانا.. رغم أن فكرتها الأساسية تعتمد على صوت المغني .. وهو عنصر جمالي وحيد .. لكنه يعزز حضوره بالاستعانة بالفنون المشار إليها ..

وفي القصص القصيرة في هذا الكتاب تمكن الكاتب من استخدام ألعاب كتابية ولغوية متعددة ل يعزز من قيمة النص ويكمل دهشته .. ففي نص «رأساً على عقب» ص41 يستخدم الكاتب كثيراً من المفارقات ويقوم بالتمويه على وجودها باستخدام لغة بسيطة مما يوهم القارئ في بداية ولوجه إلى أنه مجرد سرد عادي جدا .. لكن الشخص (السارد) الذي يقول عن نفسه في بداية النص بأنه طماع جداً وأنه يسعى للتخلص من الشيخ أبو صالح .. ببساطة ليس إلا ضحية لهذا الشيخ الذي يمثل الشر الذي تمكن من زرع هذه الفكرة في رأس الضحية حتى يحاسبه عليها ويعاقبه عقاباً يتناسب مع فداحة الجريمة التي دخلت فكرتها الفاشلة إلى رأس الضحية .. المسكين الذي لا يستطيع الجاني إلا أن يعترف بأنه أضعف من الجريمة بل أضعف من فكرة الجريمة .. الفكرة المجردة..

يستخدم في هذا النص أفكارا كاريكاتورية ولغة شعرية وحبكات سردية محكمة وتصل رسالة النص الموضوعية ورسالته الفنية معتمدة على هذا المزيج بسهولة ووضوح. . يقول الضحية قرب نهاية النص: «ثم قتلني وسحبني ميتا إلى منزلي، وصاح من نافذتي مستغيثا بالإعلام والناس جميعاً لإغاثته مني قبل فوات الأوان»

بعد الفاصل



غالب أحمد العاطفي

وتغادرينَ ، وكلُّ دربٍ مائِـلْ
وأظلُّ مقتولاً يحبُّ القاتِـلْ

وأظلُّ مصلوبَ القصيدة ،
في دمي نارٌ
وفي نبضي تئـنُّ قنابِـلْ

والدمعُ يكتبني بكل براعةٍ
إن الدموعَ قصائدٌ ورسائِـلْ

في القلب منكِ جديلتانِ ،
ودمعةٌ نسيت طريقَ الضوءِ فهي تناضِـلْ

في القلب منكِ نبوءتانِ ،
وشاعرٌ يحتاجُ غيرَ بكائِـهِ ليُساجِـلْ

في القلب أنتِ ،
وأنتِ جارةُ نبضِه
رغمَ المسافةِ والشريطِ العازِلْ

في القلب أنتِ ،
وأنتِ آخرُ نغمةٍ في النايِ ،
أنتِ نقاءُ هذا « الكامِلْ»

لكِ أن تُطلّـي في سماءِ قصيدتي
قمرًا سماويَّ الرؤى متفائِـلْ

لكِ أن تكوني الحلمَ في «طِرْوَادةٍ»
لي أن أعلّـقَ جنتي في «بَـابِـلْ»

لكِ ما تبقّى من دمي ،
لي غصةُ الماضي ،
وللأحزانِ هذا الكاهِلْ

للحبّ نحن ،
وللبكاءِ عيونُنا ،
ولنا الضياعُ ،
لنا السرابُ الخاذِلْ

فمتى أراكِ متى ؟
يكرّرُ نفسَه هذا السؤالُ،
وما هنالكَ سائِـلْ

تغتالني ذكراكِ كل دقيقةٍ
ويعيدُ لي روحي «بريدٌ عاجِـلْ»

والجوعُ يعتصرُ الضلوعَ بكفرِهِ
ويداكِ تختزلانِ «عشرَ سنابلْ»

بحرانِ في عينيكِ ،
وحدي «يونسٌ»
لا حوتَ ينقذني،
ولا لكِ ساحِلْ

يا سورةَ الحبّ العتيق
إلى متى سأظلُّ في بابِ الرجاءِ أحاوِلْ

عشرونَ قافية ،
وألفُ رسالةٍ
حتى لقد تعبَ «الحَمَامُ الزاجِـلْ»

عُـودي لنكملَ بالكفاحِ طريقَنا
وعلى أمانينا الكبارِ نُقَاتِلْ

أنا في انتظارِكِ
قائلاً لمَخَاوفي :
لا لم تغِبْ...
«ستعودُ بعد الفاصلْ»

أنسنة الطبيعة وطبعنة الإنسان في شعر الفضول 11



أ.د عبد الحميد الحسامي *



يبدو أن تماهي الشاعر في الطبيعة حدا به إلى أن يجعل منها شخوصًا تتحرك، فإذا الحي به مُؤَنْسَنًا، وإذا الساكنُ فيها مشخصنًا، يقول:

تُقَبِّلني في شاطئيه زهوره وتنهل روحي منه أحلى مشاربي

ويقول:

كلما سرت على دربك
هشت كل زهر الدرب نحوي
وأتى نبت الربا يحضنني
وهنا ريحانها يلثم خطوي

ونرى الشاعر كثيرًا ما يشخِّصُ الطيرَ ويؤنسنه:

يا طير مَنْ قلَّك تجي قُبالي
فَتَنْتَنِي والهبت لي خيالي
ندامتي أنَّك كشفت حالي
تبدي حنينكْ للهوى وتسجعْ
وبعدها تقول لي: مودعْ؟
وألبستني ثوبكْ وهو مقطع

كما يقول:

غنتْ لقَلْبَكْ وقلبي
حتى قمارى النخيل

ويقول:

طير مالك والبكا ؟ خل البكا لي

ويتمنى أن يتخذ من الوحش صديقًا وصاحبًا حينما تتبدل معايير البشر ويستوحش الإنسان، إذ يقول :

أعطني الوحش لكي أصحبه
دون أن يصحبني فيه احتراسي
كم يكون الوحش إنسانًا إذا
رجفت أمني حقارات الخساس

وهذا يذكرنا بالشاعر القديم (الأحيمر السعدي) قائلًا :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى
وصوَّت إنسانٌ فكدت أطير

كما يذكرنا بالشاعر الشنفرى صاحب النفس (المُرَّة) حين يقول:

ولي دونَكُم أهلونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ
وأرقَطُ زُهلولٌ وعَرْفاءُ جَيْألُ

ويلتفت الشاعر إلى الأرض / الوطن فيجعله زارعًا معاني السلام والقوة على شفتيه:

هي أرضي زرعت لي في دمي
بسمة الخير وناب الضيغم

وينادي السحابة التي تروي الربا والهضاب وترويه أيضًا؛ إذا يقول في (مدارب السيل):

واغاديه فوق الربا والهضاب
سحاب نفسي ظامئة وآسحاب
وأنت تروي من سهولك شعاب
وأنا معاهن استقى ... إنما مكانني ظمآن

ونجد الشاعر في قصيدة (هيمان) يجعل من الورد إنسانًا يستشعر معاناته؛ إذ يتحدث عن ذلك بقوله في مشهد حواري جميل :

وحيث مرَّ الغيم والسيل سال
إذا رآني الورد قال لي : تعال
خذ لك ندى عندي وخذ لك ظلال
يكفي ظما خلِ الظما للرمال

فالورد ينادي الشاعرَ مشفقًا عليه كي يأخذَ قسطًا من الندى والظلال، ويلتمس منه أن يدع الظمأ للهواجر والرمال، فيرد عليه الشاعر قائلًا :

محال أن يروى فؤادي محال
يا ورد، قلبي ما ارتوى من جمال
قد طال عهدي بين الأغصان طال
أختار لي منها الغصون الطوال
وأنا وقلبي بينها لا يزال

وثم يتجه بالنداء لساريات الغيم:

واساريات الغيم تحت الشهاب
تلبِّس الدنيا حرير الضباب

قولي لمن خلى فؤادي وغاب:

لا الشوق خلاني ولا القلب تاب
هيمان حتى لو سكنت السحاب
لأصبحت قيعان فيها سراب
فهل أتى حبي لقلبي عقاب؟
أو أن إحراقي بشوقي ثواب؟

ونجده ينادي (مدارب السيل) قائلًا:

مدارب السيل قولي وأمدارب لما
لا يقدر السيل أن يروي القلوب الظِمأ؟

كما أن الليل وضوء الفجر يشاركانه أتراحه:

يبكي معي ليلي وضوء فجري
ودمعتي تشكي ضياع عمري
أمسي أهيم وائن من جراحي
ونهدتي تمتد إلى صباحي

وهكذا نلمس عناصر الطبيعة في نص الفضول تغدو مشخصنة قادرة على الفعل والمشاركة للإنسان، يمنحها الشاعر أبعادًا شعورية ويسبغ عليها الحياة والحركة.

طبعنة الإنسان

يعد هذا مظهرًا من مظاهر شغف الشاعر بالطبيعة، وتسللها إلى بنية الرؤية الشعرية، حيث يجعل الإنسانَ يتماهى بالطبيعة، إذ نراه يخاطب محبوبته قائلًا:

كيف احسبكْ أو أكتبكْ غريمي
وأنت زرع الحبِّ في صميمي
أزهرتْ واعشوشبتْ في هثيمي

فالمحبوب غدا زرعًا يزهر، يعشوشب في رذاذ الندى والطلِّ « الهثيم » كما يخاطب المحبوب قائلًا:

لقد انبتّ في جنبي ريشًا
وأجنحة تطوف بي السماء
أعانق في مدارجها نجوما
وأشرب في مدارجها الضياء

ويناجيه قائلًا :

وعشتك كالصباح أخًا وضوحًا

وكثيرًا ما يتخذ من الطير معادلًا له فيخاطب محبوبه :

حبيت في عمري كثيرْ
ريشي تِعِبْ مما يطيرْ
حتى أتيت تلم أجنـــــــ
وجمعتَ في يدك الندى
وقضيت عمري كالهزارْ
من فوق دارْ لا فوق دارْ
ـــــــــحتي وتعطيها القرارْ
وغسلتَ عن ريشي الغبارْ

ويجعل من المحبوبة واحةَ النسرين، ووطنه الأخير:

يا أنت يا وطني الأخير
يا آخر الواحات آويها
أرهقتُ أجنحتي أطير
وبيت أحلامي الكبار
ويحضنُنــــي النَّهــار
إليكَ في غيمِ المسار

هنا نلحظ كيف يغدو المحبوب واحة، والمحب هزارًا يحضنه النهار، وقد يغدو الحبيب «كرمةً من كروم الهوى»

كرمةٌ أنت للهوى يا حبيبي
طرحت كل كرمها في سِلالي

وفي قصيدة (نَذْرُ الحبِّ) يبكي حاله قائلًا :

يا من تسائلني عن الحال يا
حالي كحال الطير مسلوخ من
فما يرى الدنيا ولا حسنها
مسكين إن خلاه ذبح البرد يـر(م)
يبكي ويتذكر رفاق الضحى
مشتاق أن يبتل تحت الندى
من طالما أشجيتني طالما
ريشه وفي عينيه حل العمى
وقد جثا في الوكر واستسلما
تاح ما خلاه سلخ الحمى
بحيثما قد طار أو حوّما
على غصون الورد إن برعما

وأحيانًا يصبح المحبوب طاووسًا:

أهلا بطاووس الجمال أهلا
أهلًا بمَنْ مِنَ الجمال أغلى

ونرى أن الشاعر لا يكتفي بـ(أنسنة الطبيعة) و(طبعنة الإنسان) بل نجده يخلع صفات الطبيعة على المعنويات فتغدو محسوسات:

فالعمر « أخضر «
وكأنا نعيش في العمر عمرًا
أخضرًا ليس فيه إلا صبانا
والطبع « ضوئي «
نحن أهل ليس في طبعي ولا
طبعك الضوئي أن نفترسا «

والنفس « ترابية « :

وحديث النجم لا يرويه منحدرٌ
يمضعه عمق سحيق
في الثرى تلصقه نفس ترابية
فهو على الأرض لصيق

وفي مقابل النفس الترابية نجد « النفس السحبية «

ليس يعطي الحبَّ إلا قلبُ منْ
لبس الإصباح ضوءًا وندىً
سُحُبِيُ النفس يمشي أبدًا
قد (سما) إنسانه فيه ولم
كانَ أو منْ كاد أن يغدونبيا
فمشى في الناس فجرًا بشريا
واكفَ المزنةِ مغداقًا سخيا
يبق فيه الخير معنىً حفريا

فـ(النفس السُّحُبِيَّة) هي النفس الأرقى، والنموذج الإنساني الذي يبحث عنه الشاعر هو الذي يسير في البشر فجرًا بشريًا، ارتدى الإصباح ضوءًا، سمت فيه معاني الإنسانية، فترفع عن المعاني الترابية (الحفرية)

ونجد كذلك» الحب السحبي «

والندامات لن تعود بحبٍ سُحبيٍ
في غيمه قد ندينا

ويضع نفسه في هذا المساق الإنساني الرائع الذي تلبس فيه النفسُ الإشراق وتتزيا بالوضوح :

كل أعماقي وضوح وجوانب
نفسي تلبس الإشراق زيا

و» أرقى نمط في الناس من قلبه بالخير مخضر وريق «فنزوع الشاعر نحو الطبيعة يجعله يصور القلب بالروض المخضل الوريق :

ليس يأتيه شتاءٌ تحته
تسقط الأوراق أو تذوي العروق
وبه نهر ألمع ما حوله
من مرابي الخير في الأرض دفوق

وهكذا نجد الشاعر ينزع إلى طبعنة الإنسان؛ فكل مواصفاته هي مواصفات الطبيعة، يخلع عليه من صفاتها، ويصوره بصورتها .

القصة القصيرة في الأدب السوماني

قراءة في كتاب «جسر الوجدان بين اليمن والسودان»

الجزء الثالث

ورقة مقدمة إلى ملتقى القصة العربية المنعقد في الخرطوم للفترة من ١٢-١٤ أغسطس ٢٠١٧م



مقدم الورقة : د.محمد العزاني
باحث في الشأن الثقافي-المنتدى السوماني

قراءة في تطور ومسار القصة في اليمن ، تمنح المختارات القصصية فرصة للاطلاع على نماذج قصصية متنوعة لأكثر من كاتب ، خاصة إذا كانت هذه النماذج تقدم رؤية معينة تطرحها القصص ، وهذا ما نجده في"مختارات من القصة اليمنية القصيرة" الصادرة عن الهيئة العامة لقصور الثقافة في القاهرة.

وقدم المختارات الكاتب إبراهيم أبو طالب، وهو من مواليد صنعاء عام 1970، وحصل على الماجستير في النقد الأدبي الحديث من جامعة القاهرة، وهو عضو هيئة التدريس بجامعة صنعاء.

ويرصد الكاتب تطور القصة القصيرة في اليمن، ويكشف عن التطور الفعلي للقصة منذ التسعينات، وتصاعده واستمراره حتى الآن، بحيث أصبح المشهد القصصي اليمني متنوعا على مستوى المضمون والشكل، وهكذا أتاح الكاتب للقارئ رصد القصة في اليمن عبر نهرها الزمني المتدفق عبر عدة مراحل هي :

مرحلة التكوين والولادة : 1940-1950

تتجسد هذه المرحلة فيما أسماه بالمقالة القصصية في التخلق، مثل "أنا سعيد" لأحمد البراق، حيث كانت القصة تمر بمرحلة التخلق والولادة، ومن ثم كانت دون المستوي الفني بمراحل، في ظل غياب المفهوم المتكامل لفن القصة، والذي تطغي عليه الثقافة التقليدية التي تعلي من شأن الشعر والخطابة، ومن الأسماء المطروحة في هذه المرحلة : محمد علي لقمان، وعلي لقمان، وحمزة لقمان، وحمد حسن خليفة، وهاشم عبدالله، ومشرقي عزيز، ثم الكاتب حسين سالم باصديق خاصة.

مرحلة التأسيس : 1950-1960

تبدأ بقصة "سعيد المدرس" لمحمد سعد مسواط، التي تمثل العلامة المرحلية الفارقة، والبداية التأسيسة الجادة للقصة القصيرة اليمنية، وألمع كتاب هذه المرحلة هو : محمد أحمد عبدالمولي، وشهدت هذه المرحلة ولادة أول مجموعة قصصية في اليمن- بل وفي الجزيرة العربية كلها- وهي "أنت شيوعي" لصالح الدحان.

مرحلة التجنيس : 1960-1970

انتقلت القصة من التأسيس إلى التجنيس في هذه الفترة، وشهدت ظهور قاصين سيكون لهم شأن كبير في القصة اليمنية ، كزيد مطيع دماج، وعبدالله سالم باوزير، كما شهدت ظهور سبع مجموعات قصصية، من بينها : "الرمال الذهبية" لعبد الله سالم باوزير، و"ذوبان الذات" لمحمد قاسم مثني.

مرحلة التجديد : 1970-1990

في هذه الفترة تدخل القصة اليمنية أجواء أخرى، حيث بدأ الاهتمام ببناء اليمن الحديث في مطلع السبعينات، ونشطت حركة التعليم وافتتاح الجامعات، ما أدى إلى قيام نهضة علمية وأدبية بارزة، وظهور جيل من الشباب المتفتح المتطلع ممن يحملون على عاتقهم مهمات التغيير والتقدم، الأمر الذي أدى إلى ظهور بداية التجديد الأدبي، القائم على أساس البحث الدائم عن الأشكال الجديدة، ومثل هذه المرحلة جمع كبير منهم : محمد مثني، محمد صالح حيدرة، سعيد عولقي، ميفع عبد الرحمن، عبد الفتاح الولي وغيرهم كثيرون، ومن النساء : شفيقة زوقري، ثريا منقوش، نجيبة مسيبلي، رمزية عباس الإرياني.

مرحلة التجريب : 1990 حتى الآن

تبدأ مع مطلع التسعينيات، وتستمر حتى اليوم، لاسيما حينما ظهرت الوحدة الوطنية بين شطري اليمن، ما أدى إلى تحول جذري في مختلف نواحي الحياة، وانعكس هذا على الأدب والصحافة، وزاد عدد المجلات إلـى سبع دوريات؛ وقدمت القصة القصيرة على يد كتابها على قدم المساواة مع الشعر الذي ظل سيد الموقف لفترات طويلة، وتأسس نادي القصة وظهرت موجة من موجات الحساسية الجديدة في الكتابة، تميزت بتقنيات السرد الجديدة، وطرائق التجريب على الحدث والشخصية، والفضاء الزماني والمكاني، وأساليب اللغة، لم تعد الطريقة" الموباسانية" هي المسيطرة على نتاج القصة، بل بدأ كثير من الكتاب في أساليب التجريب من خلال تفتيت الحدث والزمان والمكان وجميع عناصر القصة، وبدأت لغة السرد تقترب كثيرا من لغة الشعر بمجازاتها وتكثيفها واستعاراتها..حتى أصبحت القصة لا تختلف كثيرا لدي عدد من الشبان عن القصيدة في بنائها، ويأتي الاهتمام باللغة الشعرية إلى الحد الذي يمكن أن تقترب فيه القصة مما اصطلح على تسميته بـ"الأقصودة" وتعني "القصة القصيرة جدا" ، ويبدو هذا في كتابات : نبيلة الزبير ، وأفراح الصديق، وأحمد زين، ومحمد القعود، وغيرهم، واهتمت كتابات هذه المرحلة باللغة كأداة جوهرية يتشكل منها العمل الإبداعي، كما ظهرت طرائق جديدة في السرد كتوظيف المورث القصصي الشعبي بطريقة جادة ومختلفة، تحمل مضامين حداثية ورمزية، كما في قصص أروى عبده عثمان، وكذلك قصص الفانتازيا العميقة التي تربط بين هموم الواقع وفوضوية وتحليقات الفانتازيا وتهويماتها، كما في قصص وجدي الأهدل.

القصة القصيرة في الادب السوماني..قراءة في كتاب (جسر الوجدان بين اليمن والسودان)

نبذة عن مؤلف الكتاب :

- د.نزار محمد غانم مواليد 1958م مدينة عدن.- - بكالوريوس طب جامعة الخرطوم 1984م
- ماجستير طب لندن 1986م
- دراسات عليا..دبلومات ودورات تخصصية.
- مؤسس عيادات الادباء المجانية في اليمن.
- استاذ محاضر جامعة صنعاء والنيلين والاحفاد.
- رائد النادي السوماني.

* السومانية :

مصطلح من تسمية اليمن والسودان، ويطلق على من جمعوا بين الموطنين، أما لاب سوداني وأم يمنية، أو العكس، أو ممن حملوا رسالتها الادبية والثقافية.

يتناول الكاتب القصة القصيرة في اطار الفصل الخامس تحت مسمى : «أواصر الفنون» ص123 ، مفتتحا الفصل بعنوان : «فنانون سومانيون» بحسب الحروف الابجدية .. المقدمة للطيب عبد الله، ولد بالسودان لأب يمني وأم سودانية.

ياتي بعد ذلك ناجي القدسي، المولود بالسودان لأب يمني وأم اريتيرية، وهكذا..يأتي بعد ذلك جيلاني محمد الشيخ لأب سوداني وأم يمنية، ثم ينتقل بنا الكاتب إلى القصص الشعبية المشتركة، والتي تمثل القصص القصيرة موضوع بحثنا ص142، فيسترشد بكتاب للدكتور : عبد المجيد عابدين الذي أورد ذكر :

- فتوح اليمن الكبرى..سيرة دينية.
- سيف بن ذي يزن..قصة شعبية.

كما اشار إلى رسالة الباحثة اليمنية نهلة عبدالله حول السيرة المقارنة لتأجوج والمحلق وللدودحية في كلٍ من شرق السودان ووسط اليمن ، ثم يأتي الكاتب ليعطينا فيضا من الادب السوماني في الفصل الثاني كنماذج متسلسلة بحسب الحروف الابجدية ص 197، مستفتحا ذلك ب إبراهيم الكامل محمد احمد : قدم من السودان إلى حضرموت واشتغل بالتدريس وساهم في المسرح المدرسي ، ثم ينتقل إلى الشاعر والقاص اليمني أحمد احمد الفقيه، الذي درس الهندسة، وكان أبوه من أعيان مدينة كسلا بشرق السودان، واصبح شقيقه رئيسا للجالية اليمنية بالسودان..كتب قصة قصيرة اسماها (الرسالة الاخيرة) : « شعر هو بسعادة لاتوصف وهي تمسك بيده دونما تكلف أو اصطناع، وحينما افترقا كان كل شيء قد بدا واضحا لكليهما» ص208 ، (بلاد ما وراء البحر) ص 209، (يا تالقة ماطري يا ذي ظلالش برود

الغنم) هكذا...ثم ياخذنا الكاتب إلى أحد أهم كتاب القصة القصيرة، كما ورد في ص 233 ، وهو القاص بدوي ابراهيم : كان يعمل بالتدريس كأحد المعلمين السودانيين، والولى قصائده بالكتاب (امرأة تشرق قبل الشمس)، وكذلك قصة أخرى بعنوان : (عيون الشارك التهامي) ص238 ، ثم قصة أخرى : (عيون الجسر المعلق) ص 240 ، يأتي الكاتب على نوع آخر المرثيات لقاضٍ سوداني عمل باليمن هو : حسن محمد سعيد ، وقد كتب : (الرسالة المستحيلة إلى عبد اللطيف الربيع) ، صالح بانقا..له مجموعة من القصص القصيرة وما يمكن تسميته حدوتة، كما اورد الكاتب تراجم لكلٍ من :

- سيد احمد الحردلو : القاص والشاعر المرموق، صاحب القصة المشهورة (ملعون ابوكي بلد).
- شيخ الدين عبيد عثمان : قاص سوداني استقر في صنعاء واصبح احد المحررن لاحدى الصحف له قصة (ليلة خميس) ، ثم قصة (البتول بنت اليماني).
- صالح بانقا : صحفي وكاتب سوداني، اشتهر بلقبه ابن البان وفي كتيبه عواتك..له ثلاث قصص قصيرة: (عاتكة القرية) و(عاتكة صنعاء) و(عاتكة المهجر)..وهو يتناول أحوال كريمات المغترب السوماني، وكيف ينتهي الامر بعائلته بين بعد الأهل وصعوبة العودة وانقطاع الروابط لاسباب مختلفة.
- صفاء مصلح احمد : كاتبة يمنية، كانت مغتربة في السودان من كتاباتها : (خاطرة في يوم نهاية السنة) ، كما أن لها (لا زلت اذكر) ، وكلها ذكريات حزينة بين لون الدموع واحزان النهار والفرح المشنوق في المساء.
- عبد الوهاب علي احمد الحبر : مدرس سوداني، كتب قصة (أواه ماهلية) ، يحكي فيها قصته مع السائق الذي خرج من صنعاء يقصد ماهلية؛ فاخطأ الطريق ليكتشف انه وصل البيضاء؛ فعاد إلى صنعاء كي يبدأ رحلته من جديد.
- د. علي المك : أديب وقاص سوداني، له قصة جميلة (اليمن سعيدة) ، يحكي فيها عن عباس العامل الذي يعمل سقاء، واصبح صاحب محل، وكيف كان يحقد عليه احد الطلاب، حتى اتى يوم عاد عباس إلى بلاده ليحمي وطنه؛ فندم الجميع ص 381.
- القدال سعيد القدال : أديب وشاعر وراوية سوداني، عمل باليمن مع السلطنة القعيطية حتى وصل إلى منصب وزير.
- لطفي جعفر أمان : أهم شعراء الرومنسية، وله قصة ضخمة بعنوان : (حلم لم يعد) ذكرها في كتابه إلى اهله في عدن العام 1946م.
- محاسن الحواتي : كاتبة ووكيلة لوزارة المغتربين ص429 ، سبق الحديث عن قصص لها في بداية البحث عند الكتابة عن كتاب القصص المختارة.
- محمد باب الله عبد الوهاب ص439 : مدرس سوداني، تزوج يمنية من أبين، له مجموعة من القصص القصيرة على شكل شعر محلي، منها (بنقلة الشيطان) ، (قتلتها وهي حبلى) .
- محمد عبد الرحيم جازم ..ص450 ، باحث يمني، له كتابات قصصيه منها (ظلال خائفة) نشرت في اليمن الجديد.
- محمد علي الخوربي : شاعر وقاص من اليمن ص 488 ، له قصة اسماها (توتي..مخدة الامال.....لمن اغترب اهلا بك عودا).

كتّاب لم يشملهم الكتاب (جسر الوجدان) :

- محمد هارون عمر.
- الغربي عمران.
- قصص محاسن الحواتي ، رواية سومانية تحت مسمى (غرب القاش).
- فيصل مصطفى : كتب في ملحق صحيفة الثورة اليمنية.
- عادل محمود الامين : له من القصص : (اكثر من رسالة) ، (الامام الاخضر).

التوصيات :

أتمنى أن تقام ورشة عمل لقراءة وتدوين كافة النصوص التي كتبت بعد صدور كتاب (جسر الوجدان)، على أن يقام لقاء يجمع الجهات المعنية من أدبية وثقافية.

الشاعر د. عمر هزاع في استضافة صفحات وقراء «أقلام عربية»



عمر جلال الدين هزاع.. اسم سجل حضورا كبيرا في دنيا الشعر اليوم واستطاع أن يفتح للقصيدة العمودية أبوابا جديدة ويجعلها تستفيق على عوالم أخرى..

حين يقرض الشعر يجعلك تنتقل معه إلى عالم لم يقتحمه أحد قبلكما فتؤمن بالحرف قبسا وتؤمن بالقصيدة وطنا.. كائن مخلوق من الشعر، حين تحاوره يوحي لك بأن هناك مرافئ إنسانية لم تبلغها سفن من قبل وتود لو وصلت إليها رغم التحفظ الذي قد يبدو عليه ضيفنا.. الحوار معه متعة وقيمة آثرنا أن نتشاركهما معكم أعزاءنا قراء «أقلام عربية» فإلى الحوار..

حــاوره : رئيـس التحريـر

• الكثيـر يعـرف عـن د. عمـر هـزاع أنـه شـاعر سـوري مغتـرب فـي قطـر ومتمكـن مـن لغتـه ومؤمـن برسـالة الشعر التـي يحملها حرفـه.. لكـن.. ما الـذي لا نعرفـه عنـه؟ البدايات.. الصعوبات.. العثرات والنجاحات..

- بدايـة؛ تحيـة طيبـة عـلى جنـاح المحبـة لمجلتكـم الأنيقـة وطاقهـما المبـدع وقرائهـا الكـرام:

يهمنـي أن يعرفنـي العـالم كإنسـان وشـاعر وصيـدلاني، وأحـب مـا انغـرس في داخـلي مـن صفـات هـذه القيـم تتابعـا، فتجـذر فاسـتوى فأثمـر، وأمـا مـا لا تعرفونـه فهـو عـصي عـلى الذكـر في سـطور، وفيـه مـن المفارقـات وفداحـة الأحـداث وغرابتهـا وحـدة آلامهـا مـا لا يسـمح بفتـح الجـروح ونبـش الذكريـات في هـذا المقـام الطيـب.

ولكـن قـد ينفـع أن أقـول عـن طبعـي الـذاتي: أنـني بسـيط ظاهريـا ومعقـد التركيـب داخليـا وذهنيـا، وسـهل التحـول مـن نسـمة لإعصـار.

• حدثنـا عـن مشـوارك الشـعري؛ البدايـات وبمـن تأثـرت وأيـن تريـد أن تصـل بتجربتـك الأدبيـة .

-البدايـات كانـت مبكـرة ولكنهـا اسـتقامت بشـكل جيـد في المرحلـة الإعداديـة، وأذكـر أننـي نـشرت أول قصيـدة لي في تلـك المرحلـة في صحيفـة الفـرات الورقيـة، ثـم لمـا وجـدت اسـتغراب المحيـط مـن موهبتـي وجنوحـي للشـعر، اكتفيـت بالكتابـة في دفاتـري وكراريـسي واعتزلـت النـشر، ولم يغضبنـي ذلـك لأن الشـعر كان صديقـي الـذي أبـوح لـه بمـا لا أسـتطيع البـوح بـه لأحـد، أحـكي لـه أسراري، وأشـاركه في أحلامـي، وأكتمـه بعيـدًا عـن عيـون النظـارة، فأنـا مـن عائلـة تهتـم بالتحصيـل العلمـي، ومـن مجتمـع لم يكـن يميـز الشـاعر - في تلـك المرحلـة - عـن أي مطـرب شـعبي، بـل وقـد ينظـر لـه نظـرة اسـتنكار واسـتهجان، وبرغـم تطـور موهبتـي وتشـجيع أسـاتذتي لي إلا أننـي لم ألتفـت للشـهرة ولم آبـه بهـا.

وفي تلـك المرحلـة كان تأثـري بأسـلوب نـزار قبـاني بلغتـه البسـيطة وقدرتـه عـلى تشـكيل عجينـة الشـعر واضحًـا، ثـم أسرني الجواهـري بقدرتـه عـلى تشـعير الكلـمات في كافـة البحـور وبمعجمـه اللفظـي المتـين، وكان للمعـري دور رئيـس في انزياحـي الفكـري لمحاولـة خـوض تجـارب فلسـفية شـعرية لاحقًـا، ولكننـي لم أخضـع لإسـار التأثـر بشـاعر أو مفكـر إلا وتحـررت منـه بـأسرع مـا أمكننـي لأننـي كنـت أشـعر دومًـا باسـتقلالية فكـري وموهبتـي وبقـدرتي عـلى تشـكيل بصمـة خاصـة بي لا تتشـابه مـع أحـد.

وأمـا المـدى الـذي أوده لشـعري فهـو فسـيح ولا تلـوح لـه نهايـة في الآفـاق لأن الطمـوح شـجرة ناميـة لا تمـوت في داخـلي، تفتـأ تزهـر وتثمـر كلـما تعرضـت للإعاقـة والمنـع، ولا أعنـي بهـذا الطمـوح الفـوز بالجوائـز والمكاسـب، وإنمـا السـعي الحثيـث للوصـول بالكلمـة الهادفـة والفكـرة الساميـة لأبعـد المسـافات ولأعـلى الدرجـات؛ لتلامـس كل ضمـير وتؤثـر في كل نفـس. ولتكـون تجربتـي فريـدة وذات طابـع مميـز يمكنهـا أن تكـون منهجـا مسـتقلا بخصائصـه وطريقـة تشـكيله وفنيـات بنائـه وقدرتـه عـلى الاسـتمرار والديمومـة، ولكنـه يتشـابك مـع المنجـز الإنسـاني الحضـاري في تطلعاتـه وآمالـه في آن معًـا.

> مواقع التواصل الاجتماعي أخذت مني أكثر مما أعطتني

> من ينبع كلامه من حنجرته ليس بشاعر حتى وإن أجاد

• اختر قصيدة حبيبة إلى قلبك لتكون استراحتنا الأولى.

- رِحلَةُ الشِّتاءِ «لا» الصَّيفِ!

- قِفْ!
(حاجِزُ التَّفتِيشِ أَيقَظَني
مِن غَفلَةٍ
فِي غَفلَةِ الزَّمَنِ
بِمُسَدَّسٍ - نَحوَ الأَمامِ وَنَحوَ الخَلفِ - يَسحَبُني
وَيَدفَعُني
وَعِبارَةٍ سَوداءَ يَقدَحُها كَشَرارَةٍ حَمراءَ تَقدَحُني
وَمَسَبَّةٍ ما زِلتُ أَسمَعُها
تَجتاحُني
طَنَّتْ بِها أُذُني)
- يا «...*...»! أَينَ تَذهَبُ؟!**
- لاجِئٌ
(وَهُنا؛ (يا واطِئُ...)؛ استَطرَدتُ فِي ذَهَني)
- لُبنانُ؟
- لا
- فَلِمِصرَ؟
- لا
- فَإِذَن.. لِجَهَنَّمٍ؟!
- دَربِي إِلى اليَمَنِ...
(فَتَناثَرَتْ طَبَقاتُ ضِحكَتِهِ, وَتَساقَطَتْ كِسَفًا عَلى حَزَني
ضَوضاءُ أَشياءٍ - بِجَوفِيَ - ما زالَتْ تَخِيطُ لِجُثَّتِي كَفَني
بَدَنٌ - أَنا - لا ظِلَّ أَصلُبُهُ
ظِلٌّ - أَنا - صُلِّبتُ فِي بَدَنِ
بابٌ, وَشُبّاكانِ:
جُمجُمَتي
مَطَرٌ بِكُلٍّ مِنهُما:
شَجَني
مَطَرٌ هَمَى «تِيزَابَهُ» حُرَقًا تَنصَبُّ فِي قارُورَةِ المِحَنِ
كانَتْ يَدٌ لِلصَّمتِ تَقلَعُني
مِنّي..
وَأُخرى, فِيهِ تَزرَعُني)
- اِفتَحْ حَقِيبَتَكَ, ابتَعِدْ, لِنَرى... ماذا حَمَلتَ بِجَوفِها؟
- وَطَني..
- أَأَخَذتَهُ بِحَقِيبَةٍ؟! وَلَنا ماذا تَرَكتَ؟
- (عِبادَةَ الوَثَنِ...)

• هـل كان للغربـة والترحـال أثـر فـي شـخصية الشـاعر لديـك؟ وكيـف تقيـم هـذا الأثـر؟

- الكـره الوحيـد في حيـاتي هـو كرهـي للغربـة والبعـد عـن وطنـي، فـلا أحتملـه، حتـى عنـد مـا اخـترت السـفر - في المـاضي - لأجمـل دول العـالم وأفضلهـا عجـزت عـن البقـاء فيهـا فعـدت أدراجـي لحضـن الوطـن غـير عابـئ بمـا قـد يحلـم بـه سـواي في تلـك البـلاد الغريبـة، ولكننـي الآن أعيـش لاجئـا مضطـرا هاربـا بأطفـالي مـن طاحونـة الحـرب التـي لا تميـز الحنطـة عـن الشـعير ولا الصغـير عـن الكبـير.

ولهـذا فالغربـة شـكلت في تجربتـي الشـعرية بـؤرة لـلألم المسـتمر وللنزيـف الدائـم لأنهـا سـببت لي وتفتـأ تسـبب حالـة شـيزوفرينيا بـين الرضـوخ للواقـع المعجـز وبـين الفـرار للحلـم بالعـودة يومـا إلى أهـلي وبلـدي وجـذوري، وأنـا بـين هـذا وذاك صرت شـطري إنسـان يتفجـر أمـلا تـارة وينغلـق إياسـا طـورا.

• عمـر هـزاع.. بيـن التخصـص العلمـي والتألـق الشـعري والأدبـي.. كيـف اسـتطعت الجمـع بيـن هذيـن المجاليـن؟

- الشـعر كان أولا، فهـو موهبـة مُنحتهـا صغـيرا ونماهـا ورعاهـا أسـاتذتي في المرحلـة الابتدائيـة حتـى تبلـورت في المرحلـة الإعداديـة بدفعـي للمشـاركة في مسـابقات ريـادة الجمهوريـة في الخطابـة والفصاحـة والفـوز بهـما، فتعهدتهـا بعـد ذلـك بالدربـة عـلى القـراءة والانغـماس في تعلـم الفنـون وأسـاليبها ولا أزال.

أمـا التحصيـل العلمـي الأكاديمـي - كصيـدلاني - فهـو نتيجـة حتميـة لـكل دائـب عـلى النجـاح ومثابـر عـلى التفـوق، خاصـة في عائلـة تهتـم بالشـهادات العلميـة كعائلتـي، ورغـم حبـي الشـديد لمهنتـي التـي انقطعـت عـن ممارسـتها بسـبب ظـروف الحـرب والنـزوح الداخـلي والهجـرات الخارجيـة منـذ عـام 2012 وحتـى اللحظـة، إلا أننـي بـت أشـعر بعـدم الانتـماء إليهـا، فقـد دمـرت الحـرب إنجـازاتي في وطنـي، وأنـا هنـا في لجـوئي الأخـير مقيـم بـشرط عـدم ممارسـة المهنـة؛ أي إقامـة مشروطـة بمنـع العمـل.

وأمـا الجمـع بينهـما فهـو ليـس بالمعجـزة، فقـد سـبقني لذلـك كثـير ممـن يذكـر التاريـخ إنجازاتهـم الإبداعيـة إلى جانـب تخصصاتهـم العلميـة، فحـب الأدب عامـة والشـعر خاصـة عنـصر أسـاس في تكويـن شـخصيتي وأجـده يتكامـل مـع مهنتـي التـي أسـتطيع أن أظهرهـا في قصائـدي كبصمـة خاصـة وفريـدة. ويشـكل معـادلا موضوعيـا يحقـق توازنـا نفسـيا وعقليـا وروحيـا لـدي. خاصـة أنهـما ينفتحـان عـلى خدمـة الإنسـانية مـداواة للجسـد والـروح.

• هـل تـرى أن لحرفـك اليـوم خصوصيتـه وتميـزه عـن بقيـة الأصـوات الشـعرية فـي السـاحة؟

- حقيقـة يمكـن للجمهـور أن يحكـم بنفسـه عـلى التجربـة الشـعرية بتميزهـا وذلـك عنـد مـا تتوفـر لـه الدراسـات النقديـة التـي تشـير لامتيـاز هـذه التجربـة وعـدم انجرارهـا لتصبـح مجـرد نسـخ لتجـارب أخـرى، وقـد خضعـت تجربتـي للعديـد مـن الدراسـات التـي أشـارت لميـزات منفـردة ومحـاولات دائبـة لتطويـر القصيـدة العربيـة وضـخ الدمـاء الجديـدة فيهـا باسـتمرار وعـدم الاكتفـاء بهـا كقالـب موسـيقي لـكلام إنشـائي، فالشـعر أهـم وأسـمى مـن ذلـك بكثـير، لأنـه سـمة حضاريـة ومكـون أسـاس في الثقافـة والضمـير والعلائـق الإنسـانية.

• مـا هـو تعريفـك للشـعر..؟ ومـن هـو الشـاعر الحقيقـي برأيـك ؟

- الشـعر مـرآة الحيـاة وهـو لسـان ضمـير الشـاعر وكوتـه التـي يطلـق منهـا ذاتـه إلى الفضـاء الفسـيح متحـررا مـن قعرتـه الضيقـة منفحتـا عـلى الإنسـانية الكـبرى، وكل مـا اكتفـى بـه لسـانه فهـو هـراء.

وعليـه - وبالنسـبة لي - فـإن مـن ينبـع كلامـه مـن حنجرتـه فهـو ليـس بشـاعر، ويدخـل معـه كل مـن يصـف واقعـا ويعيـش في سـواه، ويدعـي شـيئا وهـو عـلى نقيضـه، حتـى وإن قلـد وأجـاد في تطويـر مـا يمتـص مـن الآخريـن وإعـادة تدويـر وإنتـاج مـا ينجـزه سـواه؛ لأنـه سـيكون محـض صـدى للصـوت الأول، وفضـل الابتـكار الأول لا توازيـه صنعـة المقلـد الأخـير.

• مواقـع التواصـل الاجتماعيـة أصبحـت واقعـا مفروضـا فكيـف تقيـم علاقتـك بهـذا العالـم الأزرق وهـل أعطـاك أم أخـذ منـك؟

- بالنسـبة لي فـإن وسـائل التواصـل الاجتماعـي هـي مجالـس إنسـانية صرف، أحـب أن أتعـرف خلالهـا عـلى مـن جمعتنـي بـه ظـروف الكلمـة والهـدف والمعتقـد وعـلى مـن أختلـف معهـم أيضـا، لأنهـا بنظـري صـورة عـن الواقـع وإن كانـت افتراضيـة المجـال إلا أنهـا تربطنـي بالعـالم وتتيـح لي منـبرا لكلمتـي التـي لا تسـمح كثـير مـن الحكومـات بمرورهـا والتـي يحـول دونهـا القائمـون عـلى المهرجانـات والفعاليـات الأدبيـة ممـن يرفضـون أمثـالي مـن سـليطي اللسـان وأحـرار القلـم.

وإننـي لا أنكـر أن هـذه الوسـائل عرفتنـي بشـخوص وأدبـاء أفـذاذ، ولكننـي كـــعمر هـزاع (وأعنـي عـلى المسـتوى الشـخصي) أظنهـا أخـذت منـي أكـثر مـما أعطتنـي، وهـذا يسـعدني لأننـي أشـعر بالتوسـع والتمـدد والانطبـاع في نفـوس النـاس كلـما كنـت أكـثر عطـاء وأكـثر قابليـة للـذوب في المحيـط، وهـذا - لـو أدركـه الشـعراء ممـن تسـمع جعجعـة إنجازاتهـم ولا تـرى طحينهـا وتغـص صفحاتهـم بصـور الاحتفـالات والدعـوات ولا تـكاد تجـد فيهـا قصيـدة يمكنـك أن تطلـق عليهـا مجـازا اسـم قصيـدة - لعلمـوا أنـه قـد فاتهـم الكثـير، وأن الباقـي منهـم هـو كلماتهـم ومقـدار أثرهـا في حيـاة النـاس، وليـس أشـلاء أخبـار وصـور سـيطويها الزمـان برحيلهـم، ويبهـت لونهـا ويفـرغ محتواهـا عنـد مـا تتنحـى الجهـات الداعمـة لهـم.

• ومع استراحة شعرية ثانية

- فَوضَى الحَواس!

فِي زَحمَةِ اللَّا وَعيٍ؛ لِلوَعيِ التِباسْ
كانَ الفَراغُ الحَشوَ
وَالجُوعُ الأَساسْ
كانَتْ يَدٌ ما؛ رُبَّما كانَتْ يَدًا؛ تَمتَدُّ
- غَيرَ يَدَيَّ -
فِي سَطحِ التَّماسْ
كانَتْ يَدٌ عَطشَى
وَثَمَّةَ مَعبَرٌ لِلماءِ
- بَينَ القُبَّتَينِ -
لِلالتِماسْ
ظَمَئِي تُرابِيٌّ, وَطَعمُ المِلحِ فِي شَفَتَيَّ,
وَالرُّؤيا تَراتِيلُ انبِجاسْ
وَهُناكَ...
حارِسُ مائِها مُتَيَقِّظٌ
وَأَنا أَسِيرٌ ما؛ أَسِيرُ بِلا احتِراسْ
كُرَتانِ مِن لَهَبٍ؛ شُواظُهُما دَمِي:
كُرَةٌ تَصُبُّ النَّارَ
وَالأُخرَى النُّحاسْ
وَمَمَرِّيَ المائِيُّ حَوضُ زَنابِقٍ
وَمُرُوجُ نُوَّارٍ وَنِسرِينٍ وَياسْ
* لا طِينَ, بَل مِسكًا قَبَضتَ..
** كَأَنَّهُ أَثَرُ الرَّسُولِ!
* قَبَضتَ!! فاذهَبْ, لا مَساسْ...
** وَالماءُ؟
* غِيضَ...
** لَقَد بَصُرتُ بِهِ, وَما أَنا راجِعٌ إِلَّا بِمُغتَسَلٍ وَكاسْ...
* عُدْ يا فَتًى!
** لِلمَوتِ أَلفُ طَرِيقَةٍ, جَرَّبتُ مِنها ما يُقاسُ, وَلا يُقاسْ...
* مَن أَنتَ؟!
** مَحضُ مُسافِرٍ فِي اللَّاشُعُورِ...
* الزَّادُ؟!
** وَسواسٌ...
* وَدافِعُكَ؟!
** الحَماسْ...
* الحارِسُ الشَّخصِيُّ دُونَكَ..
** ساهِرٌ لَيلِي؛ أَنَا؛ حَتَّى يُخامِرَهُ النُّعاسْ...
* يا أَيُّها المَجنُونُ! ثَمَّةَ كُوَّةٌ! مِن خَلفِها فَوضًى!
* أَنا: فَوضَى الحَواسْ.

• كمواطن عربي.. هل ترى مخرجا لما تمر به بلداننا اليوم؟ وما هو بنظرك هذا المخرج؟

- نعم, قد يرى غيري أن النفق طويل ومسدود, ولكنني على يقين أن معول هدم النفق وكسر عنق الزجاجة بيد المثقفين والأدباء, وسيحسنون استخدامه يوما. ولكننا نحتاج لتطهير ذاتي قبل محاولة الالتئام معا.

• بين الشعر والأدب.. هل هناك علاقة ما؟ وهل يمكن أن يكون أحدهما بدون الآخر؟

- الشعر ابن الأدب ولا نخلة بلا أرض. وكذلك لا قيمة لأرض تكتفي بالحشائش دون النخيل

• لك أكثر من ألف قصيدة منشورة.. لكن إصداراتك مقارنة بهذا العدد قليلة نوعا ما .. فما هو الفارق بين ما ينشر وما يطبع؟!

- حقيقة لم أكن أهتم بالنشر مطلقا, مع كل ما تلقيته خلال سنوات تجربتي الشعرية الطويلة (28 عاما من الشعر) من عروض دور النشر واتحادات الأدباء والكتاب لتنبي أعمالي ونشرها, لأنني كنت أرى الشعراء في وطني ينبطحون للسلطة ويتهافتون على الفتات ويقتتلون على الشهرة, وأنا لست من هؤلاء, فقد كان الشعر متنفسا وجدانيا لا وسيلة أو مطية لتحقيق غاية, وكنت أعيش حياة عالية الرفاهية ولا أحتاج لمن يلمعني أو يدفع لي, ولكن الحرب في وطني وخروجي من سوريا, وقعودي عاطلا عن العمل لسنوات طويلة أتاح لي الوقت لنشر قصائدي وللانزياح لفيسبوك ووسائل التواصل, إضافة لتعرض الكثير من شعري للسرقة, ولعوامل أخرى كثيرة مما دفع بي لطباعة بعض قصائدي, وقد نشرت منها ديوانا



أقبل قصيدة النثر كفن أدبي جميل وأحبها لكن ليس تحت عباءة الشعر

لا أنصح أي شاعر بالنشر والطباعة قبل التيقن من أن صوته سيحدث فارقا

في السيرة النبوية, وآخرا في أدب الحرب, وثالثا في أدب النفس الإنسانية وعلائقها الوجدانية, وسأعمل على نشر أعمالي والتي أظنها قد تتجاوز سبعين ديوانا حتى الآن, وآمل أن يكون في العمر متسع لمزيد عطاء.

ولا أنصح أي شاعر بالنشر قبل التيقن من أن صوته سيحدث فارقا وأن كلمته تليق بقرائه, لأن كثيرا من شعر البدايات لا يغني ولا يسمن من جوع, بل قد يكون وصمة تلازم الشاعر مدى حياته.

• ما الذي أضافته الأوضاع الراهنة في سوريا لشخصيتك الشعرية وتجربتك؟

- تلك الأوضاع (القمع والتحقيق والتهديد والمطاردة والنزوح والهرب والهجرات المتعددة ومصارع الأحبة ودمار البلاد وأنواع المعاناة وصنوفها التي يعجز الكلام عن وصفها... إلخ) غيرت حياتي وقلبتها رأسا على عقب, فبعد ما كنت شاعر الغزل واللذات, وشاعر الفرح والضحكات, بت شاعر الحرب والأموات, ولكنني أعتقد أنها المرحلة الحقيقية التي جعلتني أكثر إنسانية وأخرجت من داخلي الشاعر الذي يرى نفسه جزءا من الكون ولا يرى نفسه محور الكون, وجعلت كلمتي أليق بما تحتاجه البشرية وما أحاول أن أكونه. وهي مرحلة أعيشها ولا أظنني سأخرج منها حتى وإن انتهت الحرب يوما وعدت لوطني, فما تعيشه وتراه لا يمكن أن تنساه, وسينطبع في ذاتك ليظل دخانه يغيم على كل نور يلوح في الأفق.

• قضيت في اليمن فترة يمكن اعتبارها فترة انتقالية بين حياة الوطن والاغتراب.. ما الذي تركته فيك هذه الفترة؟

- اليمن وطن آخر, وطن لمن لا وطن له, وطن ينبئك اسمه بعجزك المسبق عن احتمال مخزونه من الطيب والجمال والإنسانية والحضارة الخالدة, وطن لكل من تنسم هواءه وشرب ماءه وانحفرت في وجدانه ملامح أهله الأنقياء وآثار عراقته وأصالته التي تحيط بك أنى اتجهت في أرجائه.

اليمن اسم ما ذُكر عندي إلا وارتبط باسم سوريا في ضميري لتتلاحم بهما المواجع وتحمرَّ الجراحات وتشرِق بحروفهما الشهقات, فقد فررت إليه من جحيم الحرب في بلدي لأجده في جحيم مماثل فتضاعفت الآلام وتكاثرت الطعنات في داخلي, لأنهما - سوريا واليمن - وطنان تليق بهما الحياة لا الموت. وفي اليمن كتبت مجموعة من القصائد التي أعتبرها الأحب إلى نفسي. وسأصدرها في ديوان خاص قريبا بحول الله.

• الجوائز الأدبية هل تضيف للشاعر أم تأخذ منه؟

- مما لا شك فيه أن لكل جائزة معنى وأن لكل فوز إضافة, ولكنني أيضا أعترف أن الجوائز ليست مقياسا للشاعرية أو الإبداع, ففي معظمها تتحكم أيد مشبوهة, وجلها- وخاصة المسابقات والمهرجانات ذات الجوائز العالية - يخضع لخفايا وسياسات وتوجهات ونشاطات مريبة, وقد تذل صقور الشعر لترفع ديدانه, ولهذا فأنا أشجع أصدقائي على خوضها لأنها بلا شك ستعلمهم وستضعهم على المحك, حتى لو على حساب تلقي ضربات قاسية وطعنات عميقة وغائرة, وكي يظل الصراع مستمرا إلى أن ينتصر الفن والجمال على المنفعية والقبح فلا ينفتح المجال - فقط - لأشباه الشعراء والمتنفعين بعلاقاتهم السرية بدراكولات الساحة الأدبية, فيختفي صوت الشعر الحق وتندثر قيمه العليا, لأن كل فوز لشاعر أصيل هو انتصار للشعر وللبياض على سواد حقبتنا وإعلامنا ومتنفذي السلطة والقائمين على الرعاية المزعومة للأدب.

• سؤال لا يكاد يخلو حوار صحفي مع شاعر من هذا السؤال.. ولا نريد مخالفة التقاليد.. ما هو رأيك في قصيدة النثر؟ ما لها وما عليها؟

- أقبلها وأحبها وأقرؤها كنثر أدبي له جماليته وخصوصيته, ولا أقبلها تحت عباءة الشعر بأي شكل, فهي لا تقوم على أسس شعرية لننسبها له. ولن يقلل من قيمتها لو أنها استقلت بذاتها وكونت لها شخصية فريدة لها معالمها الواضحة بدل تمييعها بين جنسين مختلفين, وإنه ليحز في نفسي أن تسمى باسم كذلك الذي تسمى به وهو من قبيل: الذكر - الأنثى.

• كيف وجدت أقلام عربية كتجربة صحفية أنشأها الشعراء والأدباء للشعر والأدب فقط بعيدا عن تحكم الإعلام التقليدي؟

- خطوة مباركة وجهد نبيل تنهض به قامات عالية وشخوص أنقياء, وقد كانت لي تجارب سابقة في نشر بعض الحوارات والقصائد فيها وإنني لأفخر بها وباهتمامها بالأدباء وبسعيها الحثيث للجمال والاختلاف. وعدم قبولها التحول لبوق لأية جهة أو سلطة.

• كلمة أخيرة تريد أن تقول فيها شيئا لم نسألك عنه..

- أحب كل محب للفن عامة والشعر خاصة, وأحب كل من يدعم الشعراء ويأخذ بيد الصغار ليكبروا, كي لا يتعرضوا لما تعرضنا له من تنكيل وتهميش لرفضنا الانبطاح ومقايضة الحرية بالشهرة والمناصب, ويحزنني من يصدقون هالاتهم الزائفة وهم يعلمون جيدا أن انبطاحهم للإعلام الفاسد ومَن وراءه هو من شكلها وأنها لابد إلى زوال.

• ختامه شعر

- يَحيا - وَلَن يَفنى - المَعمَدانُ

قالُوا:
(قَتَلناهُ)
لَكِن..
لَم أَزَلْ حَيَا
أُحَرِّرُ الجَسَدَ القُربانَ..
رُوحِيّا
أُنَبِّضُ الدَّمعَ
عَن قَوسٍ مُعَذَّبَةٍ
كَمَنجَةٍ تَعزِفُ الصَّلصالَ مائِيّا
أَفِيضُ لَحنًا حَبابِيَّ المَقامِ..
بِهِ أَرِفُّ..
أَزرَقَ..
كَونِيًّا..
سَماوِيّا..
أَختَطُّ أَبجَدَةَ الشِّعرى
- وَمِثلِيَ -
مَن بِالبَرقِ يَسبِقُ رَعدَ الأَلفِ يائِيّا؟

الصَّحنُ يَشهَدُ:
أَنِّي قَد نَهَضتُ..
بِلا رَأسٍ..
وَأَنَّ عُرُوجِي كانَ مَدمِيّا..
وَأَنَّ لَحمِيَ؛ فِي الزِّنزانَةِ؛ انبَثَقَتْ مِنهُ البَلابِلُ..
أَسرابًا حَوالَيّا
وَأَنَّهُم..
سَكَبُوا نَخبَ الخَلاصِ دَمِي
فَسالَ مِنهُ:
مَواوِيلٌ
وَمُولَيّا
كَم فَتَّشُوا فِي جُيُوبِي!
ثُمَّ لَم يَجِدُوا نايًا يَنُوحُ بِجَيبِ الرُّوحِ..
مَخفِيّا
سالُومِ..
ما الثَّمَنُ المَدفُوعُ فِيَّ؟
وَهَل؛ حَقًّا؛ أَرَدتِ بِذَبحِي ذَبحَ ماضِيّا؟
(رَقَصتِ)
قِيلَ..
لِكَي يَستَأصِلُوا لُغَتِي
وَقِيلَ:
(إِنَّكِ..)
حَتَّى مَثَّلُوا فِيّا
المَعمَدانُ الذِي مَسَّ الخَناجِرَ, لَم يَزَلْ يَمسُّ فُؤادَ الجِنِّ..
إِنسِيّا
وَفِي فِلسطِينَ:
مِصرِيًّا يَسِيرُ
وَفِي جُرحِ العِراقِ:
يَمانِيًّا, وَشامِيّا..
فَلْتَسأَلِي عَنِّيَ السِّكِّينَ:
(هَل شَرِبَتْ أَنقى وَأَعذَبَ مِمَّا أُسقِيَتْ رِيّا؟)
أَنسَنتُ نَصلَتَها الصَّمَّاءَ
فِي عُنُقِي..
حَتَّى لَوَيتُ رُؤى فُولاذِها لَيّا
حَقَنتُها..
بِاخضِرارِ العُشبِ
فَانتَفَخَتْ عُرُوقُها
فَحَصَدتُ الرَّملَ حِنطِيّا
وَكُنتُ أَعبُرُ نَهرًا
فَاغتَرَفتُ..
وَلَم أَشرَبْ..
وَلَكِنَّنِي..
أَشرَبتُهُ بِيّا..
وَقَد طَوَيتُ بَرارِي التِّيهِ..
مُنفَرِدًا
حَتَّى وَصَلتُ..
فَكانَ الطُّورُ مَطوِيّا
هُناكَ..
مَرُّوا ثِقالًا.. بِي..
فَصِيحَ بِهِم:
(فَلْتَدخُلُوا سَبعَةَ الأَبوابِ؛ دَورِيّا)
تَقاسَمُوا اللَّيلَ
- مَعْ سالُومِ -
وَابتَدِرُوا حَربَ السِّفاحِ..
وَخُوضُوها استِباقِيّا
سَتَسمَعُونَ فَتاةً ما..
وَقَد بَرَزَتْ لِلنَّاضِجِينَ
وَقالَتْ:
(جَرِّبُوا نِيّا)
فَالدَّاخِلُونَ مِنَ الأَلفاظِ:
(هَيتَ لَهُم)
وَالخارِجُونَ مِنَ المَعنى:
(لَهُم هَيّا)
سَيَكبُرُ الصَّدعُ
- يا سالُومِ -
حِينَئِذٍ..
قُولِي لِنَفسِك:
(لَيتِي لَم أَكُنْ شَيّا)

قراءة تحليلية لنص (أضغاث أشجان) للشاعر مختار محرم



الشاعر مختار محرم عندليب حزين وهزار ضان حلق من خلال نصه نحو الأفق الأخضر يتهاصر مع أفنان ذائقته في حقل النص فيقف وحيدا في ملتقى البحار يصارع الأمواج الطائشة ويصد الليل الجاثم يحسو اليأس ويهتز مع ذبذبات الحب النائي .

إبراهيم القيسي

في نصه زفرة المحزون ورؤية الفيلسوف وتحليق النورس وعمق البحر وفكر الأريب ظل يتأرجح بين اليأس والأمل والإحباط والتفاؤل والمد والجزر والألم والحزن .
تنتابه نوبات الذهول وتيقظه صعقات الصحو يتجاذب مع الحبيبة جرعات الألم والحزن يصارع الهجوم الرباعي البحر والليل واليأس والحب يقدم التساؤل الممزوج بالحسرة والألم يدعو إلى الأمل والعودة إلى حقل الحب والسلام .
نسج النص بأفانين الألفاظ وسبغه بألوان الجمال وطار به في أفق الخيال يتهاصر مع الأشواق في بؤرة الحزن مزج بين الحلم والواقع والفلسفة والخيال رحل نحو التناص ووظف الرمز وأفاد من البيئة وارتشف خلاصة الثقافة يفتق من لفظه اللغة ويهضب من موسيقاه الإيقاع يربط بين الجزئيات وينفح النص بعطر الكلمات .

أولا : العنوان

"أضغاث أشجان"

أضغاث من ضِغث (بكسر الضاد) وهي ما اختلط من الحشيش من رطبٍ ويابس، أو ما تأخذه بقبضة من الحشيش، فيكون فيها العشب الطويل والقصير، الطّري واليابس والقاسي، وما يصلحُ للأكل وما لا يصلح.
والشجن الهم والحزن مأخوذ من الشجن وهو الغصن المشتبك .
فالعنوان "أضغاث أشجان" نكرة مضافة إلى نكرة حيث اكتسبت النكرة الأولى التعريف من النكرة الثانية وبتآزر النكرتين سوغ الابتداء بالنكرة نتيجة التضايف المعرفي والشاعر في تركيب العنوان يتناص مع القرآن في سورة يوسف في قصة رؤيا الملك وخصوصا في الجزئية "أضغاث أحلام" .
توفق الشاعر كثيرا في اختيار العنوان حيث استطاع من خلاله تجسيد البؤرة الضوئية التي تشد كل الخيوط الدلالية من سطح النص إليه فهو بحكم الرأس من الجسد يعبر عن مضمون النص بصورة كلية تختصر الإيجاز والإجمال .
حيث يعبر العنوان بصورة كلية عن تيمة الهم والحزن المتجسدة في بنية العنوان بثنائية الأضغاث والأشجان وكلا الكلمتين تدلان على التنوع والكثرة والتشابك والاختلاط .
فالشاعر يحسو الألم في خريف غاضب تتقاذفه أمواج الألم ما بين المد والجزر يخطو في محيط موبوء يتكاثف في أفقه ركام الهموم بسحب تختلط وتتشابك مع عواصف الأحزان .

ثانيا : محاور النص وأبعاده الفلسفية .

تتجلى في النص ثلاثة محاور رئيسية تتحدد بثلاثة اتجاهات استطاع الشاعر من خلالها تجسيد فلسفته الشعرية ورؤاه الصوفية بتضمين النص نبع العواطف وثمار الأفكار حيث تجسدت التيمات الثلاث الرئيسية من خلال إدراك الشاعر وانفعالاته في أفق النص مع الارتباط بالزمان والمكان والهروب من الواقع إلى الطبيعة .

1 - صراع الأنا الشاعرة

هُناكَ حَيث أضَاعَ البحرُ أموَاجَهْ
والليلُ أرهقَ بالترحالِ أوداجَهْ

يستهل الشاعر نصه بحكاية موازية تجسد الصراع الأسطوري بين الأنا الشاعرة والقوى الخارجية التي رمز لها بالبحر والليل حيث استخدم اسم الإشارة الدال على المكان ببعده النسبي "هناك" وظرف المكان المبني "حيث" للتأكيد على بؤرة الصراع الزمكانية والتي تتحدد بثنائية الليل والبحر حيث تتوحد ذات الشاعر بهما من خلال استراتيجية البعد الصوفي لتعبر عن الضياع والإرهاق كمؤثرين في انحسار الموج وتعب الأوداج .
فالأنا الشاعرة تمتزج بالبحر في رحلة ضياع الأمواج وبالليل في الترحال المرهق فالامتزاج بالزمكان جسد التكثيف والإيحاء باعتضاد المجاز والاستعارة .

وَعَاصفُ الحُبِّ ينأَى عَن مُواجهتي
يَدري ستلفِظُه الأيامُ إِن واجه
وَاليأسُ
يَستوطنُ الساعاتِ في سأمٍ
وَيَحتفِي بِي وَلا أَسطِيعُ إِخَراجَه

يستمر الشاعر يقارب الحدث بأبعاده الصوفية بثنائية "اليأس / العاصف" وبعلاقتي "التنائي/ الاستيطان" لمحوري الصراع "الحب / اليأس" فالتضاد الظاهر بين قيم الخير والشر تتحدد باستبطان الصراع الدائر بين الشاعر ومدافعة اليأس والشاعر وجذب الحب وبين المدافعة والجذب تقع بؤرة الصراع المتجسدة في أنا الشاعر في حالة تدافعها مع القلق والتوتر الناتجان من التضاد بين ثنائية الحب واليأس في مشهد التنائي والاستيطان .

تركتُ قَلبِي وحيدًا دُونَ أوردةٍ
كَنقطةٍ شَابَ فيها صمتُ دِيباجَة
أَسرَى بِهِ الحُبُّ من وهمٍ إلى وَهنٍ
واستفتحَ الدمعُ مِن دُنياه مِعرَاجَهَ

هنا يصل الشاعر بالحدث إلى الذروة باستسلام القلب في نقطة الصمت التي ضل فيها النصير والمؤازر بدليل القلب المنقطع عن أوردته حيث تبلغ الدهشة مداها باستفحال الوحدة المصيرية في رحلة الإسراء ليلا في أفق الوهم والوهن حيث يقع أسير الحب الخادع مستفتحا الدمع في معراج الحياة الصامت .

2 - محور التساؤلات

هُناكَ.. أضغاثُ أشجانٍ تُسَافرُ بِي
إلى بلادٍ هَواها يَشتَكِي الحَاجَة
سألتُها أينَ مني ليلُ أخيِلتِي
وأمسياتٌ بَدَتْ بالحلمِ وهَّاجة
وأينَ أيامُنا الحُبلى بِفرحَتِنا
أَلم تَعُد لانبثاقِ الفجرِ مُحتَاجَة؟

ينتقل الشاعر إلى محور التساؤلات ذلك المحور المتجسد بتوجيه الأسئلة من الشاعر إلى ذات المحبوبة "الوطن" حيث يضمن الأسئلة شآبيب الأسى من خلال عصر الروح وصهر الحنايا حيث تصب ذاته أسئلة حزينة تكشف عن مدى المعاناة التي يضطلع بها جراء الأزمة النفسية المتهاصرة مع سقوط الوطن في بؤرة الكارثة .
حيث تشير أضغاث الأشجان إلى التغول الانحرافي للأحزان في حنايا الروح من خلال الصهير المتجدد بمزيد من الأسى والألم .
فاللقاء الصحفي بين ثنائية الأنا الشاعرة و"ذات الوطن" تم من خلال توجيه الشاعر لوابل من الأسئلة الموسومة بالدهشة والرفض والمحملة بمضامين الألم والحسرة نتيجة غياب الزمن السالف بأيامه ولياليه حيث تؤكد الأسئلة ارتحال الأحلام واحتراق السعادة .

وَأينَ ساحِلُنا الممتدُّ من شفتِي
إلى شِفاهِك؟ قَالت عادَ أدراجَه!
وَأينَ حُلمُ
لِقاءٍ كانَ يحمِلُنا
إِذا دَجا الليلُ من (صَنعا).. لِ (قرطاجَه)
وَأينَ قاربُنا الطَّافِي عَلى شغفٍ
نهيمُ فِيهِ.. أجَابتْ صَار درَّاجَةً!
وأينَ.. بَل أين.. أرهقتُ السُّؤالَ ولمْ
ألقَ الإجاباتِ.. ملَّ الحرفُ إزعاجَه..

نلحظ صمت المحبوبة عن الإجابة عن كل الأسئلة المطروحة من قبل الأنا الشاعرة ما عدا إجابتها الطارئة باقتضاب عن السؤال الثالث وهذا يرسم فجيعة الكارثة التي أحدقت بالمحبوبة فهي في حالة ذهول من جراء الصدمة .
كانت الأسئلة الموجهة تحمل دلالات لوعة الحنين إلى الماضي يخالطه شيء من التعجب والدهشة عن وصول الحال إلى ما وصل إليه كما تدل على التمني عن انحصار الكارثة والعودة إلى الحلم واللقاء وامتداد جسور التواصل المقطوعة من خلال مد العواطف وجزرها على ساحل الحب والجمال .
عندما نلحظ الإلحاح المستمر في إلقاء الأسئلة من قبل الشاعر إلى المحبوبة على الرغم من صدمتها وذهولها ... فذلك يرجع إلى استبطان الشاعر للعتاب واللوم حيث يرى اشتراكها بالمساهمة في تفاقم الحال التي وصلت إليها نتيجة ارتداد ذاتها الإرادي عن الحب والسلام .
والشاعر بهذا المنحى يوظف الرمزية بتمكن من حيث الأداء المحترف فالشاعر بكارزميته يتقمص المشاهد ويسقطها في أفق الدلالة حيث تومض الحروف في تجربته بإشارات ملونة تتعدد بتعدد الوميض الشاعري في أفق النص .

3 - محور العودة

عُودي مَتَى
شِئتِ مَا زال الحنينُ إلى
أيامِنا الخُضرِ يُخفِي عنكِ أَحرَاجه
سَأستعيدُك مِن أشلاءِ ذاكرةٍ
شاختْ وأودَعَها الترحالُ ثلاجَة
وأستفيقُ عَلى
الصمتِ الذي عَصَفتْ
ضوضاؤه بِي وأَبني فِيَّ أبْراجَه
وَحدِي سآوِي
إلى قلبٍ ليعصِمَني
لا عاصِمَ اليومَ.. أَرسَى البعدُ مِنهاجَه

على الرغم من محتوى اللوم والعتاب الذي وجهه الشاعر إلى المحبوبة في محور التساؤلات نراه هنا يمضي بإصرار عجيب إلى عودتها إلى الحياة والحب والسلام يفتح أمامها باب الأمل على مصراعيه ويرسم الأفق بديباجة خضراء تبسم بإغراء حيث يزيح من أمامها كل الحواجز ثم يؤكد عمليات الإنقاذ بالفعل المضارع "سأستعيدك" المذيل بالسين للإغراق في دلالة التصميم للعودة بالمحبوبة لأيام المجد والازدهار كذلك تعبيره بالفعل المضارع "أستفيق" يدل على صحوه من صدمة الدهشة ليفكر باتزان في المخرج الأسطوري لاستنقاذ المحبوبة من حفرة النار حيث يأتي البيت الأخير في القصيدة يلخص لنا سفينة النجاة .

"وَحدِي سآوِي
إلى قلبٍ ليعصِمَني"

حيث رمز الشاعر بالقلب للحب حيث اعتبر الحب هو المنقذ من الانحدار من شفا الجرف وهي دعوة قرآنية للخروج بالأمة من هاوية الحقد والاقتتال حيث
يتناص مع قصة ابن نوح في نفي العصمة عن الغرق لكل من لا يعتصم بالحب .

ثالثا : وحدة النص والعلاقات الزمكانية

النص وحدة عضوية تجسد ذات الشاعر بتجلياتها الإنسانية وأبعادها الرومانسية تمتزج بالنص فكرا وعاطفة ولفظا وموسيقى فالشاعر يعزف جوقة حزينة تردد صدى الانفعالات وتدفق هدير العواطف بأسلوب هادئ يبث اللوعة ويوقع آهات الحنين .
يقف في شاطئ المأساة يجدف قوارب الحسرة والألم يرحل في أفق مغلق تهاصره رياح الغربة وتيارات المحيط .
تجلت الأنا الشاعرة في أفق النص تصارع الأحداث المحيطة المتجسدة في رباعية :
البحر / الليل / عاصف الحب / اليأس .
تسرد الأحداث برواية ملحمية تتأرجح على محور الالتفات بين ضمير الغيبة والمتكلم بفلسفة تتهاصر مع الخيال في لوحة الصورة بلونها الزيتي المتوامض مع شلال العاطفة .
امتازت الأنا الشاعرة في النص بتفرد احترافي تتحرك في فلك النص بتدوير ديناميكي للحزن من خلال انفرادها بصراع أضغاث الأشجان وتجذرها في عمق كثافة النص حيث تتخذ محور الدوران مسرحا للصراع مع رموز الأحداث في الزمكان .
مافتئ الشاعر يراقص الحزن والألم يجدف الأحزان في محيط النص ينتقل من محور إلى آخر في ثلاثية الموضوع بتقنية مبادئ الرومانسي الدائر حول مقصد الأنا الشاعرة حيث يتحدث "بروست عن تجسيد النص بقوله :
"الكتاب هو نتاج أنا آخر غير الذي نكشف عنه في عاداتنا في المجتمع ... فإذا ما أردنا أن نسعى إلى فهم هذا الأنا فلن نستطيع الوصول إليه إلا في أعماق أنفسنا حين نحاول إعادة خلقه في ذواتنا " .
كما نلحظ ارتباط الأنا الشاعرة بعلاقة مع العالم من خلال تجسيد الزمكان فالشاعر يعيش علاقة ثنائية مع البيئة المحيطة البحر / الساحل / الليل / الفجر / الأيام / الساعات .
يقول : جورج بوليه :
" قل لي كيف تتصور الزمان والمكان وتفاعل الأسباب أو الأعداد أو قل أيضا كيف تقيم الصلات مع العالم الخارجي وسأقول لك من أنت " .
كذلك يعقد الشاعر علاقة مع ثنائية الخيال والحلم
وهي علاقة مزدوجة تبادلية بين الذات والموضوع وبين عالم الوعي وعمل المبدع وذلك ما نجده متجسدا في محاور النص الثلاثة فالشاعر وظف الخيال والحلم من خلال إدراك الذات لمحتوى الأزمة النفسية وتدوير تيمة الحزن والألم ثم استدراك الانقاذ من الأزمة بركوب قارب الأحلام برؤية استثنائية تفتح باب الأمل والتفاؤل من حيث إصرار الأنا الشاعرة ورفضها لأوضاع الانتكاسة وتمردها على الواقع الراهن حيث تجلت تعيد الرؤية التفاؤلية لاستنقاذ المحبوبة الوطن من خلال محور العودة في خاتمة النص الوارف .
يقول : "دانييل برجيز"
الفنان إذ يكشف عن نفسه في عمله فهو أيضا يشكل نفسه بواسطته ... حيث ... يسلم بوجود علاقة مزدوجة تبادلية بين الذات والموضوع والعالم والوعي والمبدع وعمله " .
كذلك نلمس الإجراء الموضوعاتي عند الشاعر من خلال علاقات التشابه التي تحيل إلى خيال موفق من خلال المجانسة بين الخيال والصورة والدلالة الواقعية من حيث الكشف عن تماسك ظاهر النص وباطنه بواسطة العلاقات المجازية والصلات السرية بين عناصره المبعثرة .
كما عقد الشاعر الصلات المعرفية بين الواقع والخيال والمعنوي والحسي واليأس والتفاؤل والحزن والفرح والاستسلام والرفض بتغييره لمواقع التصورات ولأدوات القياس بين الحقول المعرفية حيث عقد الصلات الجديدة في سطح النص بين العناصر المنفصلة بمقاربة فنية تنسج المزاوجة والتلاحم وإعادة توزيع المفاهيم بصورة جديدة داخل حقول النص .
حيث نجد وعي الأنا الشاعرة تعامل مع الحدث داخل الموضوع بإدراك إيجابي نظم الحقول وصفق جناح الانطلاقة نحو شاعرية رحبة تجسد ثنائيتي المقصدية والمقبولية في إطار المرسل والمتلقي .

رابعا : الثقافة والرمز

من خلال استنطاقنا لخلفيات
النص وواجهاته نعثر على مرجعيات ثقافية كثيرة تآزرت في بناء النص العاملي والموضوعاتي فالشاعر بأبعاده الثقافية استطاع أن يطعم بنى النص بمرجعيات رمزية وأسطورية تتكئ على الثقافة الإسلامية والبيئة الزمكانية واللغة والتاريخ والطبيعة والمناخ مع استعمال حداثي لبعض الألفاظ المعاصرة حيث استطاع شحنها بدلالات رمزية تعبر عن مضامين ودلالات الشاعر بأبعادها الاستراتيجية .
- البحر



أضغاث أشجان

هُناكَ حَيث أضَاعَ البحرُ أموَاجَهْ
والليلُ أرهقَ بالترحالِ أوداجَهْ
وَعَاصفُ الحُبِّ ينأَى عَن مُواجهتي
يَدري ستلفِظُه الأيامُ إِن واجه
وَاليأسُ يَستوطنُ الساعاتِ في سأمٍ
وَيَحتفِي بِي وَلا أَسطِيعُ إِخراجَه
تركتُ قَلبِي وحيدًا دُونَ أوردةٍ
كَنقطةٍ شَابَ فيها صمتُ دِيباجَة
أَسرَى بِهِ الحُبُّ من وهمٍ إِلى وَهنٍ
واستفتحَ الدمعُ مِن دُنياه مِعرَاجَه
هُناكَ.. أضغاثُ أشجانٍ تُسَافرُ بِي
إِلى بلادٍ هَواها يَشتَكي الحَاجَة
سألتُها أينَ مني ليلُ أخيِلتِي
وأمسياتٌ بَدَتْ بالحلمِ وهَّاجة
وأينَ أيامُنا الحُبلى بِفرحَتِنا
أَلم تَعُد لانبثاقِ الفجرِ مُحتَاجَة؟
وَأينَ ساحِلُنا الممتدُّ من شفتِي
إِلى شِفاهِك؟ قَالت عادَ أدراجَه!
وَأينَ حُلمُ لِقاءٍ كانَ يحمِلُنا
إِذا دَجا الليلُ من (صَنعا).. لِ (قرطاجَه)
وأينَ.. بَل أين.. أرهقتُ السُّؤالَ ولمْ
ألقَ الإجاباتِ.. ملَّ الحرفُ إزعاجَه..
عُودي مَتَى شِئتِ مَا زالِ الحنينُ إلى
أيامِنا الخُضرِ يُخفِي عنكِ أَحرَاجه
سَأستعيدُك مِن أشلاءِ ذاكرةٍ
شاختْ وأودَعَها الترحالُ ثلاجَة
وأستفيقُ عَلى الصمتِ الذي عَصَفتْ
ضوضاؤه بي وأَبني فِيَّ أبْراجَه
وَحدِي سآوِي إلى قلبٍ ليعصِمَني
لا عاصِمَ اليومَ.. أَرسَى البعدُ مِنهاجَه

مختار محرم

وظف الشاعر رمز البحر بازدواجية ثنائية كما ورد في معرض استهلال النص .
"هُناكَ حَيث أَضَاعَ البحرُ أموَاجَه"
فالبحر في الدلالة الأولى عنصر خارج الذات يرمز للقوة والطغيان والتي بدورها أثرت سلبا على الأنا الشاعرة فأفقدتها البعد الموجي الذي يتيح لها المد والجزر في إطار الحياة بإسقاطات حرية الحركة في الوطن ذهابا وإيابا .
وهو في الدلالة الثانية معادل موضوعي للأنا الشاعرة حيث شبه الشاعر ذاته بالبحر على سبيل الاستعارة التصريحية وهنا البحر يرمز لعظمة الشاعر الذي فقد حريته وحركته نتيجة افتقاد الأمواج القائمة بالمد والجزر باستئناف ديناميكي متجدد وهذه الدلالة الرمزية جسدت واقع الشاعر المسلوب من حريته وحركته في بؤرة تداعي الوطن .
- الليل
رمز الشاعر بالليل الوارد في الشطر الثاني من بيت استهلال القصيدة .
"والليلُ أرهقَ بالترحالِ أوداجَه"
رمز بالليل للظلم والاستبداد وللمتاهة التي ضلت فيها معالم الطريق حيث يسقط الشاعر رمز الليل على غربته ورحلته الطويلة في البعد عن الوطن نتيجة التداعي الأمني وتغول الحروب حيث أصبح ضحية من ضحايا الاستبداد والحرب يمكث ساربا في رحلة الغربة بدون خارطة طريق .
- القلب
"وَحدِي سآوِي
إلى قلبٍ ليعصِمَني"
اتخذ الشاعر القلب رمزا لسفينة الانقاذ ليعبر به عن دلالة نصية حيث يرمز بالقلب للحب كون الحب سفينة الانقاذ من الغرق في طوفان البغض والكراهية حيث يتناص في رمزيته مع سفينة نوح بثنائية القلب / السفينة بعلاقة العصمة من الغرق مع الاختلاف بين مادية الطوفان هناك ومعنويته هنا حيث يجسد القلب أسطورة للنجاة تتناص مع سفينة نوح وقصة ولده العاق لتأكيد طلب النجاة بروكب سفينة الحب وكل واحد خارج تلك السفينة غير معصوم مصيره سيكون مصير ابن نوح .
لا عاصِمَ اليومَ.. أرسَى البعدُ مِنهاجَه
لقد أجاد الشاعر توظيف القلب في هذه الدلالة الرمزية حيث جسد واقع الطوفان المعاصر ورسم كيفية النجاة منه بركوب سفينة القلب التي ترمز للحب والسلام والتناص الحاصل بين سفينة الشاعر وسفينة نوح يرسم لنا قدرة الشاعر بثقافته الدينية والتاريخية في معالجة الأفكار في إطار ضرب الأمثال وموازاة الحدث المعاصر بالحدث التاريخي ليتم التوحد بين الماضي والحاضر في أفق التجربة لاستخلاص العبر والعظات عن طريق الفلسفة الشعرية وإيحاءاتها المكثفة .
وظف الشاعر أيضا الكثير من الرموز الأخرى في سطح الناص وسأشير إليها باختصار كالتالي :
- العاصف : رمز زعزعة الحب واضطراب العواطف في زمن الحرب والكراهية .
- اليأس : رمز القنوط من إصلاح الأحوال الراهنة .
الديباجة: رمز البشاشة المحاطة بالتجهم والكسو.
المعراج : أسطورة السمو وبلوغ المستحيل .
أضغاث : رمز الأحزان المختلطة والمتشابكة بكل ألوانها .
الأيام الخضر : رمز الحب والسلام والأمن والاستقرار والرقي والازدهار .
ثلاجة : رمز برودة المشاعر وتبلدها .
الحرف : رمز التجربة والإبداع .
الدمع : رمز الفقد والثكل والحوادث والنكبات .

خامسا : استراتيجية التناص

التناص هو معيار العلاقة المتبادلة بين النصوص في المقام الأول ويكون التناص داخلي بين نصوص المنتج نفسه حيث تفسر نصوصه بعضها بعضا أو بين نصوص عدد من المنتجين فيكون خارجيا حيث يعرفه الدكتور محمد مفتاح بقوله :
"التناص تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة ويشير إلى نوعين من التناص" .
- "المحاكاة الساخرة التي يحاول كثير من الباحثين أن يختزل التناص إليها" .
- "المحاكاة المقتدية التي يمكن أن نجد في بعض الثقافات من يجعلها هي الركيزة الأساسية للتناص" .
حيث نلحظ في تجربة الشاعر تجسيدا لتناص المحاكاة المقتدية من ناحية إيغاله في الثقافة الإسلامية وهصر الأثر الدلالي الموظف في سطح النص حيث تشابك النص مع بعض القصص القرآني الموظف بتقنية الشاعر لتعميق الدلالة في سياق النص وتكثيف الإيحاء المتكئ على القصة المرمزة للإدهاش والاستثارة .
نجد محاكاة الشاعر المقتدية تتهاصر مع قص الملك لرؤياه في سورة يوسف ورد حاشيته "أضغاث أحلام" في مقابل عجزهم عن تعبيرها نتيجة تعددها واختلاطها فالشاعر يحاكي تلك الدلالة الموضوعية بتجسيد "أضغاث أشجان" التي تتناص مع النص القرآني لتجسيد دلالة التضمين المعنوي في تعدد الأشجان واختلاطها حيث خرجت عن سيطرة الشاعر وتحكمه في إدارتها بما تحمل من تمرد واستخفاف .
هُناكَ.. أضغاثُ أشجانٍ تُسَافرُ بِي
إلى بلادٍ هَواها يَشتَكِي الحَاجَة
أما التناص الثاني فيتعلق بسورة الإسراء حيث يتناص الشاعر مع حادثة الإسراء والمعراج " سبحان الذي أسرى بعبده ليلا ... "
حيث يأتي التناص في تجربة الشاعر يجسد الدلالة اللفظية للإسراء حيث يحاكي الأسلوب القرآني في ثنائية "ابتداء الغاية وانتهائها " "من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى " بينما أسرى الحب بالشاعر من وهم إلى وهن
حيث استكمل التناص تجاوزا للآية في قصة الإسراء إلى قصة المعراج المذكورة في الحديث برمزيتها الخالدة حقيقة وأسطورة .
أَسرَى بِهِ الحُبُّ من وهمٍ إلى وَهنٍ
واستفتحَ الدمعُ مِن دُنياه مِعرَاجَهً
أما التناص الثالث فيتجسد في قصة نوح وابنه وأمر السفينة التي استقل بها نوح ومن معه من المؤمنين حيث يتناص الشاعر مع مقتضى القصة من حيث تجسيد الوسيلة والاستجابة لأمر القائد وما يترتب على العصيان من التماهي في المعصية وركوب موجة الغرق .
حيث اتخذ الشاعر القلب سفينة للنجاة كونه رمزا للحب والسلام في زمن طوفان الكراهية والحرب ودعا للاعتصام بالحب وكل من هو خارج دائرة الحب سيحترق بالطوفان .
وَحدِي سآوِي إلى قلبٍ ليعصِمَني
لا عاصِمَ اليومَ.. أرسَى البعدُ مِنهاجَه

سادسا : الخيال والصورة

الخيال تشكيل سحري لايقدر عليه غير الفنان المبدع وهو على تعريف علي جواد ...
" أن تخلق من أشياء مألوفة شيئا غير مألوف في الفن عموما".
وهو العملية التي تؤدي إلى تشكيل مصورات ليس لها وجود بالفعل والقدرة الكامنة على تشكيلها .
والخيال عند كانت :
" ... أجل قوى الإنسان وأنه لا غنى لأي قوة أخرى من قوى الإنسان عن الخيال وقلما وعى الناس قدر الخيال وخطره " .
وعند وردزورث :
" ... العدسة الذهبية التي من خلالها يرى الشاعر موضوعات ما يلحظه أصيلة في شكلها ولونها " .
فالخيال هو القدرة على تجريد علاقات أساسية عامة وعزلها تؤول إلى الجمع بين أشياء شديدة الاختلاف ظاهرا .
وعند كولردج : هو " ... القوة السحرية التي توفق بين صفات متنافرة تظهر أشياء قديمة مألوفة بمظهر الجدة والنضارة إنه اجتماع حالة عادية من الأنفعال بحالة غير عادية من النظام " .
تآزرت قوى الخيال لدى الشاعر ورسمت لوحات فنية تترابط في سطح النص بعلاقات مجازية تربط بين الأصل والصورة توحي بالأبعاد الفنية في أفق النص وترفد المضامين بمقاربات معنوية تتآلف فيها الكائنات والزمان والمكان والطبيعة والحسي والمعنوي باستراتيجية التقريب بين المجرد والمحسوس في إطار الصياغة البنائية الجديدة .
أضَاعَ البحرُ أموَاجَهْ
صورة تألفت من الحدث والفاعل والمفعول به جسدت الاستعارة التصريحية المتجسدة في المشبه به البحر وحذف المشبه الشاعر حيث جسدت السكون وفقد الحركة فلم يعد هناك مد ولا جزر حيث جسدت الصورة سكون الشاعر وتجرده من الحركة ذهابا وإيابا نتيجة الأحداث الخارجة عن إرادته .
ثم يعقد خيال الشاعر صورة يشبه فيها الحب بالمناخ الغاضب حيث تتكون عناصر الصورة :
"عَاصِفُ الحُبِّ" .
من ثنائية "الحب / العاصف" وهنا يربط الشاعر بين المجرد والحسي عن طريق التقريب للحب الهائج في النفس بمناخ الأعاصير الغاضبة .
ثم يرسم الصورة "ستلفِظُه الأيامُ"
بعلاقة مجازية تجسد الزمن في صورة حيوان جشع يبلع ويلفظ الأحداث باطراد .
أما الصورة العبقرية :
"شاب فيها صمتُ دِيباجَة" .
فهي استعارة رمزية جسد فيها الشاعر صفة الشيب للصمت وهي صورة سريالية تتهاصر مع الرمز بتأويل استراتيجي ينحو بالمضمون بعيدا عن الجزئيات والمفردات المؤلفة للصورة حيث تكتظ الصورة بتطرف دلالي يتكئ على تضايف معنوي يرسم صورة كلية بإيحاء إشاري عن وقفة خيالية للشاعر تجمع بين الجمال والجلال والخيال والدهشة في ظرف أسطوري في طقس الحياة العاصف بالاستبداد والدكتاتورية .
والصورة :
"اليأسُ يَستوطنُ" .
يجسد فيها الشاعر اليأس بظالم مستبد يستعمر كيانه ويستوطن مشاعره .
ثم الصورة : "استفتحَ الدمعُ " .
تجعل للدموع حركة وحدث تنبئ عن استفتاح انطلاقة نحو معراج الحزن والألم .
كذلك الصورة : "أَسرَى بِهِ الحُبُّ" .
يجسد الحب براقا يطير ويسري بحركة خفيفة تسارع الطيران في ليل الحب الأسطوري .
كما يجسد في الصورة :
"أضغاثُ أشجانٍ تُسَافرُ بِي" .
التشابك الأسطوري بين الألم والحزن وتجسيد تلك الأخلاط من الأحزان في صورة مركبة فضائية تستقل متنها ذاكرة الشاعر لتعبر بها الأجواء من مكان إلى آخر .
كما يجسد الزمن في الصورة :
" أيامُنا الحُبلى" .
بامرأة حامل حيث قرب الزمن في صورة حسية تتهاصر مع الحدث بانتظار مخاض ما تحمله من الأحداث المتوالدة عبر جزئيات الزمن من الثانية إلى الساعة ومن اليوم إلى الأسبوع ومن الشهر إلى السنة .
كما يخلع مشاعره على الأفكار المجردة من الألفاظ والأساليب كما في الصورة :
" أرهقتُ السُّؤالَ" .
وفي الصورة :
"ملَّ الحرفُ إزعاجَه"
حيث جعل السؤال يحس بالإرهاق والحرف يمل من الإزعاج كما يضفي على الزمن صفة الحقل والبستان من خلال الصورة :
"أيامِنا الخُضرِ"
ويجسد الذاكرة في صورة حسية تجمع بين الأشلاء والشيخوخة في الصورة :
"أشلاءِ ذاكرةٍ شاخت" .
وهي صورة تجسد تشتت الأفكار وجهد الدماغ في تدوير الأفكار ودورانها في فلك الهموم والأحزان حيث قربت الذاكرة في صورة حسية تتأثر بالأحداث وتدلف إلى الشيخوخة والوهن . ويجعل من القلب سفينة للنجاة من الغرق في الصورة :
"سآوِي إلى قلبٍ ليعصِمَني" .
حيث يستعير القلب للحب الذي يعصم الناس من الغرق في بحر الحرب والكراهية .
لقد جاءت كل الصور في سطح النص تخدم الموضوع من حيث الفكرة والعاطفة والتلبس بالجو الرومانسي تتهاضب في سياقات الألفاظ والجمل بتيمات الحزن والألم حيث ترسم الطقس الحار المؤثر في تجربة الشاعر واختلاجات عواطفة بشكل انسجامي يترابط بتداخلات جزئية تمثل ومضات الفن بطيف يرسم الأبعاد التراجيدية في مساحة اللوحات بانسجام سيكلوجي وسيميائي ينطلق من بؤرة الشاعر ليستقر في أفق النص متحدا بالشكل والموضوع والزمان والمكان والحس والمعنى .

سابعا : الترابط الموسيقي والبنائي

استطاع الشاعر من خلال بنية النص الإبداع في تجسيد هيكل البناء الفني من حيث الإيقاع الخارجي للبحر البسيط "مستفعلن فاعلن" مع قافية الجيم المفتوحة المسبوقة بألف الردف والمختومة بهاء الوصل المقيدة بالسكون والإيقاع الداخلي المتجسد في استئناس الألفاظ وتركيب الجمل بعيدا عن فساد المعنى والخلل في التركيب اللغوي .
حيث جاءت القيم الصوتية والجمل الخبرية والإنشائية والأساليب البلاغية والربط النحوي ورومانسية الخطاب تتآزر مع هندسة البحر البسيط بإيقاع كلي مترابط من بداية النص حتى نهايته .
إضافة إلى الوحدة العضوية وتيمات الحزن والألم والمنحى الدلالي كل هذه الحقول الرحبة شكلت مع موسيقى البحر البسيط تآزرا إيقاعيا يتصاعد بموجات مترددة في مجرى إحداثيات النص حيث ترتفع وتنخفض بإجراءات ترتبط بسيكلوجية الشاعر وانفعالاته من خلال إدراك الأبعاد الفنية في سطح النص .
مافتئ الشاعر يبادل بين صيغ الخطاب خبرا وإنشاء وبين الجمل الاسمية والفعلية وبين المفردات اسما وفعلا وحرفا وبين تشكيلات الكلمات إعرابا وبناء تقلب بين البساطة والوضوح والتكثيف والعمق والإيجاز والاطناب والاستعارة والتشبيه ركب قارب التعبير وأبحر نحو التجريد يدفق المشاعر ويمطر المضمون ويكسو النص بهاء الكلمة وسلاسة التعبير وجمال الديباجة .

ثامنا - الترابط النحوي

يربط الشاعر بين جزئيات النص بروابط نحوية تحدد الدلالات وتترجم المضمون حسب العوامل المؤثرة في تشكيل نهاية الكلمات حيث يتآزر الربط النحوي مع جزئيات النص بعلاقات تحفل بنظرية النظم وآلياتها النحوية واللغوية والبلاغية بنظام استراتيجي يحدد اتجهات البنى وماهيتها بثنائية الدال والمدلول في سطح النص .
عندما نرصد بعض القيم النحوية في سطح النص نحصل على دلالات إشارية تومض بإيحاء استطرادي يجسد وجهة المعنى وتجلياته في عمق الشاعر ووضوحه .
فاسم الإشارة "هُناكَ" بمداه المتوسط مبني في محل نصب على الظرفية المكانية تكرر مرتين في سطح النص مرة يشير إلى ضياع الأمواج ومرة يشير إلى "أضغاثُ أشجان" وفي كلا الحالتين يجسد المكان بثنائية "الضياع / الأشجان" وهذه الدلالة تعكس إدراك الشاعر الواعي بمكان الحدث واستطراد انعكاساته من خلال استبطان الشاعر لرحلة الضياع وحمل روافد الحزن والألم .
استخدام الشاعر لأسلوب :
" مَا زال الحنين"
يؤكد استمراية الأشواق المتهاضبة في فضاء النفس ووبل الخواطر لسواجم الآهات المختزنة في الشعور تنحو بمسافات عابرة نحو الحبيبة 'الوطن" .
جاء أسلوب لا النافية للجنس في الجملة :
"لا عاصِمَ اليوم"..
ينفي جنس العصمة كليا خارج إطار سفينة القلب وهو تأكيد لرسم سبيل النجاة في خطاب الشاعر بامتثال الاعتضاد بالحب للنجاة من طوفان الحرب والكراهية .
تأتي الحال المفردة " وحيداً " في الجملة :
"تركت قلبي وحيدًا"
تجسد انفصام الشاعر الروحي والجسدي عن المحبوبة حيث تؤكد وحدة الانفراد استبداد المحبوبة وبعدها عن التماس نتيجة التداعيات الكارثية .
يأتي الفعل المضارع المرفوع
"سَأستعيدُك"
مذيلا بكاف خطاب المحبوبة مسبوقا بالسين الدالة على الاستئناف يرسم خطة الشاعر المستقبلية لإعادة المحبوبة من الأسر واستنقاذها من طوفان الحرب والكراهية وهو هدف قومي يجسد رؤية الشاعر ومبدأه النبيل .
تأتي الجملة :
"ولمْ ألقَ الإجاباتِ"..
تؤكد الصمت المخيم على المحبوبة وسكرة الذهول من صدمة الكارثة الأمر الذي أدهش الشاعر وزرع في خاطره الحيرة والألم .
كذلك تأتي الجملة :
"من (صَنعا).. لِ (قرطاجَه)"
تصف انقطاع وسائل الاتصال بين بلده والبلدان العربية حيث يرمز بالثنائية "صنعاء / قرطاجة" للمحلي والإقليمي نتيجة طوفان الحرب وضرب طوق الحصار الجائر .

تاسعا : استراتيجية الخبر والإنشاء

الخبر والإنشاء ثنائية استراتيجية في بنية النص حيث يسبران التجربة بتنوع أساليب الخطاب يعكسان قدرة الشاعر وإدراكه المعرفي في توظيف الجمل خبرا وإنشاء حيث يسبغ الجمل بإشارات دلالية وعمق بلاغي .
فالشاعر يرسم الخارطة المعرفية للجمل في سطح النص بإدراك محترف حيث تأتي الأساليب الخبرية والإنشائية موزعة في سطح النص بخطة استراتيجية حسب الحاجة دون تكلف أو استدعاء .
وحين نمعن النظر في توزيع الجمل الاسمية الدالة على الثبوت والاستمرار في سطح النص نجدها توزعت بأبعاد مختلفة ترسم المسافات بمقياس فني يخدم ثنائية الإيقاع والدلالة .
اليأسُ يَستوطنُ الساعاتِ
الليلُ أرهقَ بالترحالِ أوداجَه
وَعَاصفُ الحُبِّ ينأَى عَن مُواجهتي
وَحدِي سآوِي إلى قلبٍ ليعصِمَني
فالجمل الاسمية الآنفة تؤكد وسيلة الإخبار في تجسيد الفائدة وتزويد المخاطب بالحكم الذي تضمنته الجملة من خلال الدلالة البلاغية التي تنحو بالخطاب إلى الشكوى وتحمله مرارة الحزن والألم .
أما الجمل الفعلية فقد توزعت بين الماضي والمضارع كالتالي :
وأستفيقُ /تركتُ / سَأستعيدُك / أرهقتُ / شاختْ / أضَاعَ / سألتُها
/ استفتحَ / أَسرَى / ملَّ .
ذلك المزج بين الماضي والمضارع عكس امتزاج الأحداث في أفق الخطاب لدى الشاعر فثنائية الماضي والحاضر تعمل باستراتيجية تجسد الأحداث من خلال إدراك الخسارة والربح فالماضي بسلفيته الخاسرة يمكن تعويضه بحاضر ومستقبل الفعل المضارع من خلال رؤية الحاضر الرابح والمستقبل المزهر من حيث التعامل الإيجابي مع الأحداث بإطفاء الحريق ومعالجة الجروح وسد الثقوب التي خلفها البغض والكراهية وهذا المنحى الفلسفي لتوظيف الجمل الفعلية داخل سطح النص يدل على نبل الشاعر من حيث توظيف تجربته الرومانسية في إطار الواقع بابتعاده عن الاجترار السلبي حيث يعمل على مجارات الأمور وإصلاحها من منظور أخلاقي يخطو بالوطن والإنسان نحو الإصلاح والتفاؤل .
أما الجمل الإنشائية فقد جسدت ما يستكن في نفس الشاعر من الحسرة والألم تصور الحالة السيكلوجية للأنا الشاعرة في حالة الذروة المأساوية المتولدة من خسارة الوطن والإنسان .
وأينَ أيامُنا الحُبلى
أينَ مني ليلُ أخيلتي
وَأينَ ساحِلُنا الممتدُّ إلى شِفاهِك؟
وَأينَ حُلمُ لِقاءٍ
وأينَ.. بَل أين.
عُودي مَتَى شِئت
نلحظ في الأساليب الإنشائية الآنفة تغلب الاستفهام على ما سواه من العناصر الإنشائية ماعدا فعل الأمر الطلبي "عودي" وتغلب الاستفهام مع تكرار الأداة "أين" الدالة على المكان يفيد في تحديد الأزمة التي يعيشها الشاعر من حيث إبهام الحدث وتغول المكان والشاعر في كلا الحالتين يبحث بإصرار ليصل إلى إجابة مقنعة في إطار التكرار اللفظي المفيد لتأكيدات الأزمة النفسية التي يعيشها من خلال ضبابية الحدث واستتار الأسباب التي عملت على تسارع تداعي الوطن نحو الكارثة حيث يضع الشاعر الوطن معادلا موضوعيا يتوجه إليه بالأسئلة في ألم وحسرة وهذا التجسيد الفني يضعنا أمام قدرة الشاعر في إدارة الأحداث وتجسيد آلياتها في أساليب متنوعة تعرض مواقف الصراع باحتراف أسلوبي يتمحور بين الخبر والإنشاء والسؤال والجواب .
حيث يقف بعد استطرادات النقاش مع المحبوبة "الوطن" بالصحوة من ذهوله ليستدرك ما آلت إليه المحبوبة فيبادر بإجراءات عاجلة لاستنقاذ محبوبته مهما كلفه الثمن حيث يخاطبها بفعل الأمر الدال على الطلب "عودي" حيث يحمل الفعل مشروع إنقاذ تجلى في المحور الأخير من النص استطاع الشاعر من خلاله استيعاب الحدث بعد الصحوة من ذهوله فرسم خارطة الانقاذ بأبعادها الروحية والإنسانية باستشراف تفاؤلي يضيء بومضات الأمل من خلف الحروف .

المسرح العربي على محيط اليابسة

المسرح الذي ذبلت وروده.. هل سنروي شتلاته من جديد؟!

لا يغيب عن بال الكثير منا الدور الحقيقي والفعالِ الذي يلعبه المسرح في حياتنا تربوياً وتعليمياً وثقافياً وترفيهياً، وأهميته في نشر وزيادة الوعي، ومعالجة قضايا المجتمع اليومية والمصيرية، بدءا من المسرح المدرسي كنشاط تربوي ينمي المواهب والإبداع لدى الناشئة، وانتهاءً بعروض الفرق الفنية المسرحية المتخصصة التي تقام لعامة الناس، ولرب عرض مسرحيٍّ ما..ترك من الأثر فينا-بتناوله لأي قضية- ما لا يمكن أن تتركه قراءتنا لها في أي كتاب أو مجلة أو صحيفة أو موقع إلكتروني، وما لا يمكنً أن تتركه فينا من الأثر والاقناع البالغ والراسخ حتى الخطب العصماء وكافة فنون التعبير والأدب، وذلك لأنه يتناولها بإسلوب تمثيلي فني شيقٍ يجمع بين الجد والهزل وبين التراجيديا والكوميديا وبين الدراما وأساليب الترفيه النفسي و الروحي للمشاهد، وتجسدها شخوصه وأحداثه تجسيداً حيّـا مباشرا وقريبا على مرئى ومسمع من المشاهدين.

استطلاع : غالية عيسى

وكما كان المسرح هو أول الفنون الإنسانية ظهوراً على مسرح الحياة نفسها منذ القدم، ومنه يقال تفرعت كل الفنون الأخرى وخاصة البصرية منها؛ فهو بذلك يعد الركيزة الأولى لها، وأهمها مكانة ودوراً على الإطلاق، والمتابع المتأمل في حركة المسرح العربي وما شهدته من بدايات جميلة وحافلة بالعروض والمنجزات، وما كان لها من التأثير الفعال والمباشر في كثير من قضايا الأمة المصيرية منذ نهاية القرن الثامن عشر الميلادي مروراً بعصرها الذهبي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتى بداية انحسارها في نهاياته مع مطلع الألفية الجديدة ؛ يتساءل عن الأسباب التي جعلت حركة المسرح العربي تسجل حضوراً قليلاً خجولاً وغياباً ملفتاً طويلاً ، في الوقت الذي باتت المجتمعات العربية أحوج إليه وإلى ما يقوم به من تأثير مهم على الفرد والمجتمع وبناء الشعوب، ولذلك اختارت مجلة اقلام عربية أن يكون المسرح هو موضوع استطلاعنا لهذا العدد، والذي استضفنا فيه نخبة من النقاد والكتاب والمخرجين والممثلين من المختصين والمهتمين بالفن المسرحي من اليمن والوطن العربي، طارحين عليهم السؤال التالي :

« المسرح ركيزة الفنون وعمودها..ما الدور والتأثير الذي يفترض أن يلعبه ؟، وما أسباب تراجع وغياب ذلك الدور في المشهد الثقافي العربي في العقدين الأخيرين؟! «

وإليكم ما جادت به أقلامهم من آراء قيمة وطرح بناء، شاكرين لهم اهتمامهم، وسرعة تجاوبهم وتفاعلهم :



منى حبراس السليمية
كاتبة من سلطنة عمان



محمد قاسم قحطان
ممثل مسرحي وتلفزيوني من اليمن



وليد محمد العلفي
مخرج وسناريست من اليمن

منى حبراس السليمية (كاتبة من عُمَان) :

لا أعرف كيف لمجرد مُحبة للمسرح مثلي أن تتكلم عما تحب دون أن تسرد شيئا عن علاقتها البسيطة به، فلستُ أعرف غير إحساسي تجاه المسرح، الذي عرفته بشكله المبسّط أول مرة في مدرسة عائشة أم المؤمنين بولاية سمائل العمانية، حيث درست طوال اثنى عشر عاما، فقد كان في المدرسة مسرحاً بالشكل الذي نعرفه : بناء إسمنتي مرتفع بمدخلين جانبيين، ويطل على مساحة مستطيلة كبيرة، هي مساحة طابور الصباح الذي تنتصب في ضلعه الأبعد والمقابل مصطبة العَلَم والإذاعة المدرسية ، ولم يكن مسرح المدرسة بناءً عرَضيا يُستخدم لطابور الصباح وإذاعته المدرسية - رغم إمكانية ذلك - وهو ما عزز قيمته ورسم مهمته المحددة، كما لم يكن مجرد جسم مؤقت يقام ويرفع وقت الضرورة ، لقد كان حاضرا دائما في مكانه بصبغته الزرقاء؛ ففهمت باكرا أن المسرح يشكل أهمية بالغة لهذه المؤسسة التي تسمى مدرسة.

ولكن لا ينبغي أن يفهم أن المسرح لم تكن تقام فيه سوى العروض المسرحية، بل كان مكانا للعروض الإنشادية وفقرات الأداء الحركي في مناسبات العيد الوطني وعيد المعلم ويوم التربية، والعروض المسرحية الطلابية أيضا.

تالياً..عرفت المسرح بشكل أكثر نضجا في جامعة السلطان قابوس، فالجماعات الطلابية في الجامعة تحرص على أن يكون المسرح أهم أنشطتها، فهو يستقطب حضورا طلابيا غفيرا تمتلئ له القاعات. هناك ما كنت أفوّت عرضا مسرحيا قط طوال أربع سنوات هي مدة دراستي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ، اهتمت الجامعة بالمسرح اهتماما كبيرا، ولعل أهم أحداثها السنوية هو المهرجان المسرحي الجامعي الذي تشارك فيه الفرق المسرحية الجامعية من مختلف الجامعات والكليات العمانية لمدة أسبوع أو يزيد. هناك اكتشفت حلقات النقاش وجلسات نقد المسرح، وتعرفت على مدارس هذا الفن التفاعلي المباشر بشغف كبير ، وفي تلك الفترة من منتصف العقد الأول من الألفية الجديدة عشقت المسرح، وصرت أومن بأهمية وجوده، ودوره في اختزال حياتنا العصية على القبض، وترتيب فوضاها الشاسعة في خشبته الصغيرة ، وأعادني سؤال الاستطلاع أعلاه إلى جلسة جمعت مجموعة من الطالبات من كليات مختلفة إبان مهرجان المسرح الجامعي في عام 2003م، يومها كنا نناقش أهمية المسرح في حياتنا الجامعية والعامة. أتذكر كيف انبريت بحماس للدفاع عن المسرح بصفته بوابة كبيرة لفهم الفنون الأخرى، وجسرا موصلا إليها، وكانت عبارة «أعطني مسرحا أعطك شعبا مثقفا» حاضرة بقوة في نقاشاتنا الحامية، رغم أنها لم ترق لبعضنا، بينما كنت وقتها مؤمنة بها حد التعبد، وأستطيع أن أحدد أهمية المسرح ودوره بعدما افتقدته، فالزخم المسرحي الذي رافق سنوات دراستنا الجامعية اختفى فجأة بعد التخرج، فلا مسرح ملموسا خارج الجامعة، باستثناء مهرجانات دورية متباعدة زمنيا ومكانيا تحول الظروف دون مواكبتها، فضلا عن صعوبات تواجه المسرح والمسرحيين لا ينفكون يتحدثون عنها، ليس أقلها غياب المسرح بمعناه الفيزيائي، وليس أكبرها غياب الدعم المادي الذي يتطلبه قيام مسرح حقيقي يستحق عناء الحضور والمتابعة، وقد تحمل الفقرة أعلاه جزءا من إجابة الشق الثاني من السؤال، ولكني أجزم أن انصراف الناس عن المسرح سببه بشكل أو بآخر توفر البدائل من وسائط بصرية وفرت على الناس ارتباطهم بزمان ومكان محددين لمتابعة العرض المسرحي، وقد يبدو هذا سببا منطقيا، ولكن الواقع كذّبه بشكل قاطع، كان ذلك عندما عُرضت مسرحية «حارة البخت» في المسرح المفتوح بجامعة السلطان قابوس على مدى يومين في نهايات عام 2016م، فامتلأت مدرجات المسرح التي تتسع لخمسة آلاف متفرج عن بكرة أبيها، وبقيت أعداد كبيرة من الجمهور تتابع العرض وقوفا، وأعداد أخرى تتابع العرض عبر الشاشات خارج المسرح، وهو الحدث الذي يشكل سابقة في المسرح العماني يعكس شغفا وتعطشا للمسرح أعوزه الدليل الذي مَثُل يومها شاخصا بلا جدال، وأتصور دائما أن ما ينقص المسرح هو الإيمان به : إيمان المؤسسة، وإيمان داعميه، وإيمان المسرحيين أنفسهم، قبل أن ينصهر إيمان هؤلاء مكونا شغف المتلقي، الإيمان الذي يرى في المسرح فكرا وموقفا ورسالة، ويجعل منه طريقا لمن أراد اكتشاف الفنون الأخرى الدرامية منها والسينمائية، الإيمان الذي يزيحه ويزيحها معه من خانة الترف التي حكمت نظرتنا للفنون عامة في عالمنا العربي؛ فليس انحسار دور المسرح معزولا عن انحسار الفنون الأخرى، فهذه كلها معلقة على الحبل نفسه، وما نراه ليس سوى قفز على المراحل التي يشكل المسرح أولى عتباتها.

تحسين عباس(شاعر وناقد من العراق) :

لا يُنكرُ أنَّ للمسرحِ تأثيراً مُباشراً على المجتمعات من كافةِ النواحي الاجتماعية والسياسية، لكننا في الفترة الأخيرة لاحظنا فتوراً ملحوظاً، فما عاد الممثلون يعتلون خشبة الابداع لإيصال رسالتهم السامية الارشادية والاصلاحية أو حتى تلك الترفيهية إلا لأجل الضحك أو لأجل السخرية الهادفة ؛ فالمتتبع للحركة المسرحية بشكل عام سيُلاحظ أنَّ هذا الفتور بدأ حينما دخلتِ الشبكةُ العنكبوتيةُ في المجرة العربية للفن ، وبالرغم من أنّ المسرح هو غربالُ الفنِّ العام؛ لكونهِ يعرضُ كلَّ الفنون مباشرةً وبدون اعادة، لكنّه لم يعدْ يلبّي طموحَ الشهرة لكادرهِ الفني وخاصة الممثلين ، بسبب رواج الاعمال التلفازية من المسلسلات والأفلام التي تدخل البيوت بلا استئذان فهي مادة خالصة للشهرة ، وقد يقول قائل أن الأعمال التلفازية كانتْ موجودةً في السابق؛ فنقول : نعم ، ولكن وسائل الترويج لها كانتْ محدودة ، فقد كانت من شاشة التلفاز أو من عارضة السينما، أما الآن هناك قنوات اليوتيوب والفيس بوك وغيرها التي تستطيع أن تعرض أيَّ مادة فنية أو اعلامية أو غير ذلك ، ولو تصفحنا موقع اليوتيوب لرأينا أنَّ هناك مجموعاتٍ من الشباب الطامح لكل مستلزمات الحياة قد كوّن فرَقاً تعرضُ أنواع الفن ؛ كما انَّ هذه القنوات توفرُ على المُشاهد الصرفَ النقدي وعدم الملل ومغادرة مكانهِ الى مكان العرض المسرحي، عطفاً على أنّ هذه القنوات أصبحتْ وسيلة لإبراز الطاقات الابداعية التي يمكن أن يتأملَ من خلالها الممثل ابرامَ عقودٍ لمسلسلات تلفازية أو أفلام سينمائية ، فالمسألة لا تحتاج إلا لكاميرا وانْ كانت بسيطة، فبالإمكان شراءها اشتراكاً بين أعضاء المجموعة الفنّية .

عبدالوهاب جغلال (مفكر وكاتب من المغرب):

لا أحد يجادل في أن المسرح هو أكثر الفنون الأدبية تأثيرا في الحضارة الإنسانية، وقد عرف التاريخ العربي بدوره هذا الفن لكن في وقت متأخر ، وكانت الإرهاصات الأولى مع مارون النقاش، ثم يعقوب صنوع واحمد ابوخليل القباني مرورا بأحمد شوقي ومسرحياته الشعرية، وصولا الى توفيق الحكيم وعلي احمد باكثير وصلاح عبدالصبور ، أما في المغرب فقدظهر على يد الطيب الصديقي والطيب لعلج وعبدالكريم برشيد، ليصل على أيديهم للجمهور المغربي

في أحلى واروع الانتاجات التي لقيت تجاوبا كبيرا.

لكن وللاسف الشديد فقد فَقَدَ هذا الفن رونقه وإشعاعه مع الهجوم الشرس الذي شن ضده لخلفيات سياسية محضة، فهُدمت المسارح الكبرى ومُنع الدعم، وبدا الحظر على المسرحيات الهادفة، الأمر الذي جعل رجال المسرح يختفون من الساحة الفنية، ولم يتبق إلا ما كان ذا طابع تجاري أو مناسباتي ، ومما زاد الطينة بلة هو تطور وسائل الاتصال والتواصل، والتي دجنت الجمهور فلم يعد يُقبل الا على ما هو سريع وخفيف وينفر مما يستوجب الجلوس لساعات للتفكر ولاستمتاع والفرجة ، فكيف لنا أن نعيد للمسرح اليوم رونقه خدمة للادب أولا وللفن ثانيا وللثقافة أخيراً ؟!

محمد أحمد إسماعيل (شاعر وكاتب مسرحي من مصر) :

يختلف المسرح ــ فضلا عن أنه أبو الفنون ــ بخاصية فريدة لا تتوفر لغيره من الفنون، فالراديو استماع من جانب واحد، والتليفزيون والسينما مشاهدة من جانب واحد، أما المسرح فيمكن أن نطلق عليه (بيت الناس) ؛ لأن فيه تزول الحواجز وتلغى الوسائط في علاقة مباشرة بين الجمهور والعرض، علاقة تفاعلية حميمية آنية بين الموضوع والحدث والأبطال والمنصة من جهة ، والنظارة-الجمهور-من الناس من جهة أخرى، ولهذا يليق به جدًا أن يكون أبا الفنون وأمّها أيضًا ، وينتج عن هذه المشاركة العقلية الوجدانية نوع من التهذيب والتطهير والحفز على التفكير الإيجابي نحو قضايا عامة إنسانية واجتماعية وسياسية أو حتى تاريخية ، ومع النشأة المبكرة للمسرح العربي والمصري خاصة؛ نتألم كثيراً لغيابه النسبي وهو الذي بدأ عندنا (في مصر) قبل اليونانيين بحوالي 3000 سنة (بحسب دراسة صادرة عن المركز المصري لدراسات وحقوق المرأة / د. هدى الشقيري)، من خلال الحفلات الطقسية والدراما الدينية، وأول عمل مسرحي في مصر القديمة كان في معبد أوزوريس / أوزير عن مقتله على يد أخيه ست وصراع إيزيس / أيزة مع الطبيعة حتى استعادته.

وحتى بداياته العربية ــ بعد مسرح الظل ومسرح السامر ومسرح المحبظين ــ على يد مارون النقاش وأبي خليل القباني وخليل مطران من خلال التمصير ، ثم الإبداع المصري الخالص، كما في كتابات الحكيم ومحمد تيمور ونعمان عاشور ومحمود دياب ويوسف إدريس ولطفي الخولي وألفريد فرج، أقول خلال هذا وبعده كانت هناك نهضة مسرحية باعتبارها الفرجة الوحيدة المتاحة تقريبًا، التي من خلالها نظر الإنسان العربي إلى مرآته وعرف نفسه وطورها وبدأ مسيرة المقاومة والتحرر من الاستعمار ومن الثقافة المهيمنة أيضًا، ثم حدثت انتكاسة بعد مزاحمة وسائط أخرى للتأثير في ذهنية ووجدان الناس كالإذاعة والسينما والتليفزيون رغم مجانيتها وسهولة التعرض لها ودورها المهم أيضًا، لكنها كسرت هذا الخط الصاعد للمسرح ودوره الكبير، فنشأت ثقافة استهلاكية أثرت على أجيال عديدة، ثقافة استسهال وعدم مقاومة وكسل، ثم هذا الانتشار السرطاني لوسائل الاتصال الحديثة؛ فضائيات؛ شبكة إنترنت عملاقة تلتهم الوقت والعقل والروح أيضًا، مع أجيال غير محصنة ثقافيًا، ومع غياب كبير لدور الأسرة والمدرسة وأهمال نشاط المسرح المدرسي مثلًا ، هذه العوامل وأخرى اجتماعية واقتصادية وسياسية كادت تقضي على المسرح ودوره في حياة مجتمعاتنا، لولا جهود فردية واعية من عشاق ومبدعين لهذا الفن، ظلت قابضة على جمرة ناره، وشعلة تنويره ، لكن المشهد ربما يبشر ببعث جديد عربيًا ومصريًا في ظل ملل وزهد من منافسي المسرح الجامدين، ورويدًا ستنفك هذه العصابة عن أعين الوعي العربي، إذ أن هذه الوسائط لا تعوض نبل المسرح ولا قيمته التطهيرية ، فهنا في مصر مثلًا حراك مسرحي معتبر، بدأ الحراك يدب في المسرح القومي من خلال عدة عروض آخرها (اضحك لما تموت) للينين الرملي وعصام السيد، والعرض الراقص (أحمس) عن رواية (كفاح طيبة) لنجيب محفوظ، وكذلك مسرحية (تلك الليلة) على مسرح الهناجر، وعرض (فرصة سعيدة) على الخشبة المسرح الحديث، و(التنية في الغرام) أيضًا للشاعر والمسرحي سامح العلي، كما قدمت أيضًا أكاديمية الفنون مسرحية جورج فيدو (ديل الكلب) بطولة طلاب الأكاديمية وإخراج أشرف زكي، وانتظروا..أسمع ثلاث دقات عفية في أفق قريب، لعله المسرح يُبعث من تحت الرماد حيًا حيويًا كطائر العنقاء، فجهزوا أرواحكم للتطهر.

خديجة اكناش (فنانة وشاعرة من المغرب) :

المسرح كغيره من الفنون يؤدي رسالة عميقة، وهو يستهدف كل الفئات العمرية بين المشاهدين، ويستعمل فيه كل الوسائل لتمرير رسالة ما بتفاني..فالميم مثلا شكل من أشكال المسرح، يوظف الحركات وتعابير الوجه والموسيقى، ليوصل رسالة قد تكون أعمق بكثير من رسالة توصلها الكلمات، والنص في المسرح سيناريو يستوجب أن يدرس موضوعا يجذب انتباه المشاهد، وللمخرج دور كبير في استعمال آليات وتقنيات متطورة أو بسيطة ؛ لكنها تلعب دورا مهما في لفت انتباه المتفرج، وطريقة الأداء للأشخاص حسب الأدوار قد تكون بارعة تزيد الموضوع فنيات وعمقاً ، ويتفنن المخرج في استعمال الموسيقى والإضاءة فلها عمقها الدفين في إثارة اهتمام المشاهد ، والمسرح قديما كان يحكي اساطير وحكايات متوارثة أبا عن جد، ويساير مناسباتياً احتفالاً واعياداً واحداثاً ، وقد يكون موضوع المسرحية على شكل شخص حكواتي يسرد تفاصيلاً واحداثاً ، والمخرج يقطع السرد بإطفاء الإنارة، وأضواء خافتة تثير انتباه المشاهد، وإظهار لوحات يؤديها أشخاص داخل إطار الحكي.. أما حاليا للاسف نعيش تدهور فن المسرح ؛ لأننا ببساطة نفتقر إلى كتاب سيناريوهات في المستوى المطلوب، وأيضا نحن نشاهد تكرار المواضيع نفسها تدرس بطرق مختلفة، وبتنا نفتقد الجديد العميق كالمواضيع التي تجذب اهتمام المشاهد، لينزوي في صمت عميق لما يشد انتباهه بطرق الأداء.. ، ولا يفوتني أن أذكر مسرح الطفل الذي كانت براعمه تأتي من المدارس، وتصعد بتفوق على خشبات مهرجانات لعدة مناسبات، أما حاليا مسرح الطفل دفن مع تجاهل اللغة العربية أولا ، ثم اللهجات ؛ لأن في جل المدارس تطغى اللغات الأجنبية، بل صارت من أولوياتها ؛ لهذا نحن نلمس انعدام المواهب في المؤسسات التعليمية ، وفي دور الشباب ايضا وانعدام المشاركات في مهرجانات المدارس ، وما هو حالي يعرف ركاكة في اللغة، وفي التصور للموضوع ، وأيضا ندرة الاعمال وقلة الممثلين، ولن يفوتني ذكر ما وصلت إليه التكنولوجيا الحديثة في فسح المجال للناس أن يشاهدوا لساعات التلفاز ، وينتقلوا وهم في مكانهم الى محطات متعددة عبر العالم، أو أن ينزووا في ركن مع كمبيوتر يسافر بهم إلى كل جهات العالم، فعالم الانترنت قتل السينما التي بقدومها ايضا كانت أحد الأسباب في اغتيال فن المسرح، وبات المشاهد في شغل كبير بين مشاغله اليومية والانترنت ، نحن بقدوم العولمة فقدنا في أرواحنا الاحساس وكل الفنون، وصرنا مبرمجين آليا وأوتوماتيكيا لنساير عالم الانترنت ، ولم نلتفت إلى دور السينما ، أو الى خشبات المسرح التي باتت صقيعا ، وبعد حين ستكون من الاطلال المنسية ؛ فالعولمة غيرت حتى من احاسيسنا وشحنتنا بأشياء مندسة من وراء الأسلاك ، نحن نفتقد الحلقة في الأسواق ، في رحاب المدن العتيقة ، نفتقد لمسرح من ارتجالي لمسرح مدروس مقنن ، نفتقد الاحساس بكل الفنون للأسف.

زاهرة محمد عطاء الله (كاتبة من ليبيا) :

لفت نظرى سؤال الاستطلاع، وأثار كوامن فى نفسي، زمن كنا وكان المسرح جزءاً من مدرستنا ومناهجنا ، فالسؤال يُفصح عن نفسه وعن حقبة وزمن ، ويزيل الغبارعن فن يكاد يندثر وبالكاد صار يُذكر ، فى زمن العولمة والضجة الفكرية والمعلوماتية، وبرامج التواصل الفكرى، عُدت للوراء، إلى فترة الثمانينات، حين كنا ندرس مسرحيات بكتاب القراءة والمطالعة، ونتبادل الأدوار جيئة وذهابا، وأصواتنا تعلو تارة، وتخبو تارة أخرى، وحسب تأثيرات الشخصيات المناطة إلينا، ونحن بصدد تناول هذاالفن لابد أن نعرج الى أهميته فى الرقى بالمجتمعات، فهو ركن من أركان الثقافة لأى بلد، وركيزة لحضارات عريقة، وهو أستاذ الشعوب ونافذة ثقافية اجتماعية، يتحقق بها التواصل بين الأفراد، ووسيلة تثقيفية وتعليمية واجتماعية به تعالج كثير من قضايا المواطن العربي، من خلال مهارة صانعيه، وكما ذكرنا أهمية المسرح كفن ؛ فلابد أن نعرج على حركة المسرح في ليبيا وتاريخه، فوجود المسرح فى ليبيا يعود إلى السنة الأولى قبل الميلاد فى عدة مدن من ليبيا، وهى قورينا، وليدة، وصبراته، ولايزال التاريخ شاهدا على ذلك، وقبل ثلاثة عقود من الآن كانت هناك حركة وعروض ونشاط للمسرح الليبى، وكل هذايعطى دلالة على عراقة المسرح فى ليبيا بركود حاضره، ومرت السنوات وظل المسرح الليبى يتأرجح بين الركود والانعاش؛ فنجد أن الوالى(عثمان باشا الساقزلى) أنشأ مسرحا بشارع الترك يسع (500) مشاهدا، وبه شرفة للعرض، تقدم فيه عروض مسرحية محلية وأخرى قادمة من مصر ، فى حين كان مسرح امبوراخ، الواقع بمحلة باب البحر قد قدم عروضا تعكس حياة المواطن الليبي بتلك الفترة، بعد مرور أكثر من (100) سنة، وصف فيها المسرح الليبى المعاصر بأنه يمر بالفترات الذهبية، وبلغ أوج تألقه آنذاك، وذلك لأنه سار بمعادلة تكافلية بين الدعم الرسمى والشعبي، وبعطاء الممثلين للفن المسرحى عطاءا لامحدودا، ثم انحدر الى مستوٍ متدنٍ فى مراحل اخرى، وكباقى مكونات المشهد الثقافى الليبي كان متأثراً بالاوضاع والتوجهات السياسية، ومر بحالة من الركود والجمود جعلت من أهله يسيرون فى متاهة دهاليزها مغلقة، واروقتها موصدة، وإضاءاتها خافتة، وستائرها مسدلة على خشبة مهترئة، لا تتحمل لعب أى دور عليها؛ فلم يعد الإقبال عليه كما كان فى السابق؛ ليشهد انحدارا، حتى وصل إلى ما وصل إليه اليوم من سُبات عميق، على حد وصف البعض، وذلك نظرا لعدة عوامل أبرزها : الظروف الاقتصادية والسياسية، وقلة الدعم المالي، وغياب الدعاية والإعلان، وأزمة النص المسرحى وضعفه، وغياب الناقد المسرحى المتخصص، وصعوبة الحياة، وايضا عدم الوعى بضرورة الفن المسرحى واهميته، ودخول التقنية والشبكة العنكبوتية كلها أضعفت قيمة مشاهدة المسرحيات على المسارح واستبدالها بالمشاهدة فى البيوت، كلها ساهمت فى أن يغط المسرح فى نوم عميق، مما أدى إلى وجود هُوة بين الفن من جهة والمتلقى من جهة أخرى، ثم أن تقاليد المجتمع الليبى ليست فنية، ولا يوجد ميل للفُرجة أو الترويح فى طبيعة حياة المواطن الليبي عموما، عرف المسرح شكله المعاصر سنة (1908) بفرقة محمد قدرى، حين قدم مسرحياته الاولى، وانتعشت حركة المسرح فى الشرق الليبى عبر احد رواده وهو : محمد عبد الهادي، وبهاأنشست أول فرقة فى شرق ليبيا فى الفن المسرحى ، بيد أنه وخلال هذا العام والعام المنصرم عُقدت ندوات ولقاءات بغرض دراسة للنهوض بالعمل المسرحى واحياؤه من جديد، وفى هذا العام أقيمت ندوة بمعرض القاهرة للكتاب فى دورته (49) بحضور نخبة من المتخصصين والأكاديميين، فى محاولة لإعادة مشروع المسرح التجريبي الشامل، وبناء مسارح جديدة فى كل ربوع ليبيا الحبيبة، ومحاولة للبحث على دلالات مجددة ومتجددة لأجل البقاء على ساحة المسرح العالمى، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه حول سبب أزمات المسرح الليبى هل هو ما ذُكر سابقا ، أم أنّ حرية التعبير فى ظل السياسة الجديدة والتى لها اكثر من مضمار ووسيلة تعبير ، والتى صارت متاحة ومباحة للجميع بحرية وبدون رقابة من أحد، فلم تعد بحاجة للتنفيس والتعبير بكل صورها وأشكالها؛ جعلت المسرح يفقد بريقه، وغاية ما نرجوه هو صنع الكوادر الفنية التى تستطيع أن تنهض بالمسرح من جديد.

وليد العلفي (مخرج وسينارست من اليمن):

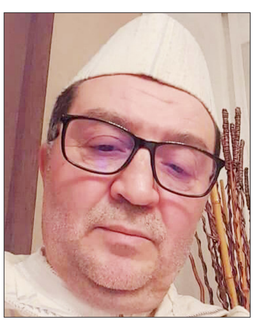
يرفض اطفالنا كل أنواع الادوية لمرارتها، من اجل ذلك توجهت اغلب الشركات المصنعة للأدوية لاضافة محسنات بمذاق الفاكهة لترغيب الاطفال لتناول العلاج ، انها سياسة تسويقية تحقق لهم الربح والفائدة للمرضى، وينطبق ذلك على المسرح، فهو وسيلة ترفيهية وعلاجية في نفس الوقت، فلو كان المسرح جافاً وهزيلاً خاليا من الابهار كاداة عرض ؛ لعزف عنه الجميع، ونحن نذهب للمسرح لنضحك وننبهر ونستمتع، لكن يظل العلاج هو الهدف الرئيسي لابو الفنون مهما ضحكنا أو بكينا أو استمتعنا، فعندما نكون حاضرين خلف كل عرض مسرحي نغادر مقاعدنا بالمسرح وقد تم حقننا بمصل يقينا من امراض مجتمعية مزمنة وافكار سامة ملوثة ، وكل من تذوق متعة المسرح يوماً ستقوده قدماه لعرض آخر ، فعندما نجد ان هناك أب مثالي كالمسرح يسعى لتحصيننا من الامراض نبادله الحب والشغف ، ذلك الشغف الذي يقودنا للصفوف الاولى بكل عرض مسرحي ، وفي سبعينات القرن الماضي شهدت اليمن نهضة كبيرة بمجال المسرح، تلك النهضة الفنية والثقافية



مبخوت النويرة
مخرج مسرحي من اليمن



خديجة اكناش
فنانة وشاعرة من المغرب



محمد فاتح
كاتب وشاعر من المغرب



محمد احمد اسماعيل
شاعر وكاتب مسرحي من مصر



عبدالوهاب كغلال
كاتب ومفكر من المغرب



تحسين عباس
شاعر وناقد وموسيقي من العراق

ارتبطت ارتباطا وثيقا بنهضة البلد اقتصاديا واستقراره سياسيا، وإذا قست على ذلك كل البلدان التي تشهد نهضة مسرحية ؛ ستجد لذلك صلة مباشرة بنهضتها اقتصاديا واستقرارها سياسياً ، وبرأيي..ليس هناك تراجع للمسرح بالمشهد الثقافي العربي بالعقدين الاخرين ، فبرغم مما تشهده اغلب الدول العربية من اضطرابات سياسية واقتصادية ؛ تعد العروض المسرحية فيها من اضخم الانتاجات التي يشاهدها الجمهور العربي والعالمي ، ولكن للاسف هي اسوأ عروض مسرحية سيسجلها التاريخ ، انها انتكاسة للعقول، فقد أزيح الستار عن عرض مسرحي يتشبث المرضى فيه بافكارهم المريضة المزمنة، بذلك الستار حتى لا يغلق ، فنضطر ان نغمض اعيننا حزنا حتى تنتهي المسرحية الهزيلة دون تصفيق ، وليفتح الستار من جديد على عهد جديد، مزدهر بالعقول ، لنضحك ونستمتع ، ونحصن وعي وثقافة الأجيال، ولنتذوق حلاوة العلاج الذي يقوم به المسرح.

مبخوت النويرة (مخرج مسرحي من اليمن) :

الدور الذي يلعبه المسرح في المجتمعات هو تنويري توعوي، فمن خلاله تقاس ثقافة ووعي المجتمع وتطوره، فالمسرح مرآة الشعوب، فلو اردت معرفة ثقافة ووعي شعب من الشعوب انظر الى مسرحها وتطوره او تخلفه وتراجعه وركة موضوعاته، وهذا يرجعنا الى المقولة الشهيرة : « اعطني مسرحاً أعطك شعباً مثقفاً» ، وكما أسلفنا في حديثنا عن دور المسرح التنويري التوعوي النقدي ؛ فهو يقوم ايضاً بطرح قضايا وظواهر سلبية في المجتمع ، ويقوم بوضع الحلول لتفاديها ، فهو يحتاج الى مساحة من الحرية لطرح الظواهر السلبية في المجتمع ومواجهة المتسببين في وجود هذه الظواهر والمشكلات ، ولو كانت السلطة هي المتسببة، وفي مجتمعاتنا العربية لا تقبل السلطة اي نقد موجه لها، فلا تقوم بدعم هذا الفن الثائر المحرض ضد الفساد والمفسدين، لذلك السلطة العربية لا تقبل من يعريها ويكشف اخطائها، ولذا لا يعطى لهذا الفن مساحة من الحرية ليستطيع التعبير عن قضاياه، فالمسرح في اي بلد يحتاج الى ارادة سياسية لتفعيله والنهوض به ، حتى يستطيع الوقوف والاستمرار .

محمد فاتح (كاتب وشاعر من المغرب) :

المسرح من وسائل التعبير الحية التي تخاطب الإنسان بكل مكوناته الفكرية والوجدانية والشعورية وتثير حماسه وتستفز إحساسه ، لذلك هو من أشد وسائل تعبئة الجماهير فعالية، وأقصرها طريقا إلى فهمه ومشاعره ، وقد عرف المسرح أزهى عهوده في البلاد العربية في سنوات الخمسينات والستينات والسبعينات بعيد استقلال الدول العربية ونشوئها الحديث مع كل المطامح التي طبعت تلك الفترة ، ثم عرفت الدول العربية بعد ذلك ثلاث عقود من الإستبداد كان المسرح أول ضحاياه ، فمن المعلوم أن الأنظمة وضعت يدها وأحكمت قبضتها على كل وسائل الإعلام والتعبير الفني، ولما كان المسرح عصياً على التطويع ؛ وصل بهم الأمر إلى حد هدم أبنية المسارح، كما حصل الأمر مع المسرح البلدي التاريخي لمدينة الدار البيضاء بالمغرب ، وهذا هو السبب الأصيل لتراجع دور المسرح في المشهد الثقافي العربي ، لكن يضاف إلى ذلك أسباب أخرى تتعلق بتطور وسائل الإعلام العامة وعلى رأسها التلفزيون ، فقد كان للتلفزيون دور كبير في تراجع نشاط دَور السينيما التي كانت تعمل كدُور للمسرح أيضاً ، فقد أغلقت جل دور السينيما التي كانت مزدهرة من قبل ، وتميز العقد الأخير بتنامي وسائل الإتصال الإجتماعي، وغزو الهواتف الذكية لكل الفضاءات وكل الناس ، فحتى التلفزيون الآن عرف تراجعا ملحوظا من حيث نسب المشاهدة، وكل هذه التطورات التكنولوجية لها دورها أيضا في تراجع دور المسرح، فالذي يميز حاجة الناس اليوم هو الإستهلاك السريع ، فالفيديو الذي تتجاوز مدته دقيقتين لا يراه أحد، لذلك أصبح لزاما تضمين أية رسالة في خطاب سريع مثير ومؤثر.

محمد قاسم قحطان (ممثل مسرحي وتلفزيوني من اليمن) :

المسرح..بدلاً من أن يكون له تأثير في المستوى الثقافي للمجتمعات ؛ عاد ليكون ضحية، وبحاجة لمن ينقل معاناته ومشاكله ، فالمسرح تحول من منبر توجيه راقي الى مكان غرضه تجاري بحت! ، يتم فيه طرح القضايا المصيرية ومناقشتها بشكل سطحي وخجول، والاسباب الرئيسية التي تقف خلف غياب دور المسرح في العقدين الاخيرين كلها سياسية، فالمسرح السياسي-الذي يتحكم الآن بالاوطان في القطر العربي- حل محل المسرح الفني، وقام بحصر اعماله في منطقة النص الهابط والأعمال اللاهادفة.

وزنُ القصيدةِ (4)



مع الأسف ؛ نرى أساتذة عَروض كثيرين يخطِئون في شرح بحر الخبب ـ أو المتدارك كما يسميه البعض ـ لِلناس، فيَقولون أن تفعيلة (فاعِلُنْ) هي أصل هذا البحر، وهذا الكلام خاطىء .

بقلم : سعيد معتوق

بَحْرُ الْخَبَبِ (بَحْرُ رَكْضِ الخَيْللِ)

عندما نتأمّل في القصائِد التي كُتِبَتْ على موسيقى بحر الخبب في العصر العباسي وما بعده ، نرى في كل القصائِد عدد حروف البيت الواحد 32 حرفاً لا تزيد و لا تنقص ، فقط في هذا البحر ، أي ان الشطر الواحد في كل بيت مِن أبيات القصيدة هنا متكوِّنٌ مِن ستة عشر حرفاً منطوقاً لا تزيد و لا تنقص .

و إذا رأينا في التقطيع العَروضي عدد حروف البيت أكثر أو أقل مِن ذلك فالأكيد أنّ البيت مكسور و لا يمكن أنْ يكون موزوناً .

على ماذا يدلُّنا عدد الحروف المنطوقة في البيت الواحد في بحر الخبب ؟ و لماذا سمّاهُ الأقدمون بحرَ (رَكْضِ الْخَيْلِ) ؟

يقول الشاعرُ الفطَحل أبو العَلاء المعرِّي : (لقد تأمّلتُ رَكْضَ الخَيلِ ، فوَجدتُ أنّ الفَرَسَ يضرب بِحوافِرِهِ الأرضَ ثلاثَ مَرّات متواليات ثمّ يَثِب ، فيَكون ضرب الأرض موازِياً لثلاثة حروف متحركة و يكون وثبُهُ موازِياً للسكون) .

في بحر الخبب تجد /O أو ///O إلى أن تصل إلى ستة عشر حرفاً ملفوظاً في الشطر الواحد في البيت ، فتجوز التفعيلات :

(فِعْلُنْ /O/O) أو (فَعِلُنْ ///O) أو (مُفْتَعَلاتُنْ /O/O///O) ، و قليلاً جِدًّا تأتي (مُفتَعَلاتُنُ /O///O//) وهذه التفعيلة الأخيرة يجب أن لا تأتي بعدها مُباشَرَةً (فَعِلُنْ ///O)

و بما ان الشطر الواحد هنا يتكوّن مِن 16 حرفاً ملفوظاً ، فلْنقسِّمه على لحن يتكوَّن مِن 16 ثانية ، بحيث نضع كل حرف في ثانية كما في الجدول الآتي :

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16
1	/	o	/	o	/	o	/	o	/	o	/	o	/	o	/	o
2	/	/	/	o	/	/	/	o	/	/	/	o	/	/	/	o
3	/	o	/	/	/	o	/	o	/	o	/	/	/	o	/	o
4	/	o	/	o	/	o	/	/	/	o	/	o	/	o	/	o

أفقيًّا نقرأ التفعيلات :

1 - فِعْلُنْ فِعْلُنْ فِعْلُنْ فِعْلُنْ /O/O /O/O /O/O /O/O

2 - فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ ///O ///O ///O ///O

3 - مُفْتَعَلاتُنْ مُفْتَعَلاتُنْ /O/O///O /O/O///O

4 - فِعْلُنْ مُفْتَعَلاتُنْ فِعْلُنْ /O/O /O/O///O /O/O

و عموديًّا نرى :

ـ الأعمدة رقم 1 ، 3 ، 5 ، 7 ، 9 ، 11 ، 13 ، 15 ، كلها حروف متحركة .

ـ الأعمدة رقم 2 ، 4 ، 6 ، 8 ، 10 ، 12 ، 14 ، عبارة عن مزيج من الحروف المتحركة و الحروف الساكنة

ـ العمود رقم 16 متكوّن من حروف ساكنة فقط

أي ان الشطر الواحد في بحر الخبب لا بد أن يكون فيه : الحرف الثالث وَ الحرف الخامس و الحرف السابع و الحرف التاسع و الحرف الحادي عشر وَ الثالث عشر و الخامس عشر : هذه الحروف في الشطر الواحد هنا لا بد أن تكون حروف متحركة .

أمّا عن التفعيلة (فاعِلُنْ /O//O) فهي تكسر الوزن في بحر الخبب ، و يخطىء أساتذة العَروض الذين يحسبون تفعيلة (فاعِلُنْ /O//O) ضمن بحر الخبب .

و لا بد أن يكون عدد الحروف الملفوظة ستة عشر حرفاً في كل شطر لا تزيد وَلا تنقص ، وإذا كان العدد غير هذا في الشطر الواحد فهو مكسور الوزن.

أمثلة على بحر الخبب :

هذا البيت للحصري القيرواني (القرن الخامس الهجري):

ما أجْوَدَ شِعْرِي في (خَبَبٍ) وَ الشِّعْرُ قَلِيلٌ جَيِّدُهُ

نطقه : ما أجْ وَدَ شِعْ رِي في خَبَبِنْ وَ شْشِعْ رُ قَلِي لُنْ جَيْ يِدُهُو التقطيع : /O / ///O /O/O ///O O/O

///O /O/O ///O / O التفعيلات : فِعْلُنْ فَعِلُنْ فِعْلُنْ فَعِلُنْ فِعْلُنْ فَعِلُنْ فِعْلُنْ فَعِلُنْ

و لَهُ أيضاً :

يا هاروتِيَّ الطَّرْفِ تُرى كَمْ لَكَ نَفْثاتٌ فِي الْعُقَدِ

نطقه : يا ها رُوتِيْ يَطْطَرْ فِ تُرى كَمْ لَكَ نَفْثا تُنْ فِلْ عُقَدِي التقطيع : ////O/ /O// /O/O /O/O /O/O O/O

///O /O/O O/O

فِعْلُنْ فِعْلُنْ فِعْلُنْ فَعِلُنْ مُفْتَعَلا تُنْ فِعْلُنْ فَعِلُنْ

و مِن أبيات الخليل بن أحمد الفراهيدي (القرن الثاني الهجري) :

سُئِلُوا فَأَبَوْا فَلَقَدْ بَخِلُوا فَلَبِئْسَ لَعَمْرُكَ مَا فَعَلوا

///O ///O / / / O ///O ///O ///O ///O O

و مِن أبياته : هذا عَمْرُو يَسْتَعْفِي مِنْ زَيْدٍ عِنْدَ الْفَضْلِ الْقَاضِي

/O / O / O/O /O/O /O /O /O/O /O/O O/O

/O/O

و مِن شِعر سعيد معتوق هذا البيت :

الشِّعْرُ إلّاْ هُ خَيَاْ لَاْتٍ وَ أَرَاْ ني سَأَصِيرُ نَ بِيَّهْ

/O/O/ / /O/ /O// /O/O/// O/O/O / / / O///O O/O

فِعْلُنْ فَعِلُنْ فِعْلُنْ فَعِلُنْ مُفتَعَلاْ تُنْ فِعْلُنْ

و هذا بيت لِلشاعر المصري أحمد شوقي :

جارٍ وَ يُرى لَيْسَ بِجاري لِأَناةٍ فيهِ وَ وَقارِ

لفظه : جارِنْ وَ يُرا لَيْسَ بِجاري لِأَ نَاْ تِنْ فيهِي وَوَقاري التقطيع العَروضي: /O/O///O/ O/// O/O

O/O///O/ /O/O ///O التفعيلات : فِعْلُنْ فَعِلُنْ مُفْتَعَلاتُنْ فَعِلُنْ فِعْلُنْ مُفْتَعَلاتُنْ

وهذا البيت للشاعر نفسه :

نَتَّخِذُ الشَّمْسَ لها تاجا وَ ضُحاها عَرْشاً وَهّاجا

/O/O /O/O /O /O ///O ///O /O/O O///O/O



دائرةُ تشابُهِ البحور مع بحر الخبب :

يتشابهُ الخبب وَالمديد في: فَعِلاتُنْ فَعِلُنْ فَعِلاتُنْ ///O/O/// O/// O/O

= فَعِلُنْ مُفْتَعَلا تُنْ فِعْلُنْ

يتشابَهُ الخبب وَالرمل في: فَعِلاتُنْ فَعِلاتُنْ فَعِلُنْ ///O/// O/O/// O/O

= فَعِلُنْ مُفْتَعَلا تُنْ فَعِلُنْ

يتشابهُ الخببُ وَالسريعُ في: مُفْتَعَلُنْ مُفْتَعَلُنْ فِعْلُنْ /O/O/ O///O/ O///O

= مُفْتَعَلا تُنْ فَعِلُنْ فِعْلُنْ

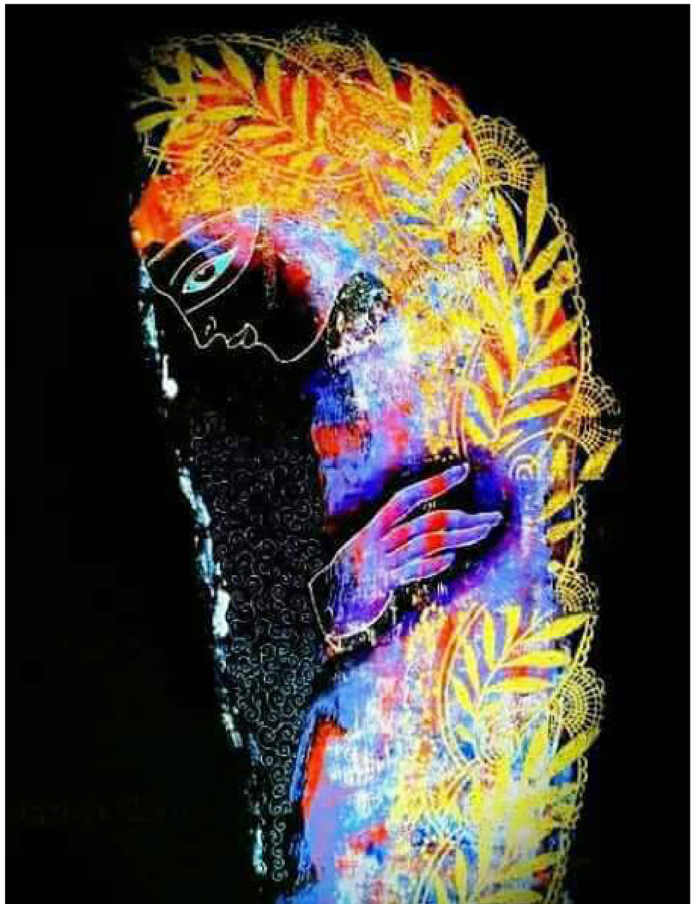
أبيات لتعليم العروض



بحر البسيط المُخَلَّع 4

أحمد عرابي الأحمد _سوريا

مُخَلَّعٌ ما لَهُ مثيلُ
(مستفعلنْ فاعلنْ فعولُ)
فيا لَهُ مِنْ جمالِ وَزْنٍ
نفوسُنا نحوَهُ تميلُ
بحرٌ يُغَنّى بغَيْرِ لَحْنٍ
يُرْوى بأبياتِهِ الغليلُ
أَطْربَ قلبَ الذي تغنّى
بهِ ، فكمْ لحنُهُ جميلُ
فلا خفيفٌ عليهِ يعلو
ولا مديدٌ ولا طويلُ
وقال لي صاحبي: أغِثْني
كي يُدْرِكَ العقلُ ما تقولُ
ما وزْنُهُ بحرُكَ الذي قَدْ
حدَّثَ عنْ حُسْنِهِ الخليلُ
فقلتُ قدْ صُغْتُهُ بِشَطْرٍ
بعزْفِهِ يَبْرَأُ العليلُ
فاحفظْ رعاكَ الإلهُ شَطْري
(مخلَّعٌ ظِلَّهُ ظَليلُ)
(مستفعلنْ فاعلنْ فعولُنْ)
قلبِي صحارى وَأنتَ (نِيلُ)
فما جوازَاتُهُ أجِبْني
عسى مِداديْ بهِ يسيلُ
فقُلْتُ : أنصِتْ إليَّ تَسْعَدْ
فإنَّ إيقاعَهُ صهيلُ
جوازُ (مستفعلنْ) لديهِ
(مستعِلن) أيُّها الجليلُ
(مُتَفْعِلنْ) مثلُها جوازٌ
و(فاعلنْ) ما لَها بديلُ
كذا (فعولنْ) بلا جوازٍ
وفي مثالٍ يُرى الدَّليلُ
فقالَ : هاتِ المثالَ هَيَّاً
يا أيُّها الصاحِبُ الأصِيلُ
فقُلْتُ والشَّوْقُ قالَ عنّيْ
والجِسْمُ مِنْ فُرْقَةٍ نحيلُ
(قلبي إذا جِئْتَني سِراجٌ
لهُ وتينيْ هوَ الفتِيلُ
وليلُ حُزْني لِيومِ هَجْرٍ
مُؤرِّقٌ كالِحٌ ثقيلُ)
(قلبي إذا) وزنُها تمامًا
(مستفعلنْ) ،(جئتني) تؤولُ
لِـ(فاعلنْ)، إنما(سراجٌ)
فإنما وزُنها (فعولُ)
(لهُ وتيْ) وزنُها يساوي
(مُتَفْعِلنْ) ، (ني هوَ الْ) كفيلُ
في وزنِهِ (فاعلنْ) ، (فتيلُ)
فإنما وزُنها (فعولُ)
(مُتَفْعِلنْ)، (نيْ لِيَوْ) فهذي
كـ(فاعلنْ) وزُنها يَكِيلُ
كما (فعولنْ) غدتْ (مِ هَجْرٍ)
(مؤرّقٌ) قالتِ الحُلولُ
(مُتفعِلنْ) ، (كالحٌ) ولكنْ
فـ(فاعلنْ) ، إنما (ثقيلُ)
فهْيَ (فعولنْ) ، بذا انتهَيْنا
لذا وداعًا هُنا نقولُ



لوحة للفنان / مظهر نزار

هلّ الوِصال



د. محمد حزام المشرقي - اليمن

طفَحَ الفؤادُ بِطولِ هَجرِكَ والجَفا
هلاَّ جَنحتَ إلى السَماحَةِ مُنصِفَا
القلبُ يخفقُ في رحابِك واجفاً
وإلى جنَابكِ تائِقاً مُتلهِّفَا
شرَعَتْ بأَجنحَةِ الصَبابةِ مُهجَتي
تَختَالُ تأبى في الفضاءِ توقُّفا
هَلّ الوِصَالُ فما وجدتُّ لمُقلتي
صبراً فنادَت بالدموعِ لتَذرِفا
في لحظَةِ الصَمتِ الرَهِيب تبَسَمتْ
رُوحِي بمحراب الحبيبِ تلَطُّفا
صلَّيتُ في وجهِ الحبيبِ مُعظّماً
ربَّ الحبيبِ تَنسُّكاً وتَصوُّفا
ركعَت مُنى قلبِي وأفراحُ اللقا
وخشعتُ في روضِ الجمالِ مُرفرِفا
هذا فُؤَادي تمتَطيهِ لواعِجٌ
حوراءُ طارحَها الحَنينُ وأردَفا
طَربَتْ بأفياءِ الحَبيبِ هواجِسي
وَرَأَت شُجُوني في جوانِحهِ الصَفا
وتَعَوسجَ الحبُّ الجَميلُ مراتباً
والروح يرشفُ شذوَهُنَّ ومَا اكتفَى
وسموتُ من شرفِ الوصالِ ونالَني
ترفُ الجمالِ النّرجسيّ مُشنّفا

صِباكِ الغضّ

شعر/ صقر فاضل

أتيتُ إليكِ والأمواجُ تعدو
لها في خافقي جزرٌ ومدٌّ
سفينُ الشوق يحملني عليها
وللإعصارِ في الشريانِ شَدٌّ
أذوبُ بهمسِ روحِك والقوافي
كأنك للهوى شفةٌ وخدٌّ
إذا ماالعشقُ شاخَ من الليالي
دعاهُ إلى صِباكِ الغضِّ عهدُ
(وهذا العشقُ يحرقني كجمرٍ)
كنارٍ شبَّها في الروحِ بردُ
على نبضِ الحنينِ إليه أمضي
ومالي عنه في الأسفار صدٌّ
وليس على الهوى في القلبِ لومٌ
إذا ثغرٌ سنا أوماسَ قدٌّ

هيهات تمضي



مقبولة عبد الحليم
- فلسطين

أنا شهر زادك ما ارتضيتُك مَطمعا
لا.. والذي لبَّى الأمــاني والدُّعــا
أنا روحُ زهرِ اللوزِ.. غضٌّ خافقي
زهوًا.. وفـــي كلِّ القلوبِ تربعا
أنــا بنتُ قـــومٍ أكرمين على المَلا
فــــاقوا على كل الخليقةِ مطلعـــا
مــــا خنت يومًا.. أو غدرت بموعدٍ
قلبي أبيٌّ.. لــــو فعلتُ تصدعـــا
أنا كم صبرتُ على السهاد على النوى
ومسحتُ عــــن خدِّ الوجيعة أدمعا
كــــــلُّ القصائد بالهوى روَّيتُها
وإليك حـــــرفي بالمحبة قد سعى
هيهـــــات تمضي عن ودادي؛ إنه
نبضي.. وحـــين رآك شوقًا أسرعا
واستيقظ الـــــغافي بصدري حالمًا
وعلى لحونِ هواك -عمري - قد دعا
قلبي لــــــقلبك مهرجانُ مــــحبةٍ
يا كــــم رآك على الرجال الأروعا

أغنية الجمال



عمر مبارك أبوعرف
- السودان

مُتزملاً ملكوتَ حرفي
باذخَ الإيقاعِ
مكتنزَ الرؤى
***
تنثالُ تحتَ مدائني
سُحبُ الحكاياتِ اشتهاءً
واحتمالْ
***
لما توارى
خلفَ هذا الافقِ صوتي
هيعلتْ باسمي تسابيحُ
الجلالْ
***
لي .. ما لهذا الماءِ من
سِمَتِ الاجابةِ
بين أصداءِ السؤالْ
***
سري دفينٌ
أثقلَ التاريخ
جدّدَ مَنبتي
حتى تداعى الحُسنُ
يرسمُ من دمي
للكونِ أغنيةَ الجمالْ

نازحون وعاتيات



د. أحلام الحسن
البحرين

نازحونَ اليومَ أغصانُ الدّيار
عانقوا الموتَ بلونِ الإحمرارِ

أمّةُ العُربِ كأطلالٍ رجعنا
كيف تبغونَ لهم ذلَّ الدّمارِ

أغمضتْ عينٌ فما عادت تراهمْ
أعظمُ الجرحِ هُنا وسطَ الدّيارِ

طالبوهمْ بنزوحٍ لم ينالوا
غيرَ تشريدٍ وبردٍ بالبراري

كم سرت نارُ التّجافي والمخازي
جفوَةُ الأهلِ وموتُ الإحتضارِ

يُرعشُ الأجسامَ من لفظِ الشّفاهْ
بين حرٍّ وجليدٍ وانصهارِ

عيشةٌ ضاقت مَرارًا أرعبتهمْ
من فعالٍ ألبست ثوبَ الدّمارِ

وعيُونٌ ظُلمتْ سهدًا تنامت
ضرّها السّهدُ وهمُّ الإنكسارِ

وقلوبٌ بصبابٍ كم تجارت
بدموعٍ غالياتُ الإنحدارِ

ونساءٌ مُثكلاتٌ ناحباتٌ
في صحارٍ دون عونٍ للقرارِ

ألفَ رُعبٍ في همومٍ ضارماتٍ
في مرارٍ وحريقٍ كالجمارِ

وطنٌ قد غادروهُ من عناءٍ
رَحَلَ الأحبابُ عنهم بالصّغارِ

كيف ينعى الموتُ ينبوعَ حياةٍ
في احتضارٍ وانتظارٍ واستعارِ

في عراءٍ وبحورٍ والتياعٍ
شُرّبَ الحُزنُ بصمتِ الإصطبارِ

دونَ أمنٍ دونَ رزقٍ كم رجوهُ
دونَ فُرشٍ دونَ دفءِ الإدّثارِ

لم يزالوا بشرًا تلك الضّحايا
ياضميرًا صارَ رهنَ الإحتضارِ

ورصيدًا باسمهم هل هم رأوْهُ
ولهم جوعٌ وسُقمٌ في البراري

قِطَعُ الليلِ استهلّتْ بافتتانٍ
كم عُصاةٍ رفضوا رأيَ القرارِ

قد نسوا أمّنًا لشعبٍ وبلادٍ
وعدوًا خلف ظهرٍ كم يماري

كم شربنا سُمّهُ راضينَ حتّى
سُلبتْ أوطانُنا وضحَ النّهارِ

قد أضعنا بعضنا بعضًا عنادًا
ورجعنا فكرَ جهلٍ في الغبارِ



لوحة للفنان / مظهر نزار

المال لا يصنع الرجال



محمد صالح العبدلي

المال لا يعطي الوضيع كمالا
والفقر لا يُدني الكريم خصالا
صدأ المعادن لا يغير أصلها
أو تمحقَ البدرَ الغيومُ جمالا
لا يرفع المال الوضيع مكانة
أو يُرْهِبُ اليسفُ الجبان نزالا
معيار قدر المرء اخلاق بها
في الناس يسمو مبدأ وفعالا
ومناقبٌ كالمزن يبقى ذكرها
من بعد موتك بالثنا مهطالا
وإذا تبوأتِ اللئام ثراءها
سيط الشريف بمالها الإذلالا
ترفت أراذل أمتي فتأبطوا
شرا وعاثوا يمنة و شِمالا
يزداد بالمال الخسيسُ خساسةً
و يزيد ذو القدر الرفيع جلالا
هانت بلاد العُرْبِ لما أُتْرِفَتْ
وضعاؤها وتمزقتْ أوصالا

نسمة حب

تغريد سيف - اليمن

يا نسمةً هبت على أتراحي
لتُبدل الأحزان بالأفراحِ
وتهادن النجماتَ في ملكوتها
وتشق في دربي ذرى الأرياحِ
وتغازل الأطيار في اعشاشها
وتقدّ حزنا شائكاً بنجاحِ
ماذا أصابك بعد هذا خبري
قلبي العليل بصادق الإيضاحِ
فتكت عقارب ساعتي أنفاسها
وكأنها نصلاً يقص جناحي
اشكيك دمعاً في فيافي مقلتي
هتفت بمسمع حُسنك الوضاحِ
فلقد أقمت بسفح روضك رايتي
وغمدت سيفي في الدنى فارتاحي
بيداء حزني في ودادك انبتت
حبًا وزهراً زاهيا في الساحِ
ألقت على وجعي الأليم ببسمة
ضاء السنـاء كفلقة الإصباحِ
يا وردةً عبقت وفاح أريجها
أنتِ الملاك وزهرة التفاحِ
يانور هذا الكون يا أنشودةً
صدحت بلحن الحب كل صباحِ ..

تاء التأنيث

إيمان المعلمي

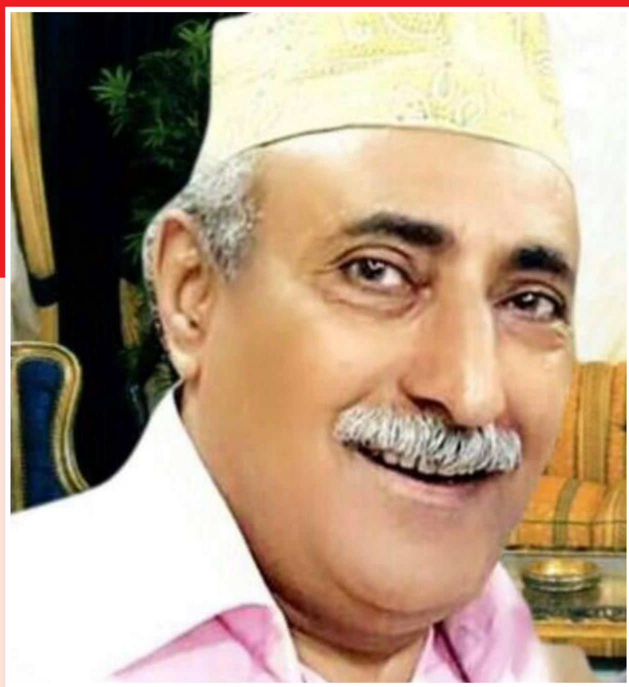
وطني
تاء التأنيث به
لا تُكتب..
إطلالة حرف المرأة عار
الجرأة في الكلمات حرام..
***
ذنبٌ لايغفره الإعدام..
تخنق بالأوراق..
تدفن حية..
شهقتها المكتومةُ كفر..
وحروف الأنثى..
غي..
وضلالٌ شقَ الصف...
حتى لو كتبت من آي القرآن..
بحثوا عن تفسير ...
بهواهم..
عن معنى يختبئ بخفة...
بين الأسطر...
خلف الجدران..
في غرف النوم.....
تحت سرير الزوجية...
***
لو كتبت عن حربٍ..
حذفوا الراء....
ضربوا الكف على الكف..
نظروا بإستهزاء..
فتحوا المحظر..
ألقوا تهماً وإشاعات شتى..
تصبح قيداً..
يخنقها..
تتجمع ..تثقل كاهلها..
تسحبها نحو الأسفل..
تمنحها صكاً بالأفك..
وصكاً بالعار..
مع ألف قرارٍ .. رجعي ..
وقرار....
***
في بلدي..
تخنق عبراتُ الأنثى..
حتى لاتطفو نحو السطح..
حتى لاتنكشف يداها..
فالمرأة عورة. ..
تغمرها آلاف الأحجار..
وكثيبُ الكثبان..
واذا أنّت فى الاعماق..
صاحوا صمتاً...
صوتك عورة..
موتي حية..
مبتسمة..
صامدة البنيان..

لحظات مع (القمري المغرد) الفنان عبد الباسط عبسي



الفنان عبد الباسط عبسي وطن من الشجون والأحاسيس ، صوت فريد لطالما أتحفنا بروائعه الغنائية الشهيرة ، فمن عبق فنه الغنائي الأصيل يفوحُ عبير "الكاذي" وعرف "المشاقر"َ، حينما تنساب من شفاهه الألحان العذبة ، المحملة بالشجن والمفعمة بالإحساس المرهف ، وتتهادى نغمات عوده الرنانة إلى مسامعك ، تتمايلُ طربًا وتأخذكَ نشوةٌ جارفة.

محمد سلطان اليوسفي



يغني فتسجع معه الحمام والبلابل ، وتتمايل "ورود نيسان" نشوانة ، ويتدفق "سيل الحب" ليروي "عروق الورد" و"زهر المحبة ".

ألحانه تثيرُ "عواصف الشوق" ، وتدق أجراس القلوب ، يسافر مع "فوج الغمام" إلى وديان المحبة ، نبرات صوته تثير "تنهدات الحقول" وحنين السواقي .

إنه الفنان الصادق في مشاعره وأحاسيسه ، لا يغني بلسانه فحسب ، ولكن صوته ينطلق من سويداء قلبه ، ليصل إلى قلوب محبيه باعثًا فيها "سلوة القلب" ولواعج الشوق والغرام ، يرافق المسافر في سفره وغربته ، يغني للبتول والراعية والحمام ، للحب والأرض.

تَشرَّب الفن منذ صباه "من غيل الأعناب" ومن "مباسم الضوء" ، وارتوى من حب أرضه حتى أصبح الحب له أرضًا وسماءً .

الفنان عبد الباسط عبسي هامة فنية مرموقة ، شق مسيرته الفنية باقتدار، واستطاع بإبداعه أن يتميز عن بقية فناني زمانه ، فله نكهته الخاصة ورونقه الخاص ، وتجد كلَ أغانيه ممتزجة بهواء وطنه الذي هو ملهمه الأول.

وللفنان عبد الباسط عبسي ذائقة فنية رفيعة ، تتجلى أولًا في اختياره للقصائد الشعرية المناسبة والمعبرة ، لا يتسرع في تلحين وتسجيل الأغاني ، وإنما ينتقي من الشعر ما يتناسب وذائقته الفنية الرفيعة.

البعد الاجتماعي والإنساني في أغاني الفنان عبد الباسط عبسي :

عندما يوقن الفنان أن الفن رسالة سامية، لها أهمية ودور في نقل قضايا المجتمع ومعالجتها ، يُسخر إبداعه لنقل معاناة وهموم وطنه وتطلعاته وآماله ، وهذا ما وجدناه في أغلب أغاني الفنان عبد الباسط عبسي ، فقد تناولتْ أغانيه العديد من القضايا الاجتماعية ، بأسلوب غنائي فريد ، ومن هذه القضايا : قضية المرأة ، والهجرة ، والأرض والحنين إليها ... وغيرها الكثير من القضايا الاجتماعية ، فلو أخذنا -على سبيل المثال لا الحصر- أغنيتين شهيرتين للفنان عبد الباسط عبسي : أغنية "مسعود" من كلمات الشاعر الدكتور سلطان الصريمي ، وأغنية "أمر الكؤوس" للشاعر محمد المقطري ، وتأملنا في جمال هاتين الأغنيتين الرائعتين ، بما فيهما من أبعاد جمالية ؛ سنجد أن كل أغنية تمثل سيناريو درامي متكامل ، فقد أبدع الشاعران في تصوير المعاناة لدى المرأة اليمنية ، لا سيما المرأة الريفية ، واستطاع الفنان عبد الباسط عبسي بعبقرية متناهية أن يختار لحنًا مناسبًا لكل أغنية، وأضفى اللحن مزيدًا من الجمال الفني على هاتين الأغنيتين ، وهنا نجد الانسجام التام بين الحس الشاعري المتميز والحس الفني الطافح بالمشاعر الفياضة ، وهذا الانسجام -بين الشاعر والفنان- يخلق أغاني متكاملة كلماتا ولحنا وأداءً ، فتصبح خالدة محفورة في ذاكرة الجماهير ، تتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل ، لأنها تجسد واقع المجتمع ، وتنقل معاناته بأسلوب فني لطيف ، فهيهات لهذا الإبداع الفني أن ينمحي من ذاكرة الجماهير ، لأنه يعكس همومَهم وتطلعاتهم .

البعد الوطني في أغاني الفنان عبد الباسط عبسي:

لقد ارتبطتْ الأغنية الوطنية بالأحداث التاريخية والمناسبات الوطنية كثورتي سبتمبر واكتوبر ، والوحدة اليمنية المباركة ، ولم يكن فناننا القدير عبد الباسط عبسي بمنأى عن هذه الأحداث التاريخية العظيمة ، فهذه محطات فارقة في تاريخ اليمن الحديث ، لذلك لم يقتصر غناء الفنان عبد الباسط عبسي على أداء الأغنية العاطفية فقط ، ومن الاجحاف أن نحصر مشواره الفني الطويل في الغناء العاطفي ، فللفنان عبد الباسط عبسي عدد لا بأس به من الأغاني الوطنية ، سواء أغاني وطنية مستقلة موضوعيا ، كأغنية " أنا اليمني" ، ومطلعها :

أنا اليمني في صنعاء في عدني
هنا أصلي هنا فصلي هنا وطني
أنا سبتمبرُ العملاقْ
أنا أكتوبرُ الخلاقْ
أنا من أيقضَ الآفاقْ
وأذكى همة الزمنِ

بلحنٍ حماسي شجي يردد الفنان عبد الباسط عبسي هذه الكلمات ، وبأنفة الإنسان اليمني المعتز بعروبته وقوميته ، ومن أغانيه الوطنية أيضا أغنية للوحدة اليمنية المباركة من كلمات الشاعر عباس الديلمي ، تتغنى بالوحدة اليمنية كمنجز تاريخي عظيم ، يحق لكل يمني أن يفتخر به :

يشهد التاريخ أنا يمنٌ أنجزَ وعدا
جعلَ العدلَ أساسًا فبتنا أعظمَ وحدا
عربيٌ عاهدَ العُربَ ولن ينكثَ عهدا
نصرَ الحقَ غيورًا وهو من ينصرُ جندا

ولمايو أيضًا يصدح فناننا القدير عبد الباسط عبسي بهذه الكلمات :

أنا بمايو صنعتُ أغلى عيدْ
بوحدةِ الأرض بالشعب السعيدْ
عناق صنعاء عدن فلَّ الحديدْ
ضوء العروبة أَلَقْ فجره الجديدْ

هذا بالنسبة للأغاني الوطنية المستقلة ذات الطابع الوطني الصرف ، ونجد الوطن بهوائه وترابه وقضاياه حاضرا في كل أغاني الفنان عبد الباسط عبسي ، ولا يمكن حصر الأغنية الوطنية فقط في تلك الأغاني ذات المرش العسكري والايقاع الصاخب ، ولا تلك الأغاني التي تتغنى بالحُكام وتمدحهم ، وإنما هي تلك الأغاني التي تلهب حماس الجماهير ، وتحثهم وتبعث همَمَهم نحو تغيير واقعهم ورفض الذل والمسكنة :

وا راعية غني وشلي بالدان
ما تنفع الطاعة ولا التمسكان
وسلمي على "نقم" و"شمسان"
سلام دامي من بتول مهتان

في هذه الأغنية دعوة مباشرة لرفض الذل والاستسلام ، بأسلوب شاعري لطيف يتخذ من الراعية رمزًا للأرض اليمنية ، وفيها تجسيد للمعاناة الاجتماعية ، ممتزجا بالروح الوطنية الداعية إلى عدم القبول بالظلم وعدم الرضوخ له.

وفي أغاني الفنان عبد الباسط عبسي نلحظ أيضا مزجا واضحا بين حب الوطن وحب الإنسان ، بين الأغنية الوطنية والعاطفية ، وأي قول أبلغ من هذا القول الذي يربط الحب بالأرض :

يا حب يا أرضي ويا سمائي
يا موطني ويا بلاد قلبي

في هذه الأغنية - يا حب يا أرضي - تلتقي عبقرية الفضول الشاعر الوطني المحب ، بعبقرية الفنان عبد الباسط عبسي ، ليتمخض عن هذه التجربة أغنية فريدة ، وهناك الكثير من الأغاني العاطفية الممتزجة أيضا بحب الوطن الأرض والإنسان .

لحظات مع "القمري المغرد" الفنان عبد الباسط عبسي :

كثيرًا ما أحب تلك اللحظات التي تجمعني برسل المحبة والسلام ، شعراء وفنانين وأدباء ، وأتمنى أن تطول هذه اللحظات وألا تنقضي ، فكيف إذا كانت هذه اللحظات مع القمري المغرد ، والبلبل الصداح في الصباح الباكر وعند الضحى والأصيل؟.. لاشك أن هذه اللحظات ستكون محفوفة بألق الإبداع والتميز ، وذات لقاء جمعني بالفنان عبد الباسط عبسي في منزله بصنعاء ، تعرفت على عبد الباسط المثقف والنبيل والمتواضع.. يتحدث عن التراث الغنائي بحماس، ينم عن معرفته الواسعة بتراثنا الغنائي العريق ، ويقف وقفة أجلالٍ أمام أعلام الفن اليمني موضحا ميزة كل فنان منهم ، ويتكلم عن الروائع الغنائية التراثية ، عن شعرائها وملحنيها الأوائل.

إلى منزله المتواضع يتوافد الفنانون الشباب للاستفادة منه ، والأخذ من تجربته الفنية الطويلة ، فلا يبخل عليهم بشيء من تجربته إذ يستمع إلى أغانيهم فيقدم لهم النصائح والملاحظات ، فيستفيدون من ملاحظاته وتوجيهاته لهم .

الفنان عبد الباسط عبسي واللون الغنائي التعزي :

قد نختلف وتتعدد الآراء حول البواكير الأولى للأغنية التعزية ، ولكننا لن نختلف مطلقًا حول محيي هذا اللون الغنائي ، فقد تشكلتْ معالم الأغنية التعزية وبدتْ واضحةً ومستقلة في أغاني الفنان عبد الباسط عبسي ، صحيح أن هناك أغاني تنتمي لهذا اللون الغنائي كانتْ قد سُجلتْ في فترة سابقة تعود إلى خمسينيات وستينيات القرن الماضي ولكنها قليلة جدا ، وقد غنى بعضها الفنان الراحل محمد مرشد ناجي ، والفنان أحمد بن أحمد قاسم ، ومنها أغنية "من العدين يا لله بريح جلاب" ، وأغنية "اليوم يا لله واليوم دائم" ، وهي ألحان تراثية حجرية وكلا الأغنيتين للشاعر سعيد الشيباني ، وغناهما الفنان الراحل أحمد بن أحمد قاسم ، وأغنية "هربوا جاء الليل" من كلمات الشاعر أحمد الجابري ، غناها أيضا الموسيقار أحمد بن أحمد قاسم ، وأغنيات أخرى بصوت المرحوم محمد مرشد ناجي منها "يا نجم يا سامر" وهي أيضا من كلمات الدكتور سعيد الشيباني ، وأغنية أخضر "جهيش مليان حلى عديني" ، من كلمات الشاعر أحمد الجابري ، وبعد ذلك أتى الفنان الكبير أيوب طارش عبسي وقدم العديد من أغاني هذا اللون الغنائي، وشكل مع الفضول ثنائية فنية أحدثت نقلة كبيرة في تطور مسار الأغنية التعزية ، وفي الفترة نفسها كان الفنان عبد الباسط عبسي يقدم الأغنية التعزية أيضا ، ويفتش عن الألحان التراثية في كل ربوع محافظة تعز ، وطور تلك الألحان ووثقها ، وأخلص لهذا اللون الغنائي حتى إذا ما ذكر الفنان عبد الباسط عبسي إلا وذكر معه اللون الغنائي التعزي ، والذي صار أبرز أعلامه .

ولم يتوقف الفنان القدير عبد الباسط عبسي عند تراث مدينته فقط ، بل مضى مجنحًا في ربوع وطنه الحبيب يفتش عن الروائع التراثية الغنائية ، متنقلا بين الفن الصنعاني واللحجي والحضرمي ، وله نصيب كبير من هذه الألوان الغنائية المختلفة ، وهذا إن دل فإنما يدل على قدرته الفنية ، وتمكنه من أداء مختلف الألوان الغنائية اليمنية ، ولا يزال فناننا القدير عبد الباسط عبسي حتى اليوم يتحفنا بروائعه الغنائية الجديدة ، ولا يزال وافر العطاء ، حفظه الله وأطال في عمره .

مناسِكُ الحبّ



خالد أبو جاسم - سوريا

أمطَرَتْ ذكراهُ ريقَ المُدنَفِ
واستنارَ النّطقُ من حرفٍ وَفِي

طفتُ بالأشواقِ سبعاً حولَها
أحرمَتْ حبّاً و لم تستنكِفِ

بِتُّ في ميقاتِ حبّي هائماً
كدتُ عنّي _ يا لَوجدي_ أختفِي

رَقَّ دمعُ العينِ من تَحنانِهِ
ليتَ دمعي _ يا خليلي_ مُسعِفِي

مُترعٌ بالحبّ كأسي، ذِكرُه
ما أُحيلى حينَ أشدوهُ بِفِي

تُهتُ سعياً بينَ أوصافٍ لهُ
نورُهُ فاقَ الجمالَ اليوسُفِي

هلّلتْ أعطافُ روحي فرحةً
من ثَنيّاتي بنورٍ هاتِفِ

أشرَقَتْ بطحاءُ قلبي باسمِهِ
ضاعَ ريحُ الحبّ من نورٍ خَفِي

أحمدٌ ، والحرفُ أنّى _إذ همى
إسمُهُ من بينِ أضلاعي _ يَفِي

كلّتِ الأقلامُ ، حارَتْ و انزَوَتْ
تبتغي وصفاً لِما لمْ يُوصَفِ

لو بَذلْتُ العمرَ أتلو ذِكرَهُ
مِنْ غرامِ المصطفى لمْ أكتَفِ

بي منَ الأشواقِ ما لو نارُها
أُسقيَتْ بحراً، فلا.. لنْ تنطَفِي

بي منَ الحبّ الّذي إنْ شَفَّهُ
مُثقَلٌ بِالهمّ من (آهٍ) شُفِي

ليتَ شِعري والمنايا أسهمٌ
من سِقامِ البُعدِ يوماً أشتَفِي

يا طيورَ الشّوقِ هُبّي جُملةً
واقصُدي ذاكَ الحِمى واستعْطِفِي

واقرِئيهِ الشّوقَ و التَحنانَ مِن
مُغرمٍ في حبّهِ .... واطّوّفِي

في رياضِ النُّورِ خيرٌ نابِتٌ
فاسجُدي للهِ فيها... واقطفِي

وانْهَلِي كأساً دِهاقاً علّني
إنْ رشَفتُ الطُّهرَ نوراً أقتَفِي

صَلِّ حبّاً يا فؤادي قدرَ ما
طافَ بالأرواحِ حرفُ المُصحَفِ

ملاحظة : حينَ أشدوهُ بِفِي ...أي (حينَ أشدوهُ بفمي)

شوقٌ ليس يتعب



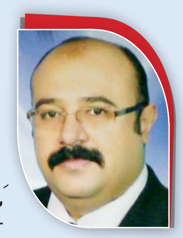
ربيع الرفاعي

تَعِبْتُ مِنَ الشّوقِ الذي ليسَ يتعَبُ
ومَا زالَ سَوْطُ الحُزنِ قلبيَ يضرِبُ
تُرَى هَلْ وصِالٌ يجمعُ اليومَ بيننَا
وشَتّتَنا مِنْ قَبْلُ هذَا التَّغَرُّبُ..؟
أُقبّلُ إذْ زَارَ الحنينُ مدامِعي
رسائلَنَا حَرْفَاً فحَرْفَاً وأندبُ !
وأستذكِرُ البَيْنَ الذي صارَ حاجِزاً
فألعَنُهُ، والنَّارُ في الدَّمِ تلْهَبُ
لِكَثْرَةِ ما هَبَّ اشتياقٌ بمُهجتي
ذبلتُ وهلْ مثلي مِنَ الآهِ يهرُبُ ؟!
أنَا عاشِقٌ لمْ يأتِهِ الحظُّ باسِماً
جميلاً، ولكِنْ عابِسَاً يَتَذَبْذَبُ
طَرِبْتُ زماناً كنتِ فيهِ قريبةً
فكيفَ وقَدْ غَابتْ عيونُكِ أطرَبُ ؟!
أُحبُّكَ ..كَمْ أنشَدتِها كلَّ موعِدٍ
لنَا..عند نبعٍ مِنْهُ ثغرُكِ أعذَبُ
وهَلْ تذكري إذْ صِحْتُ: يا كُلَّ دنيَتي
لقَدْ حِرْتُ ماذا في جمالِكِ أكتُبُ ؟!
سَنَغلبُ يَا ريحانَةَ النَّفسِ غربَةً
لَكَمْ خلَّفتنَا في العذابِ نُقَلَّبُ
فأمسَحُ عنْ خدّي وخدِّكِ دمعةً
ونرجِعُ مِنْ كأسِ السَّعادةِ نشرَبُ
إلى حينِهَا الصَّبرُ المُعتَّقُ كأسُنَا
ومَنْ يصْطَبِرْ يَلْقَ الذي كانَ يطلُبُ



لوحة للفنان / مظهر نزار

شعاع النور



عبدالواحد الكامل

نورٌ تبدَّى في دُجى الغسَقِ
أحيا فؤادي .. واحتوى قلقي
أرخى شُعاعَ النورِ ثُمَّ غدا
شِعراً رقيقاً .. لاحَ في الورقِ
فتَنفَّسَ الصبحُ الجميلُ بِهِ
وتَضَوَّعَ ... الإلهامُ ... بالعبَقِ
وترنَمَ الطيرُ الحزينُ وما..
عرفَ الهوى إلا على ألقي
تلك المعاني إذ أجودُ بِها
تسري كما الأنغامِ في نَسق

شكوت

نيفين محمد درويش

شكوت ونبضي همسَ قلبِك يعشَقُ
فما للهوى ينأى بمن فيه يغرقُ؟
عشقتُ حروفي والقصيدةَ كلَّها
لأجلِ حبيبٍ كاد بالهمسِ يُشرقُ
سؤالُك في أوتارِ قلبي يهزُّني
وفي القلبِ روحٌ من هواك تعلَّقُ
_أميرَ شعوري_أنت شِعري وشاعري
تضوعُ بأشعاري وتنمو وتُورقُ
ووجهُكَ وهَّاجٌ بعُمري كأنَّهُ...
يليقُ ببرقِ الروحِ من حيث يبرقُ
وأحلى من الشهد المُصفَّى إذا بدا
رهيفَ الهوى...والقلبُ بالعشقِ يخفقُ

طيرٌ لقاتله افتدى



محمد محمود الرقيمي _ اليمن

طَيْرٌ لِقَاتِلِهِ افتَدَى
دَمَهُ وَ بِالحُبَّ اهْتَدَىٰ!

وَ أتَىٰ يُلملِمُ سُؤلَهُ
مَابَالُ هَذَا المُنتَدَىٰ؟!

فِيهِ التِي لو غَرَّدتْ
لظَنَنتَ نَجْماً غَرَّدَا..!

لَرأيتَ شَمْساً أشرَقَت
وَانزَاحَ عَنْ دَمِكَ الصَّدَىٰ

لَسمِعتَ للسَّلوىٰ صَدَىٰ!
لَسَجَعتَ مِن سُكْرِ المَدَىٰ!

***

يَاااا أنتَ طَيْرٌ قَد هَوىٰ
مَاضَلَّ حُبُّكَ وَاعْتَدَىٰ!

فَاجَهرْ بِهِ حتَّىٰ ولوْ
قَدْ كَانْ جَهْرُكَ ..مُرعِدَا

حَتَىٰ وَلَو أيضاً ..كَمَا
لَو ضَاعَتِ -ال حَتَّىٰ -سُدَىٰ

***

فَ مَلاكُ..لَفظُ محبَّتِي
مِنهُ الظَّلامُ تَبَدَّدَا!

عَيَناكِ أجْملُ قِبلةٍ
ورأيتُ صَدْرِكِ مَسجِدا!

وَالحُبُّ إن مَا قلتُ قدْ
أنساهُ فِيكِ تَجَدَّدَا !

ومددتُ كُلَّ قَصائِدِي
لِتَكونَ للعُذْرا فِدَا..!

خَبرٌ لَقلبِي أنتِ يَا ...
وأنا لقلبِكِ مُبتَدَا..!!

إن غِبتِ تَسألُ نَبضَتِي
الصُّبحُ مَاتَ أمِ النَّدَىٰ ؟

مَاليْ بِبُعْدُكِ قُدَرةٌ
والحُبَّ فِي كَبِدِي عَدَا!

***

يَا أنتِ بِاللهِ القَويْ
هلا رحِمتِ مُحَمَّدَا!

هَلا قَبْلتِ صَداقَتِي
فَالشَّوقُ فِيَّ تَعربْدَا!

مَاسطَعتُ حقَّاً كَتْمَهُ
وَبِهِ أتيتُكِ مُنْشِدَا..!

قَلبِي أتَاااااكِ مُرَاهِقَا
هَلا مَددتِ ..لهُ يَدَا!!!

«شذرات يمانية» 4

فسادُ القصةِ القصيرة لدى جيل الشباب



فايز محيي الدين faiz444888@gmail.com

بدأت القصة القصيرة في اليمن تتشكّل في مرحلة السبعينيات من القرن العشرين لتتضح ملامحُها وتنضج فنياً في عقد الثمانينيات وإنْ كان محمد عبدالولي قد سبق جميع الأدباء اليمنيين في النضج الفني مطلع السبعينيات، إلا أنّ نجمها الساطع لم يظهر للعيان إلّا لدي جيل التسعينيات الذين هضموا التجارب السابقة واستوعبوا متغيرات العصر وما وصلتْ إليه القصة القصيرة في الوطن العربي من نضجٍ فني وموضوعي ليُنتج بعضهم قصة قصيرة مكتملة الأركان منً حيث البناء والفكرة والأسلوب.

ليأتي بعد ذلك الجيل الألفيني مطلع الألفية الثالثة وبداية العقد الثاني من الألفية ويبدؤون بالانحدار بهذا الفن نحو مكانةٍ أفسدته وأظهرته هشاً لا معالم له ولا أثر لدى المتلقين! زاعمين بأنهم بهذا الأسلوب قد ارتقوا بفن القصة القصيرة من خلال تطعيمها بالنفَس الشعري والمفردات المُحلِّقَة والجُملة المكثفة التي تختزل الكثير من المعاني.

في حين ذهب البعض إلى المناداة - تبعاً لنداءات غربية وعربية - لكسر الحواجز بين الأجناس الأدبية، لينتجوا لنا من خلال هذه الدعوة أدباً هجيناً لا ينتمي لأي فن من الفنون الأدبية، فلا هو بالشعر ولا بالقصة ولا بالمسرحية ولا بالمقالة ولا بالرواية، بل هو نص أدبي فقط!!

وقد صدرت مجموعات من هذا النوع ولا تزال في كل أقطار الوطن العربي وليس اليمن فحسب، تحمل اسم (نصوص).. هروباً من سهام النقاد ولعجز مؤلفيها قبل غيرهم عن تصنيفها تحت يافطة أي فنٍّ أدبي، فكانت هذه التسمية (نصوص) هي المَخرَج الوحيد للهروب من أزمة التصنيف.

وإذا كان بإمكاننا إغفال هذه النصوص العائمة فإننا لا يمكن بأي حالٍ من الأحوال إغفال القصة القصيرة التي يتم طباعة مجموعات كثيرة تحت يافطتها، ومن هنا حُقَّ لنا أن نطلق عليها سهام النقد لتستوي في طريقها الصحيح، فيما النصوص العائمة لا تستحق نقدها البتة لانعدام التوصيف والتصنيف المناسب لها ضمن الفنون الأدبية.

وفي حين ظلّت القصة القصيرة طوال الفترة السابقة تتنوع بتشكيلاتها ومواضيعها في إطار بنائها الفني لتنتج لنا قصصاً ساخرة وواقعية وصحفية معبرة وذات رسائل محددة، جاءت الألفية الثالثة لتبرز لنا قصة قصيرة تنعدم فيها غالباً الفكرة المعبرة التي تنقل للمتلقي تجربة شخصية أو تعالج موضوعاً أو قضية ساخنة أو تنتقد سلوكاً مجتمعياً لإيصال رسالة هادفة، فجاءت القصة القصيرة لجيل الشباب الألفيني ضاجة بالصور الفنية البديعة مفتقرة للفكرة الجوهرية. أو لنقل أنها حذت حذو شعراء البديع في فترة الانحطاط الذين أغرقوا الشعر بالمحسنات البديعية وأفسدوا جوهرَه وأفقدوه معانيه السامية وتأثيراته في المتلقين.

وبالمثل سار كُتَّاب القصة القصيرة من الجيل الألفيني وتنافسوا على الإتيان بأكثر الصور والطلاسم في نصوصهم ليتفاخروا في أيهم الأكثر إعجازاً بصنع الدهشة لدي المتلقي، ولكنهم للأسف تنافسوا في الحقيقة على أيهم يكون الأكثر ابتعاداً عن المتلقي وأكثرهم انعداماً للأثر في وجدان كل القُرَّاء.

وها نحن نرى كل يوم مجموعات قصصية تصدر تباعاً في عرض البلاد وطولها، لكن الأندر منها هو ما يتركُ أثراً في الوجدان، بحكم إدراك صاحبه لما يود طرحه، وللقضايا التي يود معالجتها أو الرسالة التي يود إيصالها.

لهذا لم نعد نجد في المحافل والمنابر الثقافية أسماء أدبية لكُتَّاب قصة بارزين تتردد على الألسُن أو لها حضور في كتابات النقاد، إلا ما ندر وهي غالباً ما تكون بدافع الصداقات والإحراج من كُتَّابها.

لهذا ندعو كُتَّاب القصة القصيرة لتجاوز ذلك الخلل، وهم كُثر ولديهم مقدرة فائقة على الإتيان بنصوص سردية قصيرة تصنع الدهشة وتترك أثرَها في المتلقي وتدفعه للبحث عن المزيد من قصص هذا الأديب أو ذاك. ما لم فستظلون مكانكم لا تبرحون أماكنكم ولا تقرؤون إلا لبعضكم دون أن يكون لكم أي دور في المجتمع.

ويكذب عليكم من يوهمكم أن الفن للفن والقصة تُكتب لذاتها وليس للمتلقي، لأن الأمر إذا ظل كما تتصورونه هكذا فلتكتفوا بالقراءة لبعضكم ولا تلوموا المجتمع إن لم يتفاعل معكم أو يناصر قضاياكم أو يستقبل رسائلكم، لأن صاحب القضية العائمة والرسالة المشوشة لا أحد ينظر إليه أو يعيره اهتماما.

سورةُ الماء



آمال القاسم / سكرة القمر

يا صاحبَ الرّوحِ ،
أرأيتَ كيف تبدّلَتْ أشياؤنا ..
على غفلةٍ منّا ..
حتى عادَتْ كالعُرجونِ
القديم..؟!
وكفُّ القدرِ تعبثُ بفجّنا العميق
فزفرنا ولم نشهقْ
وأحرقَنا بأُوارِهِ الشهيق ..
في عُرضِ غيابِكَ السّخي
أتلو للريحِ سورةَ الماءِ
وما تيسّرَ منِ توَجُّجِ أدمعي ..
وبردةُ هجيرِكَ تدثِّرُني بالصقيع
وبأرياشِ الغمام ..
في عُرضِ غيابِكَ ..
توشوِشُني سواقيك ..
كلما رفَّ - في بِكارةِ الصُّبحِ -
جُنحُ حمام ..
النوارسُ المتوجِّعةُ تئنُّ
في مواويلِ لُماي
تشتكي منها السَّقام ..
يخبرُني وميضُكَ :
أنَّ الموجَ في بحرِكَ اللُّجّيِّ
لا صديقَ له ..
وأنَّ الزوارقَ في بحورِك
الشعريّةِ
-مذ بانَتْ عيناك - هارباتٌ ..
حملْنَ قصائدَكَ ومضيْنَ
إلى القلقِ الأزلي..

وأنا عند سقفِ الكون
أوقفتُ كلَّ تسفارٍ
لأرتحِلَ نحوَ عينَيك
أبحثُ عن مرافئي في رحابِك
أستفتي رؤيا مرآتي
فأسمعُ ضجيجَ أقدامِكَ في
دمي ..
خطواتُكَ تنهشُ لحمي ..
عيونُكَ تُفسّخُ الرؤى المجهضَةَ
في حلمي ....
كانت أنواؤُكَ تعوي في فَنائي
البعيد .
وكانت نسَماتُكَ تحرِّضُ
العواصفَ
فتُلقِمُني أثداءَها
في خابيتين من نبيذ ..
فكم زحفتُ لبراريكَ وصحاريك

..!
أطوفُ بكَ في شوارعِ مدينتي ..
وهواجسي تبوحُ
قسماتِ وجهكَ للحقول ..
أمدُّ لكَ بساطَيَ السحريَّ ...
أصبُّ في مروجِكَ قواريرَ
أنوثتي ..
أسكبُها لغةً طريةً نديةً ..
في إناءِ وجدٍ يتقطّرُ
بالأرجوان..!
وكم أنهكَني وجهُكَ المتكاثرُ في
عيوني ..!
وجهُكَ المتزاحمُ بالورودِ
والرّعودِ
والأعذاقِ والأشواق ..
أقتفي أثرَ نكهتِكَ ،
التي تورِقُ في صدري ..
عطورًا وخمورًا وزقزقاتِ طيرٍ

في حِضنِ المغيب ..!!
أيا لهفةً في قاعِ الرّوحِ
تضرمُ مأتمي ،
من يدثِّرُ رعشةً ..
تراتيلُها ابتردَتْ في فمي ..؟!
من يحملُ معي وِزْرَ عشقٍ ..
في ملكوتِ الخفقِ يدمي
مِعصمي ..!؟
من يلوّنُ الصباحَ ..
ليورقَ في أصابعي
كلما نخرَ صدُّك في أعظمي ..؟!
من يزقزقُ في أعطافِ العمرِ
كلما اشتدَّ عودُ حبِّكَ ..
وحطَّتْ ثمارُكَ على ولهي ..
وشاحت قطوفُكَ عن وحشتي
وتكتُّمي ..؟!

ألا يا صاحبَ الرّوح ،
هل صبَبْتَ كأسًا
من دنِّكَ العتيق ..
فوق ملامحي الجدباءَ ..
وصلبْتَ قصائدَكَ المتعمِّدةَ
بالشّموس ..
لتبعثَ في تضاريسي جنينًا ..
لا يؤلمُهُ سؤال ..؟
جنينًا .. لا يحترقُ بزمن مشلولٍ
ماضٍ إلى المحال ..
حتى يغدوَ كوّةً للبكاء .. !!!

إلى السندباد الحقيقي



شعر/ طه بشر

لأنّ السماوات سَبعٌ
«على هذه الأرضِ «
تبدأ رحلتك الثامنة

و صنعاء تُشبِهُ بغدادَ ..
مِرآتُها
أمُّها في الصَّلاةِ
شَقيقَتُها من رضاعةِ نَهري دِماء ..

يتيمةُ حُبٍّ
غنيمةُ حَربٍ
قصيدةُ جُرحٍ
فقيدَةُ روحِ المكانِ
شهيدةٌ .. حُزنِ الكمانِ
صدى غُربَةِ الأغنياتِ
بذكرى الليالِ المِلاح ..

السماءُ : جدارٌ من الرَّملِ يحبسُ
أنفاسَها
و الهواءُ : قيودُ الهوى
في الحقيقةِ
ما يوجع القلبَ
نسجدُ للأرضِ حُباً
بلا وجهَةٍ للأمانِ
و لا جِهَةٍ للرّياح

السفينَةُ رُبّانُها غائبٌ
قيلَ عنهُ :
يخافُ الظُّهور
و يخشى صُراخَ أبيهِ
على بُعد عشرينَ موتاً من الصّوتِ
مُستَحضِراً للقيامة .

الجزيرةُ مأهولَةٌ بالخُرافة ..
سُمُّ الأفاعي يُطَوّقُ طَيشَ العقول
فماذا أقولُ !!

و لا هُدهُدٌ يا صديقي
سيكملُ نَصي
و يحملُ هَمَّ الرسالةِ
بالآدمية .. للنّزعة البشريّةِ
من آدمٍ صوبَ آخرِ أبنائهِ
و يقطفُ تُفاحَةَ الخُلد
من شَجَرِ المَعرفَةْ

فيا أيُّها السندباد
تحرّك
و شُدَّ خُطىً ذات مَعنى
و حُطّ على شاطئ الذّاتِ
خُط ..

إلى شَهرزاد :

وُلِدتُ ..
و عامُ الحكايا
لِحَربَين .. في الجَولَةِ الـ ...
رُبَّما كانَتِ الألف - بَعدَمِئاتِ
الحروبِ -
على البَلَدَةِ الطَّيّبَة .

تَرَعرَعتُ ..
في أُغنياتِ بِلادي
من المَهدِ .. في اللَّحدِ
دَوَنتُ أسماءَ مَن عاصَروني،
-فَلَمْ يُشبِهوني -
و كيفَ قَضوا نَحبَهُم بالوِلادة .

كافِرَةٌ ثَورَةُ الجوعِ ..،

« مائدَةٌ
للعَصافيرِ
قَلبي
رَغيفُ الجياعِ»

دَمي .. نَخب ثائرَةٍ خائبَة .

حَلمتُ ..
كَبرتُ
و لَم يَبلُغ الحُلمُ .

لا فَرحَةٌ للشَّهيدِ
بِدُنيا النَّشيد
و ذِكرى بلادي .. تَجوبُ فؤاديَ
و الموتُ يَعوي ..
بلا هَدَفٍ لِجماهير
تَقتاتُ وَهمَ الخِطابَةِ
تَمضَغُ زَيفَ الشّعاراتِ - وَقتَ
المَقيل -
تَقولُ : تَجَمهَرتُ ...
تَحتَ ضَلالِ الرَّشيدِ !
يَعيش ..
يَعيش ..
يَعيشُ الفَقيد .

كَبرتُ .. كَبرتُ
و لَم أَبلُغ الحُلمَ
بَيني و بينَ المَدينَةِ
عشرونَ قَرناً مِن القَحطِ ..
و العَصر : عَصرُ غُبارِ النخيل
و كاذِبَةٌ خُطوَةُ الألف مِيل .
و لا رَبَّ للحَرب .

لا حُبَّ في الحَرب
لا صَوتَ يَعلو صوتَ الرَّصاص
و مِن أجلِ ذَلِكَ كُنتمْ ..
شُعوباً
قَبائِلَ
كُنتمْ فَصائلَ ،
مِن أجلِ ذَلِكَ ..
كانَ اليَمينُ يَساراً
فَصارَ اليَسارُ يَميناً
و كانَ العَميلُ / الشَّريف
و كانَ العَميلُ / العَميل .

و عُمري ..
نَشيدُ الحَبيبَةِ
قَد أبلغُ الحُلمَ
- ما بَعدَ حَربٍ و نِصفٍ-
و أشهَدُ أنَّ إنتمائي لِعَينَيكِ
حَسبي .
حَبيبَةَ قَلبيْ

....
فـ قُل يا صديقي
سأهجرُ خمرَ العشيرةِ
أُبحِرُ دون الرُّجوعِ إلى الأمس
أعبرُ بحرَ الدموعِ لشبهِ الجزيرةِ

مُذ أكملَتْ شهرزاد حكاياتها في
الرَّحيل
إلى ألفِ جيلٍ و جيل

فـ سافِرْ تَجِدْ ..
سُبلاً للمحبة
سافِرْ تَجِدْ أملاً صالحاً للبقاءِ
و كُن غايةَ الذّاهبين إلى الله
كُنْ آيةَ الشُّعراء
....

«الشعر الحُمَينِي في اليمن... سمو الذوق ورقة الحاشية»

الشعر الحميني هو الشعر الشعبي الملحون المغنى المعروف في صنعاء والمناطق الشمالية الغربية الوسطى باليمن ، ويقابله في سائر انحاء الجزيرة العربية والبوادي المجاورة الشعر النبطي ، أما في الأقطار العربية الأخرى فيعرف بالزجل ، ويطلق عليه شعر الغناء الصنعاني أو الشعر الحميني ، وقد اقترح مصطفى صادق الرافعي تسميته بالموشح الملحون لمزجه بين الشعر والموشح ، وأشتهر عن الشعر الحميني أنه عادة ما تدور أغلب قصائده حول الحب والغزل ، وقد عدت منظمة اليونسكو فن الغناء الصنعاني بالشعر الحميني من روائع التراث الثقافي اللامادي الإنساني من اجل المحافظة عليه



كتب : صالح عبده إسماعيل الآنسي

، وبالنسبة لسبب تسميته بالحميني فحتى وقت قريب لم يكن لأي باحث أن يعرف سبب هذه التسمية ، وقد اجتهد في ذلك كثير من الباحثين في اليمن أمثال الدكتور عبدالعزيز المقالح في كتابه (شعر العامية في اليمن) دون أن يقف على حقيقة هذه التسمية ، حتى أتى الباحث اليمني عبدالجبار نعمان باجل في كتابه (الشعر الحميني..الريادة والأصول) ذكر فيه أن الشعر الحميني سمي بذلك نسبة إلى قرية (الحمينية) من مخاليف الحديدة.

وفي رأي آخر...يقال : سمي الشعر الحميني بالحميني نسبة إلى الشاعر محمد بن عبدالله شرف الدين الكوكباني الملقب بالحميني ، الذي ولد في سنة 930 هجرية ، فقد توسع ذلك الشاعر وأكثر من نظم الشعر الشعبي اليمني فنسب هذا اللون المشهور له ، كما نسبت الألحان اللعبونية في نجد والحجاز إلى ابن لعبون والألحان الحميدانية إلى حميدان الشويعر ، ولكن الشعر الصنعاني بالذات سمي كله بالحميني نسبة إلي هذا الشاعر الذي أبتكر أشكالاً متعددة للأشعار الغنائية ، مع أن الشعر الشعبي في اليمن عامة يسمى بأسماء مختلفة حسب تنوع اللهجات المحكية في مختلف مناطقه ، ففي حضرموت يسمى بالحضرمي ومنه لون الدان والذي كان اشهر شعرائه- اي الشعر الحضرمي- شاعر الوجدان حسين بن ابي بكر المحضار المتوفى سنة 1422 هجرية ، وفي لحج يسمى باللحجي والذي يعد اشهر شعرائه شاعر الحماسة والعرضة الأمير أحمد بن فضل العبدلي المتوفى سنة 1362 هجرية والملقب بالقمندان ، وأما في مناطق تهامة فيسمى بالتهامي..اليماني أو الشامي.

ولا يوجد مصدر دقيق يثبت لنا الزمن الذي نشأ فيه لون الموشح الحميني في اليمن ، ولكن يمكننا تحديد القرن الثالث الهجري تاريخاً له , بدليل ظهوره في القرن الرابع ، وبالتحديد في الأندلس على يد رجل ضرير يدعى محمد حمود أو محمود القبري- نسبة إلى قبره- كما ذكره ابن بسام في كتابه (الذخيرة في محاسن الجزيرة) ، وقد أختلف في تسميته فقيل أنه محمد الفريري أو المقبري - وأظن أنه القِيَري من خولان الطيال شرقي صنعاء - ولكنهم اتفقوا على أنه كان من شعراء الأمير عبدالله بن محمد المروني نسبةً إلى قرية (المَرْوَن) من آنس ، وهذا دليل على أن الموشح اليمني قد نقل إلى الأندلس , وقد كان قبل ذلك مجرد أطار وخواطر ملحونة ، ولكنه في الأندلس حظي بغناء زرياب وتلحين ابن اباجة ورعته عبقرية ابن ماء السماء وغيرهم من أدباء القرنين الخامس والسادس ، ثم انتقل في القرن السابع إلى ابن سناء -الملك المصري- فزاده سناءً على سناء ، ثم عاد بعد هجرته الطويلة إلى اليمن مصقولاً مهذباً ، فلم يكن يمني بدائي ولا شعر أندلسي بليغ وإنما بين بين..فأطلق عليه أدباء اليمن (الحميني).

ويمكننا تفنيد الشعر الحميني إلى ثلاثة أصناف رئيسية حسب أغراضه المشهورة وبنائه اللغوي :

أولاً - الحميني الوجداني :

قيل أن أول من أشتهر في ميدانه ابن فليته ثم المزاح ثم العلوي , وفي القرن التاسع الهجري برز علم من أعلام الأدب اليمني ورائد عظيم من رواد الموشح اليمني هو محمد بن عبدالله شرف الدين الكوكباني ، الذي كان بالنسبة للموشح الحميني كعُبادة القزاز بالنسبة للموشح الأندلسي ، وتمتاز موشحاته بالرقة المتناهية والوجدانية النابضة المجردة من المادية والمجون الغريزي , أما غزله فمزدوج بين الخيالية الحزينة والعذرية المحرومة ، ولكنه تعبير صادق عن الروح اليمنية المتسمة بالقلب الرقيق والإحساس المرهف , وقد أصبح غزله أنشودةً عذبةً تتناقلها الأجيال , ومن غنائياته المشهورة مثلاً :



- في الشكوى :

المعنى يقول يا من سكن في فؤادي
واحتجب في سعوده

- وفي الوصف :

صادَت فُؤادِي بالعُيون الملاح
وَبالخدود الزّاهِرات الصّباح
نعسانة الأجفان هيفا رداح
في ثغرها السلسال بين الأقاح

وهي القصيدة التي كان اشهر من غناها هو الفنان عبدالرحمن الحداد.

- وفي العتاب :

يا من سلب نوم عيني طرفه النعاس
وعذب القلب ما بين الرجاء والياس
واغرى بي الشوق والأشجان والوسواس
لا تشمت الناس بي يا منيتي في الناس

- وفي الهجر :

خلي جفاني بلا سبب
حري عليه ما سبب جفاه
أبدى لي الصد واحتجب
ونغص العيش والحياة
وغاب يا ناس واجتنب
فلا يراني ولا اراه
من ذا تقولوا عليه كذب
ومن تقولوا من الوشاه

وهي القصيدة التي كان اشهر من غناها في عصرنا الحديث الفنان محمد حمود الحارثي.

ويلحق بمحمد بن عبدالله شرف الدين الكوكباني القاضي علي بن محمد بن أحمد العنسي-المتوفى سنة 1139 هجرية- في وجدانياته الشهيرة والتي أصبحت كالأمثال وما تزال يتناقلها الناس ويتغنون بها حتى اليوم ومنها قوله :

وا مغرد بوادي الدور من فوق الأغصان
وا منجش صباباتي بترجيع الألحان
ما بدا لك تحرك شجو قلبي والأشجان
لا انت عاشق ولا مثلي مفارق للأوطان

وهي القصيدة الشهيرة التي غناها الفنان علي بن علي الآنسي وقوله :

واسيد انا لك من الخدام
شاء ملكك روحي الغالي
يشهد بعشقي لك الأيام
حتى وشاتي وعذالي

وقد كان أشهر من غناها الثلاثي الكوكباني.

ثانياً - الحميني الحكمي :

والبعض يطلق عليه الشعر الحكمي فقط دون الإشارة إلى أنه حميني ، ويرونه جنساً مستقلاً من أجناس الشعر الشعبي في اليمن ، وهو شعر فصيح المفردات ، غير معرب ، يختلف عن الفصيح بتسكين أواخر الكلمات ، ويشيع في التواشيح الدينية والأغاني ، ويتجلى في حمينيات القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي المولود بصنعاء سنة 1168هجرية وله ديوان ضخم يفيض بروائع التوشيح والزجل المواليا المفعمين بالوجدانيات الرائعة والحِكَم المأثورة يسمى (ترجيع الأطيار في مرقص الأشعار) ، وقد مكنه تبحره في العلوم - إذ كان رجل قضاء مشهور من اهل صنعاء وولي القضاء بحجة- أن جاءت أشعاره مصبوغة بسمو الذوق ورقة الحاشية إلى جانب تأثره ببيئته الصنعانية المرحَة ، ومعظم قصائده مكاتبات وتهاني ومدائح للإمام المتوكل على الله أحمد وإبنه المهدي عبدالله ، ومن موشحاته في العتاب قصيدته العذبة المشهورة التي قال في مطلعها :

عن ساكني صنعا
حديثك هات وا فوج النسيم
وخفف المسعى
وقف كي يفهم القلب الكليم
هل عهدنا يُرعَى؟!
وما يَرعى العهود إلاّ الكريم
وسِرَّنا مكتوم
لديهم..أم مُعَرَّض للظهور؟!

ومن أعذب ما قال :

يا طير يا ناشر بضوء باكر
أوحشت بالفرقة غصون الاشجار
إن كنت الى صنعا اليمن مسافر
فبالنبي والصالحين الاخيار
تبلغ الأحباب سلام عاطر
منا وعنا خصهم بالاخبار
وكل اخبار الهوى نوادر
يحمي عليها الما وتبرد النار

ومن أعجب ما قال :

صاح هذا تجاهك جبل صنعا فقل
يا نقم قد سبق وقتك اوقات
وانت قائم مديم النظر مشرف مطل
فوق ابيات الاحياء والاموات
عندك اخبار عجيبة تعلم من جهل
هات بالله عليك وا نقم هات
كم ملك قد رأيته بملكه مستقل
قاهر السيف ماضي الإشارات

هذا ومن المعروف أن من أعلام شعراء الحميني أيضاً ولده القاضي أحمد بن عبدالرحمن بن يحيى الآنسي الذي كان أباه شديد الإعتزاز بمقدرته وتفوقه في كتابة الشعر عليه ، ورغم تلك الإجادة التي فاق بها أبيه إلا أنه لم يحقق شهرة والده ، وله ديوان بعنوان (ديوان الصبا) ، ومن أشهر قصائده المغناه قوله :

قال المعنى لمه يا خل روحي فدا لك
شا روح في عشقتك
والحال إني مولع بك وعاشق جمالك
والروح في قبضتك

وقوله :

يا من لقى قلبي المضنى ورده إليا
بشارته واسعة
شا بذل له الروح والمهجة وما عاد معيا
يا لاقي الضايعة

ثالثاً - الحميني الهزلي :

ويعتبر الخفنجي والقارة فرسا ميدانه وأبرز أعلامه ، فأما علي بن الحسن بن علي الحسين بن الإمام القاسم بن محمد المعروف بالخفنجي فقد عاش بصنعاء فيما يعرف ببير العزب , والتي كانت تسمى حينذاك بنزهة الأدباء ، وكان منزله المسمى السفينة مأوى للأدباء واللطفاء ومحط الرجال الظرفاء ، وقد كانت بينه وبينهم مطارحات ومسابقات شعرية جمعها بعضهم في مجلد لطيف سماه (سلافة العدس وزهرة البلس) ، وقد توفي في سنة 1180هجرية.

وأما أحمد بن حسين شرف الدين الحسني الكوكباني المعروف بالقارة والمتوفى سنة 1280 هجرية... فقد كان عالماً فاضلاً وشاعراً مجيداً وأديباً أريباً ، وهو ثاني أشهر شعراء كوكبان الحمينيين بعد ابن شرف الدين , كما إنه ثاني أشهر شعراء عصره بعد القاضي عبدالرحمن الآنسي ، تولى قضاء لاعة من بلاد كوكبان ، وكان عصره عصر اضطراب وفتن حيث شهد خمسة أئمة ، وله ديوان أكثره هزليات ، وقد عالجت أفضل قصائده أوضاع البلاد حينذاك ، وتوفي وهو في طريقه إلى الحج.

وقصائدهما- أي كلاً من الخفنجي والقارة- تمتاز بخفة الروح والسخرية اللاذعة ، ولكل منهما شعر فصيح وديوان ضخم كما أسلفنا يفيض بالإبداعات الأدبية التي تشكل جانباً هاماً من جوانب التراث الشعبي والثقافي كالعادات والتقاليد والأمثال ، والتي كلها تعتبر مادة خصبة لدراسة فولكلورنا علمياً ولغوياً وأدبياً.

وهو ما أورده عنهما الأديب اليمني محمد سعد كمال في كتابه (الطرائف المختارة من شعر الخفنجي والقارة) ، أورد لكم منه نموذجاً من شعر كلٍ منهما :

فمن طريف وأشهر ما قاله الخفنجي :

بير العزب قالت لروضة أحمد
قد عندنا حمام ودور مشيد
وسو حنافية الهزار غرد
والغيم خيم فوقنا وأرعد
فحققى يا عجزة المخاوف
ما فيك من معنى ومن لطائف
ومن مضى في شارع المخالف
يلقاه غولى في الظلام ممدد
أجابت الروضة بقول حالي
شوى شوى يا شعلة القزالي
توخرى بالله من قبالي
ما فيك من ذاك البياض مبزد
فالرازقي فيا ذهب مطلى
عنب حكى أعناب أرض دلى
يسوا صبوحه ألف قرش مطلى

مثل الذهب في الكف حين ينقد
فجوبت بير العزب بسرعة
قالت لي الحسن البديع جمعه
بين المخارف قد بقيت سمعة
والأنس عندي كل يوم مجد

ومن طريف ما قاله القارة :

يقول الهاشمي يا حلق دقني
إذا زد سرت في ذا الوعد ناصح
وذا الحين خير شافعلها في اذني
وشا دخل بحر موجاته قبايح
وشا فعل لي عسيب الى فوق زغني
عوض لبس السجاجيد والمسابح
ومعجر عشر ليات فوق بطني
وفرده حضرمي فيها دنادح
وشا لقي لي يهودي ذي يغنى
زنانيره تجي زوجين مطارح
عليا عار لا غزل غزل مثني
بمنويط الدياثة والفضايح
أنا حمدين ما احد قد غلبني
ويعرف مذهبي غادي ورايح
وقد جربت نفسي جيت واني
على شي لا ش انا جالس مسامح
ويعرف سيرتي إنسى وجني
وفي صدري مراهم للجرايح
ومن يفعل مليح اليوم يفني
زمانه ليس تقبل له نصايح

ومما سبق نجد أن الدارس في شعر الغناء الصنعاني(الحميني) يدرك أن عصره الذهبي- في غزارة الإنتاج والجزالة والجودة في السبك - كان في الفترة الواقعة بين بداية القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري ، أما في القرن الرابع عشر الهجري والعقود التي تليه ، وهو ما يوافق عصرنا الحديث بنهايات القرن التاسع عشر الميلادي والقرن العشرين برمته فقد أنبرا مجموعة من الشعراء والفنانين اليمنيين للتنقيب عن ذلك التراث الشعري والعناية به من خلال تجديده ورفده بمزيد من الكتابات والغناء بأعذب القصائد وأجملها.

وفي مقال لي بعنوان « الأغنية اليمنية بين الماضي والحاضر..وعوامل النهوض» قلت ما نصه :

« نستطيع القول أن الولادة الحقيقية للأغنية اليمنية كانت بعد قيام ثورتي 26 سبتمبر و 14 اكتوبر في كلٍ من شطري اليمن سابقاً..حيث هيأت عوامل الأمن والإستقرار والتقدم المناخ المناسب لتطور جميع فنون الآداب ومنها فن الغناء والطرب وكل المجالات الإبداعية والثقافية عامة ، رغم أن ارهاصات ومخاضات تلك الولادة بدأت منذ عهد مبكر مع ظهور أطياف كلٍ من الشعر الحضرمي واللحجي والتهامي وظهور شعر الغناء الصنعاني العذب الرقيق المعروف بالحميني ، والذي كان أشهر شعرائه آنذاك من القضاة والفقهاء..كونهم كانوا أكثر فئات المجتمع علماً وثقافة ورقياً ، وكان هناك العديد من المطربين الذين تناهى إلينا ذكر أسماء وأخبار بعضهم ، وبالطبع لم يتركوا بعدهم إرثاً صوتياً لإنعدام وسائل التسجيل والتوثيق الصوتي والمرئي آنذاك ، إلا أن أغانيهم وألحانهم ظلت تتناقلها الذاكرة الشعبية للأجيال حتى وصلت إلى آبائنا وفنانينا الرواد في العصر الحديث-قبل وبعد منتصف القرن التاسع عشر الميلادي-الذين كان لهم الدور الكبير والأبرز في إحياء وتجديد ذلك التراث الأدبي والفني ، ورفده بالكثير من جديد الشعر والألحان ، ولذلك كان عصرهم-الممتد لأربعة عقود تقريباً-هو العصر الذهبي للأغنية اليمنية والزمن الجميل لها بحق ، والذي يرى بعض المهتمين والنقاد-وأنا أحدهم-أنه لن يتكرر بمثل ذلك الزخم وتلك الطفرة ، وأن كل ما قد تلاه لا ينفك عن الثأثر به ولا يخرج أكثره عن نطاق التكرار والتقليد لنتاج رواده والتتلمذ أو التطفل على موائدهم»

وفيما يلي سأذكر لكم بإيجاز أسماء جملة من أهم وأشهر شعراء الشعر الحميني ومجددية في اليمن بالعصر الحديث :

- جابر أحمد رزق : كان شاعراً ومنشداً , ويعد من أهم شعراء القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين , ولد عام 1842هجرية في قرية القابل وتوفي عام 1905م , شعره اليوم يدخل ضمن الشعر التراثي , وقد تغنى بأشعاره العديد من الفنانين له ديوانين شهيرين في الشعر الحميني هما : «زهرة البستان في مخترع الغريب من الألحان» و «قلائد الأبكار».

- عوني حسن العجمي : ولد عام 1912م في صنعاء , وتوفي في 1996-11-15م , كتب الشعر الحميني والغنائي , وتغنى بقصائده الفنان حسن العجمي والسنيدار , وأهم إصداراته ديوانه « تحفة الأفكار في روعة الأشعار».

- مطهر علي الإرياني : أديب ومؤرخ وشاعر , ولد عام 1933م بالقفر- إب , تخرج من جامعة القاهرة , أطلع على التراث الشعبي اليمني وأعجب بالشعر الحميني وأجاده , أصدر ديوان شعر بعنوان « فوق الجبل» ومن أشهر قصائده المغناة «الحب والبن» التي غناها الفنان علي بن علي الآنسي.

- لطف عبدالله الخضر : ولد في عام 1937م بذمار , كتب الشعر الغنائي الحميني , وتغنى بأشعاره العديد من الفنانين اليمنيين , صدر له ديوان بعنوان «من وحي القلم» .

- محمد عبد الرحمن كوكبان : ولد عام 1889م في صنعاء , ويعد من أشهر شعراء شعر الغناء الصنعاني , أجاد الشعر الحميني والحكمي.

- محمد علي أحمد جعدان : ولد عام 1981م بصنعاء القديمة , أجاد كتابة الشعر الغنائي وغنى له العديد من الفنانين أبرزهم الحارثي وفؤاد الكبسي.

- عبدالعزيز علي أحمد قاسم : ولد في صنعاء عام 1938م , كتب الشعر الحميني في وقت مبكر , وله مساهمات في الشعر الغنائي تغنى بها عدد من الفنانين.

- حسين علي حمود شرف الدين : ولد في شبام كوكبان , وتوفي في عام 2006م , جمع بين العلوم الدينية والشعر الغنائي , وأشتهر بسبب قصيدته « سلام يا من سكن إب الغروب» وقد تغنى بها وبمعظم قصائده الفنان محمد حمود الحارثي.

- عبدالله هاشم الكبسي : ولد في 1936-3-30م في قرية الكبس-محافظة صنعاء , ثم انتقل للجبين بريمة , عمل في إذاعة صنعاء , وهو يكتب الشعر الحكمي والحميني وله ديوان مخطوط , تغنى ببعض قصائده ولده الفنان فؤاد الكبسي.

وممن كانت لهم مساهمات أيضاً في الشعر الحميني والغنائي الصنعاني الحديث : عبدالله أحمد نمران- عبدالله حمود حمران- حمود محمد عبدالله شرف الدين- شرف علي حمود شرف الدين- عباس محمد المطاع-إبراهيم الحضراني- علي عبدالرحمن جحاف- حسن عبدالله الشرفي- محمد حسين الشرفي, وغيرهم ممن وجدت من مصادري أنهم فعلاً كتبوا الشعر الحميني الحديث.

ومن الفنانين الشعراء رواد الإحياء والتجديد للأغنية الصنعانية وشعرها : أحمد السنيدار- علي عبدالله السمة- علي الآنسي- يحيى العرومة- علي الأسدي- أحمد علي المعطري..وغيرهم مما أتيح لي الإطلاع عليه , ولمن أراد المزيد من التفصيل والبحث عنهم فليطلع على موسوعة « شعر الغناء اليمني في القرن العشرين» ، وهي أول موسوعة يمنية فنية تتضمن (3695) قصيدة غنائية لأكثر من (200) شاعر وفنان يمني ، وهي مطبوعة في عشر مجلدات ومجلد للفهارس , أصدرتها منذ عام 2007م في طبعتين دائرة التوجية المعنوي وطبعت بمطابعها.

المراجع والمصادر :
- موسوعة « شعر الغناء اليمني في القرن العشرين» دائرة التوجيه المعنوي.
- كتاب» شعر الغناء الصنعاني» للكاتب والأديب الكبير محمد عبده غانم.
- كتاب»شعر العامية في اليمن» للدكتور عبدالعزيز المقالح.
- كتاب» الشعر الحميني ..الريادة والأصول» للباحث اليمني عبدالجبار نعمان باجل.
- كتاب» الطرائف المختارة من شعر الخفنجي والقارة» للأديب محمد سعد كمال
- كتاب « الثقافة الشعبية» للشاعر والمفكر الكبير عبدالله البردوني.
- كتاب» فنون الأدب الشعبي» للشاعر والمفكر الكبير عبدالله البردوني.
- كتاب» قصة الأدب في اليمن» للشاعر والأديب المناضل أحمد محمد الشامي
- موسوعة الشعر العربي- مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم
- موسوعة ويكيبيديا.

مشهد الصمت



اكرم عطيف

مـن مَطْلَعِ الحُبّ حتى مُنتهى أرقي
أُراوغ الـحَرفَ مَسكوباً على ورقي
ألـوذُ بـالـصَّمت في أرقى ملامحهِ
ومشهدُ الـصَّمْتِ يـحوي نصَّهُ ألقي
حيث انـطفاءةُ روحـي في تـجذرِها
شيٌ من الوَعي مكتوبٌ على أفقي
أُلاحـقُ الـرِّيـحَ في أقصى مدائنها
تُـبعثرُ الـريـحُ مـايبقى مـن الـرَمَقِ
أصـلُ الـحِكايةِ فيـها حَيرةٌ بَـلغت
عُمقَ الـذُّهولِ ولم تحفل بمنطلقي
وَهـمُ الـمَسافةِ في أنحائه صَدَفٌ
فـوق الـرِّمالِ على أطرافه قلقي
أُسـائل الـوَقتَ هل في دربه أملٌ
حتى تـجوز حروفي آخر الـنَفَقِ
أستودعُ الله قـلباً شـوقُه شـغفي
فيه اشـتياقٌ كـشوقِ الـحِبر لـلورقِ

حفيفُ الشجون



أديب بادي

ياليَلُ ياليَلُ مَن هَذا الذي خطرا
قِف بي قليلاً لعلّي أدفعُ الخطرا ؟!
يَالَيلُ يالَيلُ مَن ذا ؟! إن بي قلقاً
لا يأمَن الخوفَ حتىَ يأخُذَ الحذَرا
فَمُ الظلامِ مُخيفٌ والمدَى لجٌ
وبينَ جنبيَّ روحٌ تُمعِنُ النظرا
وبي من الحُزنِ جمرٌ كُلَما عَزَفت
شُبّابةُ الريحِ صمتاً شبَّ واستعرا
وكُلمَا سدَّ جَفني دَمعهُ انهَمرَت
حَرَّى على الخدِ كالشَمعِ الذي انصهَرا
وكُلَّما قُلتُ : ماذا جدّ يا حزني ؟!
قليلهُ الجمّ مِنّي فَاضَ وانهمرا
مُذ غادرَ الضوءُ عن بيضِ المُنى وغَفَت
سودُ الليالي تلظت مُقلَتي سَهرَا
مُذ غنَّتِ الريحُ للأطلَالِ واكتحَلَت
عيناي بالسُهدِ جَفني لَم يَذُق وطَرا
يا مَن تركتَ حَنِيني ظَامئاً ودمي
مِن لفحةِ السُهدِ يُزجي أدمُعي مطرا
أنضا الحنينُ بوجهي كَمَّ أسئلةٍ
عاد الذي غاب أم غاب الذي حضرا ؟!
أم باتَ حظي من الدنيا مرارتها
وقسمتي منك عُمرٌ للضياعِ سرى ؟!
ماذا أُحدِّثُ عنكَ الروحَ إن سأَلت
من بدَّلَ الصفوَ من بعدِ النوى كدرا ؟!
أبحرتَ في يمِّكَ الطامي بلاسُفُنٍ
وسِرتَ تعبرُ دُنيا القهرِ مُنحَدرا
ما لوَّحت كفكَ اليُمنى لصبحِ غدٍ
ولا تَوانيتَ حتى أقتفي الأثَرا
حتى بلغتَ حدوداً لا حدودَ لها
فباتَ منفاكَ في دُنيا النوىَ قَدرا
لا هدهدُ الشوقِ ألفى للنوى سبباً
ولاحنيني أكتفى بالقهرِ وادكرا
سَألتُكَ الوصلَ عن قُربٍ لتبعثني
فَكنتَ أولَ ناءٍ أزمعَ السَفرَا
وكنتَ أولَ مَن غابت مَلامحُهُ
عن خافقي الصَبَّ لمّا أرجعَ البصرا
وكنتَ أولَ مَن أنكىَ الجراحَ ومن
أدمى المآقي وأنهى كلَ مابدرا
وكنتَ أول من أرضاهُ سفك دمي
وكنتَ أولَ من جافا ومن هجرا
لا أطلبُ الوصلَ والقربى على ظمأٍ
إلا وأسقيتني الأحزان وَالضجرا
يامُشعلاً جذوةَ الأشواقِ بي لباً
عيناكَ غابت فمِن أي الجِهاتِ أَرَى ؟!
من أي أفقٍ أراكَ الآنَ تنظرُ لي
وأنتَ أنتَ الذي باع الهوى وشرا ؟!
تشابهت في عيوني كلُ كالحةٍ
من الليالي فغابَ السُعدُ وانحسرا
فما أستقامت على حالٍ ولا أتكأت
إلاّ على خافقي تُحيي الذي اندثرا
أبعدَ هذا الذي ألهبتهُ بدمي
أفيقُ ثانيةً أستقصيَ الخبرا؟!
ماعاد بعدكَ لي قلبٌ أهيمُ بهِ
ولا شجونٌ بها أنسى الهمومَ كرى
الأمنياتُ التي كانت هنا أفلت
يامن على البعدِ أشعلت الجوى سقرا
تغمدَ اللهُ في عليائهِ حُلماً
علّقتهُ فيكَ يا من حبهُ احتضرا
يا لوعتي ياحنيني يانشيجَ فمي
ماذا عسى يفعلُ النسيان إن ذكرا ؟!
شبَّت عن الطَوقِ أحزانِي وهَا أنَا ذا
وحدي معَ الليلِ لا نجماً ولا قمَرا
جَفنٌ غريقٌ ووَجهٌ شاحِبٌ وفمٌ
مَدَّ السرابُ إليهِ الكأسَ فانكَسرا

لماذا تدور قاعات درس الآداب بعيدا عن المشهد الإبداعي؟



القراءات والمقاربات النقدية.. فن استبطان النص وقراءته من بأساليب متعددة. ومن تلك القراءات ما تسمى بالمنهجية. وهي التي يعتمد فيها الناقد على أدوات لمنهج معين. وعادة من يستخدمون ذلك مدرسي الأدب ونقاد تقيدوا بتلك المناهج المقننة. وأولئك عادة يفصحون الدراسات الأخرى الغير منهجية لا يعتد بها. وبذلك القول يتساوون في نظري مع النقل.. وكأنهم سلفيو البعد.. من يدعون بامتلاك الحقيقة.. ناظرين إلى غيرهم بتعالي وعنجهية .

الغربي عمران

وهناك من يتناول العمل دون التقيد أي مناهج.. أي أنه يتناول كل نص بأدوات مختلفة.. يراها تناسب نص دون آخر.. وبأسلوب خاص.. أو بطريقة حرة غير مقيدة. ما يخلق قراءة نقدية شيقة توازي النص الأصلي.. متخلصا من جفاف المعايير التي يستخدمها المنهجيون. وتلك التراكيب التي تقارب المعادلات الحسابية.

وإذا ما توقفنا قليلا لتبيان الفروق بين الحر والمنهجي المقيد.. وعرفنا أن الهدف هو تحليل النص وكشفه للقارء في قراءة موازية.. فأننا نجد أن المنهجية قوالب.. أو خطوات يطبقها الناقد على النص.. لإظهار ما غمض من النص وفق تلك المنهجية المحددة.. وتلك المناهج أبتكرها نقاد وأتبعها كثر في قاعات الدرس.. وهي مطروح لمن يود تطبيقه في كل مكان وزمان. إلا أن تطبيقها كأليه على كل النص يفضي إلى نتائج متشابهة بل وتأتي أكثرها خالية من الروح.. وبعضا يتطابق مفضية إلى نتائج تساوي بين النص الأكثر فنية وتجدد.. والنص التقليدي. أو بالأصح العادي والأقل من العادي فنياً.

على عكس التناول الحر المدرك لأدواته.. الذي يقودنا إلى نتائج متجددة في إطار قراءة شيقة تتوازى في إدهاشها مع النث المنقود.. ولهذا يطلق عليها بالنص الموازي.

وهناك التناول الانطباعي للنص وعادة ما يقدمه بشكل سطحي ومباشر.. مركزا على الناحية الموضوعية.. بل يغرق البعض في ذلك حتى لكأنه يقدم تلخيص للعمل الأدبي.. وإن حاول ربطه بالأوضاع السياسية والمجتمعية كنوع من التهويش أو استخدام الرمزية للإيهام بقدرته على التناول.

ومن الثلاث الفئات من يخلطون بين النص وكاتبه.. فيتحدثون عن قدرات الكاتب وتفرده... الخ دون القدرة على الإتيان بما تحمله مضامين النص.. تلك الصفات التي يطلقونها على الكاتب.. مبتعدين عن النص الذي هو الهدف وليس الكاتب.. وهنا نجد المدح أو القدح المباشر أو المستتر يطغى على بعض القراءات.. وجل من يسلكون تلك الطرق عادة ما يكون لهم غايات تتوزع بين المنفعة أو مدح صديق متخذين من نصه وسيلة لذلك. مبتعدين عن سبر أغوار النص فنيا وأسلوبيا.. سالكين الطريق السهل أو الاحتفائي.

وتلك نتيجة حتمية لما يعيشه المشهد النقدي.. ويمكننا الوقوف أمام تدفق النتاج الأدبي.. أما عجز يبرره الأكاديميون بمقولات متعددة.. أبرزها.. أنهم لا يجدون ما يستحق التناول من بين تلك الأعمال لضعفها.. وحقيقة الأمر أنهم لا يقرأون.. وما يدعون إنما هو ضرب من ضروب العجز المتفشي بين أوساط حملة الشهادات الكرتونية. وإن أكتفى بع ضهم بمعرفته لقواعد النحو والصرف.. بينما نجد الأكثرية يعجزون عن كتابة مقال من صفحتين.. فما بالنا بتناول شعرية وسردية. أما أن يكون لأحدهم مشروع نقدي منجز من عدة اصدارات فذلك من ضروب المستحيل.. أو لهم نتاج نقدي متواصل كما هو الحال لدى: آمنة يوسف.. وقناص الجوائز النقدية عبد الحميد الحسامي.. وصاحب المشروع الذي خبى عبد الواسع الحميري وأصحاب الاصدارات المتجددة عصام واصل وعبد الحكيم باقيس وعبدالله صلاح ومحمد الحصماني ومحمد مسعد العودي.. وصادق السلمي. والمثابر المتجدد محمد الكميم... قد يتعثر بعض من ذكرنا إلا أن الأمل بمواصلتهم الإنتاج النقدي.

وهناك فئة أخرى وهم أصحاب المشاريع الكلامية.. الذين يملأون قاعات الدرس ضجيجاً.. وإذا ما أنتظر طلابهم مقالا نقديا واحدا يصل بين يديهم لن يجدوا.. فما بالنا بكتاب. بل أن بعضهم يخجلون من طباعة أطروحات الماجستير والدكتوراه التي نالوها ككتب يتداولها الدارسون لركاكتها. لذلك يقضون أيامهم في دوامة ذيول الصمت. نخشى تلك الذيول أن تستمر إلى أخر العمر.

عشرات الأسماء ممن لا يجيدون غير الأحاديث المقعرة ويحسبونها إنجاز.

قد يظن من يقرا أسطري هذه بأني أحامل على حملة الشهادات الكرتونية.. أو أن بيني وبين عضهم خصومة شخصية. بدوري أدعو من يظن بذلك.. أن يعرف أن لنا عشرات الجامعات الحكومي والأهلية في عرض البلاد وطولها.. وأن من يشتغل بالتدريس في مجال الأدب فيها قد يتجاوزن المائة.. ونعلم أن نتاج هذا الرقم لم يتجاوز العشر إصدارات نقدية خلال عشر سنوات مضت.. جلها أطروحات جامعية . فأين التحامل إذا ما صوفنا ذلك بالعجز.. مقابل ذلك تجاوزت الإصدارات الشعرية والمجاميع القصصية والروايات والمسرحيات خلال العشر سنوات الأخيرة الثلاث مائة إصدار. حتما لا مقارنة. وقد تمر السنوات لتطالعنا أحد الصحف والمجلات بمقال نقدي ركيك لأحدهم.

هنا يدرك المتأمل بأن مشهدنا الأدبي يعيش بعين واحدة.. أو يسير بساق واحدة.. وأن من نسميهم بنقاد المناهج والمدارس النقدية ما هم إلا أصوات كلامية.. نعترف بأن لديهم مقدرة على الحديث النحوي الخالي من العمق والمعرفة.

كم يكون الأدباء سعداء بتواصل مدرسي الجامعات معهم .. فالنزيل تلك الحواجز.. ونفتح قاعة الدرس للنقاش.. وتكون بعض الأعمال مقررة على طلاب مختلف السنوات الجامعية.

ملاحظة ختامية.. قليلاً ما نشارك في ملتقيات بعض الأقطار العربية أدبياً.. أو في ندوات وأمسيات أدبية لنجد أن الأكاديمي هو من يتصدر المشهد بحضوره ومشاركاته.. والبعض قادة لحرة الأدبية في تلك الأقطار بالجهد المتواصل كرسالة سامية.. وفي مشهدنا نجدهم متورون.. وقد تمترسوا خلف متكآت مقايل دك الحنك.. والكلام المجوج .

هي دعوة صادقة لكسر ما تعودنا عليه.. دعوة للكتابة.. فلم يُخلق أحد متعلم.. ودعونا نتعلم منكم.. ومعنا تستعيدوا قدراتكم المفقودة.. ومن لا يمتلكها ندعوه للحضور والمشاركة عله يتعلم من الشباب.. قد يدفعه استمرار الحضور للقراءة وكتابة.. وقد يحقق بالحضور نفسه ويصون شهادته العلمية.

أعتذر لمن يرى في أسطري ما يسيئ.. لكنها غايتي تحريك الراكد.. وخلق مشهد متفاعل ومتجدد.. ومدرسي الجامعات هم قادة فكر ورأي أن أرادوا.

قصة قصيرة

غرام .com

نبيهة محضور

- تعلمين لم أعد أُطيق الحياة بعيداً عنك ..لقد صرتي كل شيء في حياتي

- أنا كذلك ..وجودك هو مصدر سعادتي ...الأمل الذي صرت أعيش عليه

- لقد صرتُ أنتظرك على احر من الجمر ..لم اعد اهوى الخروج ، ولا لقاء الأصدقاء ..

- تلك اللحظات التي تحدثني فيها ..أشعر فيها بوجودي ..بأنوثتي.. بآدميتي

- ان الأون لكي نلتقي .. يجب أن اراكٍ ..لم أعد احتمل بعادك اكثر.

هذا كان أخر حديث بينهما.. عبر صفحة الفيس بوك.. بعد علاقة بدأت منذ اشهر ..تبادلا فيها أرق العواطف ..أهداها أشعاره .. عذب كلماته .. جعل منها ملكة حياته ...

كم تمنت أن تكون تلك الكلمات ..زوجها من يقولها ..زوجها الذي لم تعرف منه غير القسوة ..يعود كل ليلة ليقفل عليه غرفته ،لا يتذكرها الا حينما تثور رجولته ..ظلت لسنوات تتعطش لسماع كلمة رقيقة تروي ظمأ روحها ..لا تجد الا صراخه الذي يدوي في أرجاء المنزل ليعبر به عن رجولته .

ها هو اليوم يطلب لقائها ...تتردد ..لا يمكن ان تفعل ذلك ..يصر على طلبه .. يترجاها ..يخبرها انه لم يعد يستطيع الحياة بدونها ..لقد أصبحت كل شيء في حياته .. أرسل لها رسالة اليكترونية بالعنوان ورقم الشقة والموعد..

لم تستطع مقاومة مشاعرها الملتهبة ..صدى كلماته تدوي في أُذنيها .. تجلجل في داخلها ..تتعطش للارتواء ..ارتدت أجمل ما عندها ...هيئات نفسها للقائه ..في احدى شقق عمارته التي تعرفها حق المعرفة ..استقبلها بكامل هندامه ..شذى عطره يملئ المكان .. يرسم ابتسامة لطالما تمنت رؤيتها على وجهه العابس ..كادت دمعة حزن تفر من عينيها وهي ترى لهفته ..استدارت بعيداً عنه ..أزالت خمارها ..

ضربات قلبها تتسارع .. أطرافها ترتعد ..وقف خلفها ..تلمس بأنامله شعرها المنسدل على ضهرها ..بصوت ناعم همس في أُذنها :

- لم أرى مثل جمال شعرك ابداً ..ولا كرشاقة جسدك من قبل ..

طوق خاصرتها ..استنشق عبير رائحتها ..استدار ليواجهها ..مفاجأة كادت أن تصعقه ..ان من تقف أمامه ما هي الا زوجته المتعطشة لحنانه .

2014 م

سيناريو الحب



إيمان الصالح العمري _ الأردن

أغمض كثيرا»حتى أبصر جيدا»..القطاف لم يكن وافرا»لكنه ناضجا»كل الموؤدات في قلبي سألت لهن الحياة فانتفضن كعرائس يملأن الحياة بالأبيض ..كثيرة هي الأشياء التي حرمتها على ذاتي تصنع مني امرأة جديدة ..القلق الذي كان يتناولني كوجبة شهية مع فنجان قهوتي شكى أنني لم أعدل مزاجه كما كنت من قبل..الخوف الذي كان يلتهمني ليكبر في ذاتي شكاني أيضا»أنني ما عدت اخاف...ذاكرتي الصخرية التي تتشبث بها الحكايا الموجعة كأنثى موشومة بالغضب والوجع والفقد شكت من ان ينبوعا»يتفجر من صلابتها اتى عليها فصارت ملساء تسح عنها الحكايا سريعا»...

الناس الذين كثيرا»كثيرا»ما تعبت وأنا اشرح لهم اناي المحبة العاشقة الحالمة شكوا أيضا»انني اتحول الى طيف صامت ولا أكرر كثيرا»سيناريو الحب واثبات الذات..الورد وزجاجات العطر الفارغة التي احتفظت بها زمنا»طويلا»من اهداءات ورائحة الأحبة بكت وهي تسير الى صندوق نفايات قريب بكيس فاخر مكتوب عليه الكثير من التواقيع والتواريخ...كثيرة هي الأشياء التي امتلأ بها صندوق عقلي وقلبي لأكتشف انها فقاعات كبيرة كدت انتقل لعالمي الآخر وأنا اظنها شيئا»....كثيرة هي الأشياء التي أغلقت عيني عليها فأصابتني بالعمى...وكثيرة هي الأشياء التي اغلقت عيني عنها تكحلني الآن بالأثمد..كل هذا العمر وأنا واقفة على العتبة ولم يأذن لي أحد بالجلوس ..

وانا الآن قد لا يسعفني المكان ولا الزمان في الولوج الى صدر البيت..لكن ذاكرتي الملساء دفعت بي هذا المساء ان لا اتعرف على الملامح المحدقة بصناعتي للأشياء وأن انسى عتبة الباب الهالكة وان انسى الكثير من الأبجديات التي تعودها من حولي ..انا الآن على كرسي موشى بالكثير من الزهر والعطر القديم ..في صدر البيت أغني واجدل بعض سواد من ضفائري واقول .بذلت عمري كي أستفيق!.

العشق جنون

سبأ البعداني - اليمن

العشقُ جنونٌ بل أكثرْ
العشقُ قلوبٌ تتفجرْ
وقلوبٌ تنبض في ألمٍ
وقلوبٌ أخرى تتبخترْ
العشق متاهاتٌ قصوى
أفئدة كسحابٍ يُعصرْ
خذني من نارك أبعدني
وأذقني من حبك سكَّرْ
يا طيفاً يلهم ذاكرتي
اقتلني كي لا أتذكرْ
إذبحني واطعن في رئتي
مزق أشجاني بالخنجرْ
وافعل ما شئت بأوردتي
لكن إياك وأن تهجُرْ
افعل ماشئت بأوراقي
وأعد لي ترتيب الدفتر
لكن لا تنأى عن قلبي
قلبي من دونك يتدمرْ
ما ذنبي يا خلي قل لي
ماذنب الطفلة إذ تُقهرْ
إن كانت معصيتي عشقي
طهرني من ذنب يُكْفِرْ
آهٍ من عشقي وجنوني
آهٍ من أحزاني أكبر
آه من أهي وأنيني
آلامي أهوالُ المحشرْ

غَربة الروح



خالـد المقري - اليمن

رأيتُ الكون يلتحف السوادا
وأيدي السهد تحرمني الرقادا

فلا قمرٌ ينير ولاسراجٌ
سوى الديجور يقتاتُ البلادا

أفتش في دروب الفرح عني
وعن حظي وعن حلمٍ يُنادى

وذكرىً كلما هاجت بصدري
تبعثرني وتجعلني رمادا

لهذا الحب كم أضنيت عمري
وكم قاسيتُ أيامًا شدادا

وكم أخلصت في حبي لقلبٍ
تنكر لي وأشبَعَني سُهادا

يجرعني كؤوس المُرِّ دومًا
وإن عاتبت قسوته تمادى

وإن طالبته يومًا بوصلي
طغى بالهجر وازداد ابتعادا

ومضات نقدية 5

المصطلح النقدي وماهيته ج1



الناقد الدكتور/ احمد عبد المنعم عقيلي
أستاذ الأدب والنقد في جامعة الغرير

تعريف المصطلح وأهمّيته:

1 - التطوّر التاريخي للمصطلح : يرى الباحث أنّه من الضرورة بمكان الاهتمام بالتطوّر التاريخي الذي مرّ به المصطلح للوصول الى تعريف ُيبرز دلالته وأهميّته، والمصطلح يعني اتفاق طائفة أو جماعة على وضع شيء ما ثمّ تداوله، وقد أولاه العرب اهتماماً كبيراً لما له من مكانة مركزيّة وعالية ذات أثر فعّال في النقد والفكر معاً، يرى الدكتور عبد السلام المسدّي أنّ المصطلح في كافة العلوم كالنواة المركزيّة التي يترسّخ بها الاستقطاب الفكري مما ينعكس على الحركة الفكريّة، فيربط الحضارات ببعضها البعض، يقول : " المصطلح صورة مكثّفة للعلاقة العضويّة القائمة بين العقل واللغة ويتصل أيضاً بالظواهر المعرفيّة والمصطلحات في كل علم من العلوم هي بمنزلة النواة المركزية التي يمتد بها مجال الإشعاع المعرفي، ويترسّخ بها الاستقطاب الفكري . "

بالعودة الى التطوّر التاريخي الذي مرّ به المصطلح، يجد الباحث أنّ اللغة العربية في صدر الإسلام وحتى القرن الثالث الهجري قد استفادت بكثير من الالفاظ والمعاني نتيجة اختلاط العرب بالأمم الأخرى، ممّا أدّى الى اتساع الثقافة العربية، وقد تبوأ المصطلح اليوم مكانة رفيعة بتأثير النظريات اللساناتية الحديثة التي تأثّر بها النقد العربي، فراح النقّاد يأخذون بحظٍّ وفير من المصطلحات الوافدة من الغرب، وأصبح لدى كل ناقد رصيده المصطلحي الخاص به، فاختلفت المصطلحات وانقسم النقّاد الى فرق متباينة، لكلّ منها طريقته الخاصة في صياغة المصطلح وفهمه، ولو أراد الباحث الوقوف على الدلالة اللغوية للمصطلح لوجد أنّ هذه الدلالة مرّت بمراحل - في الفكر العربي القديم، في الفكر العربي الحديث -

دلالة المصطلح في الفكر العربي القديم:

يجد الباحث المتتبّع للتعريفات التي قدّمها القدماء للمصطلح مجموعة من الدلالات اللغويّة، يذكر منها أنّها مأخوذة من أصل المادة (صلح)، يقول ابن منظور في معجمه: " صلح : الصلاح ضد الفساد، صَلَحَ، يصلَحُ و يصلُحُ صلاحاً وصُلوحاً .. وصَلَحَ كصلُحَ ... والاستصلاح نقيض الاستفساد .. والصُّلح: تصالح القوم بينهم، وقد اصطلحوا وصالحوا وأصلحوا وتصالحوا واصّالحوا ... بمعنى واحد . " وكذلك تحدّث (الزبيدي) و (الفيّومي) و(الجوهري)، وغيرهم من علماء اللغة، يلمس الباحث أنّ معظم أهل اللغة أجمعوا على أنّ لفظة (مصطلح) مشتّقة من اصطلح القوم على أمر ما بمعنى اتفقوا عليه وارتضوا هذه التسمية واصطلحوا عليها، فأصبحت مصطلحاً بينهم أي وقع الصلح والسلم بينهم في فهم هذه التسمية، ولو وقف الباحث على صيغة (مصطلح) من حيث البناء النحوي، فهي مشتقّة من اسم المفعول، أُصطِلح - اصطلاحاً - مُصطلَح بعد إبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخرها .

دلالة المصطلح في الفكر الحديث :

يجد الباحث أنّ لفظ ((Terminology الإنكليزي، أو لفظ (Terminologie) الفرنسي لا يحتوي على الحمولة الاشتقاقيّة الموجودة في لفظة(مصطلح) في التصوّر العربي الذي يقوم على الصلح والاتفاق، يقول الفاسي الفهري : " إذا نظرنا الى لفظ اصطلاح نجده يتّصل بالصلح والاتفاق في التصوّر العربي، وأمّا لفظ ((Terminology، فليس له هذه الحمولة . " ، في حين يرى فيلبر أنّ لفظ (Term): تمثيل تصوّر ما بوحدة لغويّة ويتكوّن المصطلح من كلمة واحدة أو أكثر."، ورأى مصطفى الشهابي صاحب معجم (المصطلحات العلمية) أنّ المصطلح العلمي : " لفظ اتفق العلماء على اتّخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية؛ فالتصعيد مصطلح كيماوي والجراحة مصطلح طبي والتطعيم مصطلح زراعي وهكذا ."، وعرّفت المنظّمة العالميّة للتقييس المصطلح : " المصطلح Term، كل وحدة لغويّة دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعدّدة (مصطلح مركّب)، وتسمّي مفهوماً محدّداً بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما، وغالباً ما يُدعى بالوحدة المصطلحيّة في أبحاث علم الاصطلاح . "، وعرّف الان راي، المصطلح بأنّه: " إذا كان الاسم قابلاً للتعريف داخل نظام منسجم ومبني، فهو مصطلح ."

لفظ مصطلح :

يرى الباحث أنّ لفظ مصطلح قد ظهر في الكتابات العربية منذ القرن الرابع الهجري ومن أوائل العرب القدامى الذين استعملوا هذا اللفظ، (ابن فارس - ت 370هـ) في كتابه(الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها)، وذلك في حديثه عن توقيفيّة بعض أوصاف السيف، يقول: " حتى لا يكون شيءمنه مصطلحاً عليه"، ويقول (التهانوي، ت 1158): - وهو أحد المتأخّرين من القدماء الذين استعملوا لفظ مصطلح - " توجّهت الى ذخائر الحكمة الفلسفيّة والرياضيّة فاقتبست منها المصطلحات"، وقد ظهرت منذ القرن السادس الهجري كتب جعلت لفظ مصطلح عنواناً لها يذكر الباحث منها:

= كتاب (المقترح في المصطلح في الجدل: لأبي منصور بن محمد الشافعي،تـ 567هـ)، كتاب (نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: للحافظ ابن حجر العسقلاني)، كتاب (رشح الزلازل في مصطلحات أرباب الأذواق والأحوال: لابن عربي)، كتاب (التعريف بالمصطلح الشريف: لابن فضل الله العمري، تـ 749 هـ)، وكتاب (الإعلام بضبط مصطلح الشهود والإحكام : للطرسوسي، تـ 758هـ)، وكتاب (المواهب الالهية في مصطلح الديار المصرية: للجرجاني، تـ 788هـ)، وكتاب (مصطلح الإشارات في القراءات الثلاثة عشرالمرويّة عن التقات : لابن القاصح، تـ 801 هـ)، ورسالة (نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: لابن حجر العسقلاني، تـ 852هـ شرحها القاري، تـ 1014هـ وسمّى شرحه: مصطلحات أهل الأثر على شرح نخبة الفكر)، كما صنّف (علي خان الهندي، تـ 1069هـ كتاب مصطلحات الشعراء)، ولـ(الدمياطي المعروف بابن الميت، تـ 1140هـ كتاب صفوة الملح بشرح البيقونيّة في المصطلح)، ووضع (الحريشي الفاسي، تـ 1145هـ مصنّفاً أسماه: شرح منظومة ابن زكري في المصطلح)، كما أورد (ابن خلدون) لفظ المصطلح في مقدمته، وورد لفظ المصطلح في تذكرة الأنطاكي تـ 1008هـ والذي فرغ من تاليفها سنة 976هـ وفي كتاب(أزهار الرياض في أخبار عياض، في ما نقله المقري، تـ 1041هـ)، إضافة الى ورود لفظ المصطلح في عنواني كتابين الفهما صاحبهما باللغة الفارسية، الأول: (مصطلحات الشعراء، لـوارسته اللاهوري)، والثاني: (مصطلحات شاه جيهاني، لـ محمد أحسن البلكراني الهندي) .

قصة قصيرة

الوداع الأخير



عبده الصلاحي - اليمن

لازلتُ أتذكَّرُ كيف التقيتك على قارعة الصدفة، حين حطتْ نظراتك الشاردة رحالها في مطارات شغفي.

لم أكنْ حينها على استعداد تام لاستقبال أي عابر قد يطرق باب عاطفتي، لكن عينيك اخترقتْ مياة قلبي الإقليمية لتلقي مرساتها في مرافئ روحي.

كَانَ الشِّتَاءُ يصَفِّفُ شعر اللَّيْل، والنجوم العذراء تتلألأ في خد السماء، قطراتُ المطر تلعق زجاج نوافذنا، تتلصص على قبلاتنا المسروقة من كف الخجل.

الطعام يبرد على المنضدة، والشوق يتقد من تحت رماد اللحظة، أفتح هاتفي متعللة بكتابة رسالة نصية إلى أختي رهف -الوحيدة في المنزل- بينما بقيتَ أنت متسمرًا في مكانك واضعًا كفيك في جيبي بنطالك.

كنتَ تحملق في وجهي كطفل يتيم يراقب صورة أمه المعلقة على جدار غرفته، وأنا مازلتُ أخيط اللحظات بأشواق خرساء تحت حرارة الخجل المنتشي على خدودي.

مازالتْ قطرات المطر تلثم شفاة الليل، وأضواء الشوارع تذرف النور على الطرقات بلاتوقف.

ابتسمتَ -واللهفة تتدفق من عينيك- ثم سألتني:

-هل تشعرين بالبرودة؟

لم أكن في الحقيقة أشعر بشيء من ذلك، لكنني كنتُ أشعر بك تترسب في قاع حواسي فأصاب برعشة الدهشة وأنتَ تتجول على ضفاف شراييني حد الإمتزاج.

أومأت لك برأسي: أن نعم -دون أن تنبسا شفتاي بحرف- لتحتظنني بين ضلوعك فنغط في خدر لحظي لذيذ.

اغفر لي ياسيدي هفوات حروفي وأنا أدون لحظاتي من النور معك، تلسعني تناهيدي وأنت تتَرَاءى أمام عَيْنِيَّ كفارس مغوار قادم من وراء الزمن.

مُتَّقِدٌ أنت في داخلي كجمرة ملتهبة على باب مغارة يجلدها الريح بلاتوقف، مُتَمَرِّدٌ كطفل عنيد، جميلٌ كالمطر، وخاطِفٌ كالبرق.

شهران من القرب فقط هما ثمرة انتظار خمس سنوات عجاف كنتَ قد قضيتها متهربًاللعمل في بلاد الغربة، خمس سنوات من الأرق والمعاناة تمخضتْ فأنجبتْ شهرين من اللذة الممزوجة بخوف الفقد.

شهران فقط -أو بالأصح ثمانية وخمسون يومًا- كانت هي فترة بقاءك معي بعد زواجنا المحفوف بأشواك الظروف الجارحة، حتى جاء اليوم الثامن والخمسون وليته لم يأتِ،

-أوشكتْ (الفلوس) على النفاد لابد لي أن أعود للعمل في بلاد الغربة وإلا سنموت جوعًا.

أطلقتَ تنهيدةً من أعماق صدرك ثم أردفتَ

قائلًا -وأنت تغلق أزرار قميصك-:

-»عندما تموت الأحلام ضمئًا في كؤوس العدم، يصبح البقاء موتًا محققًا لحالميها»

كانتْ كلماتك كالسكاكين تنغرز في صدري، كنتُ محطمةً لا أقوى على الكلام، خنقتني الغصة، فابتلعتُ آهاتي كنوع من الموت الإختياري الرحيم.

أخبرتني بأنك قد عقدتْ صفقةً مع أحد المهربين عبر الحدودِ مع سبعة من رفاقك، وبأنكم ستغلقون هواتفكم حسب توصيات المهرب كي لا يهتدِ حرس الحدودِ إلى أضواءها ليلًا وإلا وقعتم في شراكِ الموت لا محالة.

قلتَ لي وأنت تحتظنني مودعًا:

«سأتصل بك ريثما تسنح لي الفرصة، لا تقلقِ ياحبيبتي، ربما بعد ثلاثة أيام فقط، دعواتك ياروحي»

ودعتك وقلبي يرتجف، والدمع يغسل وديان روحي بماء الأنين، ألتفتَ إلي للمرة الأخيرة ملوحًا بيدك -أن وداعًا- ورحلتَ مثخنًا بالآهات تخنقك الغصة، وتركتني أنتفض كطير ذبيح يصارع سكرات الموت على قارعة الوداع.

مرتْ الأيام والليالي وهاتفي لايكاد يفارقني لحظة، مرتْ الأسابيع وأنا أنتظر اتصالك،

نحل جسمي، تجاعيد الأيام لعقتْ نضارة وجهي، دمعي لايكاد ينقطع، يذبحني التفكير، ويلسعني الإنتظار.

هل ياترى مازلتَ حيًا؟ أم أنك وقعتَ في أيدي حرس الحدود، ألم تخبرني بأنك سوف تتصل فور وصولك؟ هل ياترى قَبَّلَتك رصاصة الوداع؟

شهر وخمسة وعشرون يوماً وأنا أقتاتُ الأرق، عندما أفكر في مصيرك تعتريني موجة من الجنون المحتم، تتعثر الكلمات في حلقي وأنا أكتبك، تحتضر الحروف على سطوري وأنا ألهث خرساء كعاصفة هاربة باتجاة عدم الإتجاة.

أقلب هاتفي، أستعيد سجل رسائلك، تستوقفني رسالة كنت قد أرسلتها لي فترة خطوبتنا «عيناكِ رواية، وأنا السابر في أغوار حروفها حد الغرق»

اختنقتْ تنهيدة في صدري فسال الدمع من عيني شلالات من الوجع تغسل شوارع روحي

المهجورة منذو رحلتْ.

احتظنتُ وسادتي بحرقة، وغرستُ أسناني في حشوتها الهزيلة، فتلوى النشيج في داخلي مكلوماً كعين إعصار مد مر .

أسمع عويل غيابك يصرخ في غابات روحي العذراء، وطبول أشواقك تقرع أصواتها على جدران ذاكرتي.

في اللحظة التي أكتب فيها إليك حروفي، فأنا أسبر أغوار صمتي كي أنتشل ذاتي جاهدة من تحت ركام ذلك الضجيج

المستوطن في أعماق أعماقي. ماحيلتي غير دس الصمت في جيب سكوتي، كي تشهق الكلمات أنفاسها على وتين الغصة.

يرن هاتفي على منضدةٍ منزويةٍ في غرفتي،

ألهث مترنحةً أبحثُ عنك علّك المتصل، لكنها الخيبات تحنطني في تلافيف أكفانها.

آآآه..... نسيتُ أن أخبرك بأن لديك في داخلي طفلاً، أخبرني الطبيب أنه في شهره الثاني، يذكرني بك مع كل نَفَس أذرفه على شهقات وجعي.

بخيلة جدران غرفتي حتى بالصدى، أصرخ ولا مجيب..إنني أختنق أختنق..مشردة على باب غيابك، محتضرة على سرير مصيرك، لكنني ياسيدي لازلتُ باقية كقبر رخامي جميل، صامتة كمجسم من الورق المقوى، مبعثرة كركام مدينة منكوبة، وممزقة كمنديل مبتل بالدمع.

خذيني



يحيى الأحمدي - اليمن

خذيني إليك
فإني إلى حيث أنت
أحب السفر..
وأعشق هذا التنائي
وهذا التعالي
وهذا القمر..
خذيني لأعزف حبك لحنا
وأكتب نبضك وردا
وأرسم عقدا جميلا
بكل الصور..
خذيني على ظهر هذا
البساط
فهذا مجالي
وهذا هوائي
وتلك سمائي
وهذا الأثر..

ملحمة زجاجية



خالد السويدي

يراودني الغياب بالغياب
لأمضغ اطرافي
فأتسلل عبر نافذة خيالي
متخفياً هل حقاً أنا يجوز...؟
تغتالني لحظات اندهاشي
عندما أرد لي بنعم ...
نعم نعم سواء كان ذلك
مباحا ،أو كان حراما ....
المهم من كل هذا
أن يجري الأمر على
مرأي،، وارد بالصمت .!!
وهذا أيضاً الأهم...
يشرئب من مرحلة
الترهل غصن ذابل،،
وعبرة غير مكتملة..
أنتظر قليلاً هل تجهل
هذا أم تعلم ..؟
لا أعرف كيف أرد ..!!
ليس صحيحا.. ليس صحيحا..
أنا أحلم ..
تثب من محرقة الحزن
بعض أنفاسي
أنين، وألم ...
ولماذا لا ..؟ولماذا أحلم...؟
مادام في الموت
حياة لابد لي أن........لا
أدري.!!
هكذا أذرف أوصالي يأسا
وأتكلم...
غريب ما هذه الزوبعة؟!!
التي تحتل نصف المدى،
وكلي..
أتمتم كثيراً
واظنني أترنم ..!!
معقول هذا المكان
يعي أصلا وجودي،،
أو أنني فقط
أمثل مشهدا حزينا ،،
وأمارس سيناريو
الشكوى،، وأتظلم ....؟!!
أوراقي تداعب الضمور ،
وأنا منتظر لي..
أرتب اطرافي
أم أتخيل جهنم ..؟!!
لا جدوى من هذا
الاستحضار .،،
ولعنة تجوب المدى
بي ،وبدوني ...
ودليلها هذا الحطام ...
أحاول أن أبكي.
أن أحزن بقدر كبير .
أن أتلعثم ..
يا إلهي.. مصابٌ بي ....
مصاب بي ...
والشاهد هذا الدم.....
مررت بجانبي
وأنا في غمرة أن أستوعبني
دون أن أخبرني ..
حتى إذا مضيت
أفيق مني ..
هل ياتراني عليَّ سلم.؟!
أعود لطلائي مجدداً
،أجمعني، أفرقني،
أمزقني، والوذ بي نحوي.،،
وببقايا بقاياي لا أهتم....
تعود ثانية من شرودي
العبرة وحيدة هل جئت .؟؟
أم ما زلت بجميعك
تتلعثم ..؟؟
أتلعثم بي ..
تسألني .؟؟
أتركني..!
لا أحفل بي...
جاءت ..
استيقظت..
أرجع لي من جديد..
كأنني لا أدري
لا أعلم ....
ياصديقي..
عد لك بك سريعاً
قبل أن تغرق بي ،وتفقدك.،،
وأنت لا تعلم ......

خلف الظلال 4

هشام علي .. المسكون بالمكان



هل حقا مات المفكر والأديب هشام علي بن علي؟ يبدو سؤالي ملتفا حول ذاته، لان الإجابة التلقائية ستذكر المفكر لا يموت لان فكره باق ببقاء الأرض!

سامي الشاطبي



يعد المثقف والمفكر هشام علي بن علي أحد أبرز الاسماء التي اشتغلت وبتأن على المختلف وغير المؤتلف في المشهد الثقافي اليمني، في رسالة هدف من خلالها لتحقيق جملة من المعطيات وتتلخص في افادة المجتمع اليمني من عصارة فكر عدد من المفكرين العرب التنويريين وعكسه على واقع اليمن الملبد بغيوم الجهل وضبابية التخلف

...للأستاذ هشام العشرات من الاصدارات منها (الثقافة في مجتمع متغيّر. صدر سنة 1404هـ/ 1984م. 2ـ فكر المغايرة. صدر سنة 1410هـ/ 1990م. 3ـ الخطاب الروائي اليمني. صدر سنة 1414هـ/ 1994م. 4ـ السرد والتاريخ في كتابات زيد دمّاج. صدر سنة 1422هـ/ 2002م. 5ـ عبدالله محيرز، وثلاثية عدن. صدر سنة 1422هـ/ 2002م. 6ـ المثقفون اليمنيُّون والنهضة. صدر سنة 1423هـ/ 2003م. 7ـ مجازات القراءة. صدر نفس العام السابق. 8ـ شرق رامبو. تحت الطبع. .)

اذا:

نحن نقف أمام هامة ثقافية ندر وجود شبيه لها في وسطنا الثقافي الذي يعج بالمتسلقين وإنصاف الكتاب..فخلال مسيرته الفكرية والتي امتدت لأربعين عاما بدأ ان لا احداً قّيد فضاءه النقدي والبحثي ، فضاء كشجرة تنبت من أرض اليمن وتمد فروعها في ارجاء الأرض ،

وخلال اثنا عشر عاما قضيتها بقربه في أروقة وزارة الثقافة قارئا لنتاجه مشتغلا في اداره تحرير مجلة الثقافة التي كان يرأسها وجدته متحررا من ثقافه الاستلاب مندغما في الثقافة اليمنية ..يتقصى عن مكامن قصور المجتمع ومستفيدا من زبدة الفكر العربي والعالمي يوجد المعالجات...

المستشرقون واليمن:

في كتابة رؤيه اليمن تعرض لكتابات المستشرقين والرحالة والسياسيين ألاجانب، و لبعض الأعمال السينمائية التي اتخذت اليمن موضوعاً لها.و للشاعر الفرنسي ارثر رامبو الذي جاء إلى اليمن في أواخر القرن التاسع عشر، وكان قد كف عن كتابة الشعر، لكنّه عاش حياته في عدن تاجراً ومغامرا وحالما بشعرية المكان ورفيقه في مدينة عدن التي كان يحلم بالعودة اليها وهو على فراش الموت..هنا يتقصى هشام تلك العصارات الفكرية ويقدمها لمجتمعنا المتعطش للحلول التي تنقذه من براثن التخلف وتنطلق به نحو مدن الحداثة والتنوير..

النهضة الفكرية:

كتابه (النهضة الفكرية والتاريخية في اليمن) والذي تناول فيه النهضة التاريخية والفكرية في اليمن في عصر التأسيس القرن 19حتى بداية القرن العشرين، وفي النهضة الفكرية في اليمن بين عامي 1962-1930م والنهضة والثورة... كان حصيلة عقد من الزمان من البحث والتحليل للكتابة عن المثقفين والنهضة في اليمن، وهو يتناول مرحلة تأسيسية مهمة من تاريخ اليمن وثقافته ودور المثقفين اليمنيين خلال مرحلة تمتد من بداية القرن العشرين وحتى بداية الثورة اليمنية 1962م. والكتاب جزء من مشروع كبير قال لي ذات مرة انه يأمل أن يجد الفرصة لاستكماله في كتاب قادم يتناول السنوات والعقود التي اعقبت الثورة إلى مرحلة الوحدة وما بعدها.

أن الكتابة عن النتاج الفكري للأستاذ هشام ليست مجرد نزهة أو صفحات مختصرة... بل نتاج وطن كامل لخصه في 12 اصدار بوعي المثقف المؤمن بقضيته ورغبة الإنسان الكامن فيه..

واخيرا:

سألته ذات جلسه ودية عن متى سيتوقف عن الكتابة؟ فكان رده صادما ومبكيا

"لا يمكن للكاتب ان يتوقف عن الكتابة الاّ إذا كان ثمة ظروف تجبره على ذلك."

رحم الله المفكر هشام علي بن علي ..ذلك المسكون بحب المكان.

لا أملك شيئاً يستحق الثناء!!



حاتم علي - اليمن

لم يكن لديه رغبة في البكاء، بل كان مُصراً على إخفاء دموعه المنهمرة كي لا يُرى وهو بتلك الحالة من الامتعاض، وزاد من غيظه تحريض الأفكار العالقة في بقايا تفكيره محملةً ببعض من أرتال حزنه المتسع في أروقة المكان.. وهنالك همس في أذنيها.. إنَّ خفايا العشق لا يستطيع أن ينسى ما دام هناك جسر يمتد إليها عبر مساحة دافئة من التواصل، والحنين.

لكن مع ذلك الإفراط في المشاعر لم تصادر من الذاكرة ملامح الانكسار التي حفت بها ولم تتلاشى في صراعات العمر واستمرت في خطوها تنثر في تلك الأرجاء رغبتها الجامحة في ارتداء لون المحبة العتيق.. فلم يسعفها ذلك وكتبت له عبارات أطرتها بهذه الصيغة.. فقالت لا أملك شيئاً يستحق الثناء لكنني أمتلك قدراً كافياً من التقدير، والحب، والاحترام، وكذلك الإحساس الجميل، فلك مني كل ذلك نظير علاقتنا التي امتد لزمن وذكرياتنا التي رسمت ملامح الجمال والود.

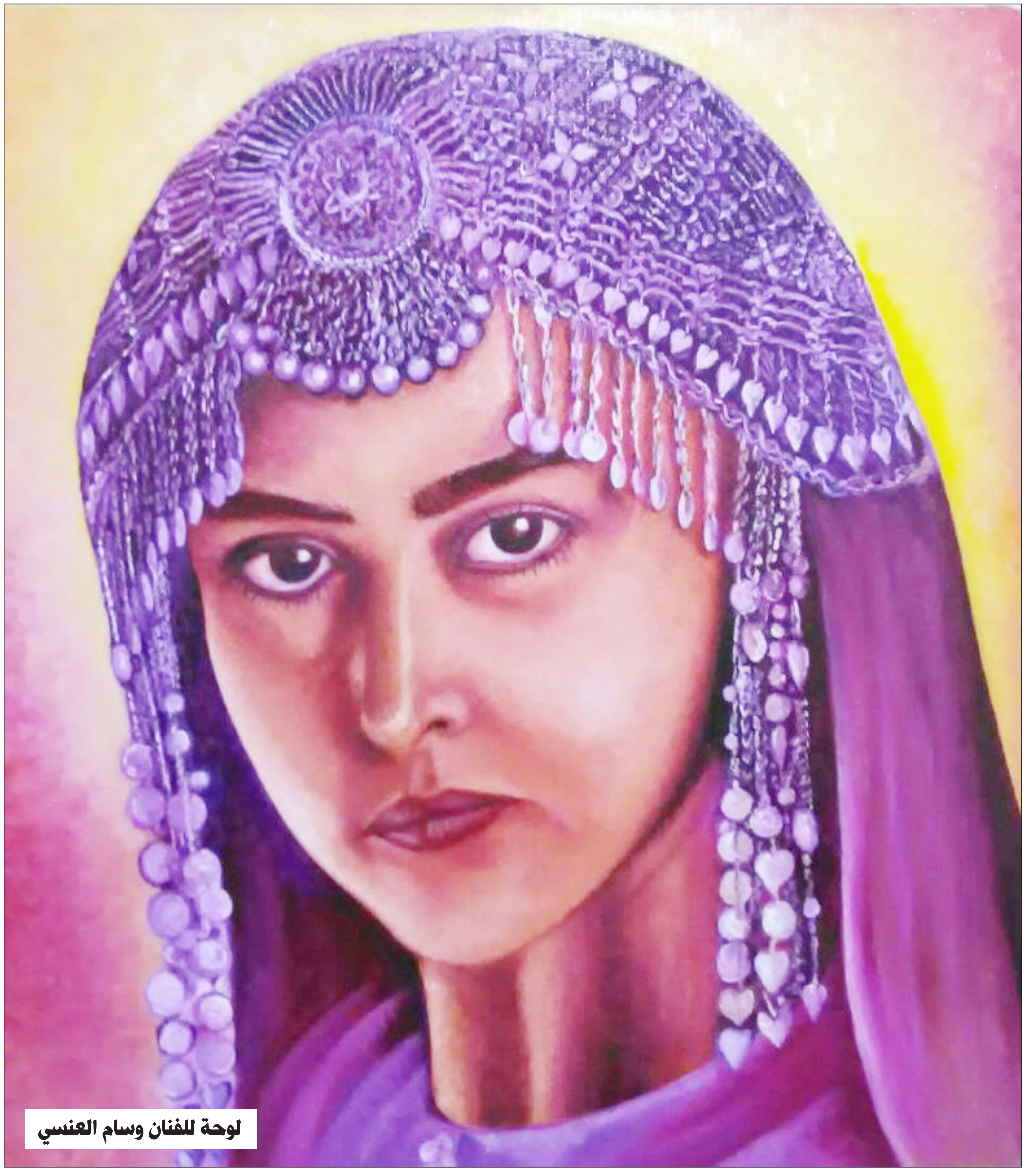
وهو أيضاً بادلها نفس الشعور وكتبت أنامله بإحساس غض هذه الأفكار قائلاً: مزيج من الحب والطهر ينفذان معاً إليك ويخترقان المسافات ويرتلان أجمل الأمنيات بالسعادة والحنان..

ذكريات النور !!



سالم الضوي - السعودية

البـاقيانِ من
الأمس الذي انصرفا
عطرُ المكانِ ، وشوقٌ
في دمي عصفا
****
والذاهبان،
سرورٌ كانَ
يسكنني
وفضلُ ضوءٍ تلاهُ
الليلُ فانخسفا
****
هذا أنا بين
نعمى الأمس منطرحٌ
وبين بؤسٍ على
بوابتي وقفا
****
تعود بي
خيلُ أحلامي إلى شفةٍ
خضراءَ، منها جميلُ
القولِ كم نطَقا
****
فيصهلُ
الكونُ ، والآذانُ
مصغيةٌ
وكلّ عرقٍ
بجسمي بعده رجفا
****
والقلبُ في
ذكرياتِ النورِ معتكفٌ
كعابدٍ في ليالي
العشرِ قد عكفا
****
هناكَ نهرٌ
من الألحانِ يطلبني
وبي كلامٌ على
ألحانِهِ نزفا
****
وفي الضفافِ
نمتْ سيقانُ سنبلةٍ
تصغي لموالِ شجوٍ
دونها هتفا
****
وعندَ حبرِ
الخيالِ الخصبِ أسئلةٌ
مرّ الزمانُ وعنها
الحبرُ ما كشفا
***
وكان ما كان ،
هل كانت مصادفةً
تلك الحكاياتُ، أم كنا
لها صدفا ؟



لوحة للفنان وسام العنسي

على جناحِ الهوى



محمد العباسي
_اليمن

ماذا من الشعر تبغي .. يا محمّدُهُ؟
وأنت نصفين .. ما يُدميك أحمدُهُ

وأنت نصفين .. مثل الشعر منشطرٌ
مبعثرٌ .. كنباتٍ جفّ أرغدُهُ

وأنت كالسيل فوق الأرض ، ما ملكت
يداهُ إلا سواقٍ خط أمجدُهُ

الطيرُ غنت كمثل الشعر ، ما انتفعت
بما تغني ، ولا أغناهُ أمردُهُ

- هي الحياة .. فمن يرمي مناكبها
بالحبل يجري بها للسّبق مقودُهُ

مثلُ النبات هي الدنيا ، فزارعُهُ
بعد اعتناءٍ بأيدِ الصبر يحصدُهُ

ذكرُ الأحبة أنفاسٌ تسحّ بنا
تُخدّدُ النفسَ في صدرٍ تخدّدُهُ

هم يشبهون الأماني ، حين نقصدها
كالطير يفزعُ إن بالحبّ نقصدُهُ

تعوّد القلبُ أشواقاً يواعدها
ولا بخفي حنينٍ عاد موعدُهُ

كم ظلّ يكذب في أشواقه زمناً
فتحملُ الحلمَ جباراً ، وتعبدُهُ

يظلُّ يسبح بين السيل ، ما عرفت
يداه كيف تماشِيهِ وتنجدُهُ

وفي التمني جناحُ الحلم يرسلُهُ
مع الرياح ، وسهمُ البين يرصدُهُ

سأشربُ الشاي سلوى ، أو لعل به
عزفاً يغرد في نزفي ، وينشدُهُ

«ما كل ما يتمنى المرء يدركه»
لكن تشهيه للاسعاد يسعدُهُ

والناسُ تكبر في ميزان أنفسها
قولاً يصومعه في النفس مسجدُهُ

أعلى السيوف الذي في الجوّ منصلتٌ
والحلم يصدأ .. إن بالعجز نغمدُهُ

والدرُّ في البحر كاللاشيء ، ما ارتفعت
أوصافُ منشاه حتى بان مشهدُهُ

أمسك تلابيبَ قلبٍ أنت تسكبُه
على الحروف كلاماً شعّ مفردُهُ

لو عابدٌ ترك الأحلام ، لانتفضت
على ذراعيه ، أو لانهدّ معبدُهُ

أو تاجرٌ أفلس الدينارُ في يده
وتاه في فلك الصحراء مقصدُهُ

تأمُّل



عبدالمجيد الجدره_اليمن

كشَيءٍ يَحومُ الآنَ ، مَا لِي لا أرَى
جَبينِي بِمرآتِي ولا في مَداخِلِي

وشَيءٌ يَطلُّ الآنَ ، كَيفَ ستَنجَلِي
مَآرِبُهَا النِّيران مِنْ فَوقِ سَاحِلِي

وكَيفَ سَيعتَادُ الهُدوء ضَجيجَهُ
وكَيفَ سَيحمِيِنِي مِنْ الآهِ داخِلِي

سَليلُ الهَوى نَارٌ ، ورُمحٌ ، ولَفْحَةٌ
ورُوحٌ ، وإيحَاءٌ ، وَقَحطُ السَنَابِلِ

إذَا مَا وَفى وَعدِي ، تَأمَّلْ لِلَحظَةٍ
وقُلْ يَا هَوى هل عُدتَ أمْ صِرتَ قَاتِلِي

وقُلْ لِلهُلاميِينَ أنْ لَنْ تَرَوا دَمِي
وَلنْ تَصعَدوا ، كَلا ، وَهذِي مَعَاوِلِي

وَلنْ تَقتَفِي أثَرَ المَسيرِ حَمَامَةٌ
وَلَنْ تَلِد الأروَاحُ مِنْ صَوتِ عَاذِلِي

أقِمْ لَحظَةً للصَمتِ ، زَاوِلْ حَقيقَةً
وغُصْ في ثَنَاياكَ التِي فِي جَدائِلِي

أطِلْ نَظرَةً نَحوَ التِلالِ لِكَي تَرى
ظَلامِي وَظُلامِي ، هُطولٌ وهَاطِلِي

فَقيدٌ عَلى كَفّ السَماءِ مُشَتَتٌ
وحَرفٌ عَلى حَرفٍ فَكيفَ مَسائِلِي

وذِكرىً ومَذكورٌ ، وَقَولٌ مُصَاحِبٌ
حَكاياهُ مِن فَرطِ التَذَكُرِ .... قَائِلِي

وَفِعلٌ ومَفْعولٌ ، وأيُّ مَجرَةٍ
سَتحوِي مَفاعِيلي وقَهرِي وفَاعِلِ



محمد عليبة
_مصر

رُدِّي عَليهِ بحق ربِّ محمد ِ
و تجمَّلي بالودِّ لا تترددي
ما جاء يحمل سندسا متَصنِّعا
و أتي بنبض القلب في راحِ اليد
ردِّيه إن شئْتِ الضميرُ معذَّب
ٌ أوْ فارْشِدِيه إلى الطريق ليهتدي
سمراء يا رِيَّ الضمير توددي
لا تُنْظريه بحق ربي للغد
صبِّي عليه رحيقَ آخرِ غيمَةٍ
تهفو إلى إطلالةِ الصُّبحِ النَّدي
سُقْيا لكل الناس آخر رشفةٍ
للمبتلى بالذنب أو للمهتدي
فوضت أمري للكريم هو الذي
يدري بخافية الضمير و مقصدي

«مفاتيح الأدراج» للجيلاني يحتفي بنصوص الصمت غير المألوف

"حين نختار عملاً أدبياً لنقرأه، فلا بد أن يكون لإقبالنا عليه سبب مّا؛ سببٌ يزين لنا قراءة هذا العمل، وقراءة عمل معين - خاصة في عالم السرد - هي رغبة أكيدة في التماهي مع عوالمه، مشاركته والتلبس بحيثياته. القراءة في حد ذاتها عمل تشاركي، إنها إعادة إنتاج للنص المقروء، ذلك أنها لا تخلو بأي حال من الأحوال من عملية بناء ذاتية تتم مع كل لحظة من لحظات التلقي.

بقلم: محمد الحمامصي

أما حين نجد أنفسنا مدفوعين لمقاربة عمل مّا، فذلك يعني أن وراء اتخاذ قرار بمقاربته سبباً يكمن في النص غالباً، ثم فينا بدرجة ثانية، قد تكون تلك رغبة في الاحتفاء بالنص أو سعياً لتقديمه للآخرين، وقد تكون المقاربة سياقيّة ناتجة عن اشتغالنا بإبداعات من جنسه أو مجاورة له، أو ضمن أسباب أخرى لا يجهلها المشتغلون بالنقد أو الحائمون حول حماه، الواقفون على مشارفه، لكنها في كل الأحوال ستبدو محاولة لاقتراب أعمق يتغيّا تفهماً أفضل لمعطيات النص وجمالياته، كما يحاول إدراك تقنيّاته ومحمولاته، بمعنى آخر يحاول التقليل قدر الامكان من مساحات "ما لا تؤديه الصفة" في النص.

ربما تكون تلك الأسباب وفوقها أسباب أخرى موجودة في مقارباتي وقراءاتي المختلفة التي يقدمها هذا الكتاب لطيف من النصوص السردية، وبعض القضايا الأخرى المتعلقة بالسرد".

هكذا يفتتح الشاعر والباحث اليمني علوان مهدي الجيلاني كتابه الجديد "مفاتيح الأدراج" الكتاب الذي يحمل عنواناً فرعياً، هو "مقاربات مختلفة لإبداعات سردية" يقع في 293 صفحة، ويقدم فيه المؤلف خلاصة اثنين وعشرين عاماً من الكتابة عن السرد بشقيه الروايات والمجموعات القصصية ناهيك عن النقد الثقافي المتعلق بهما.

الكتاب أيضاً يأتي في سياق اشتغالات الجيلاني على النقد وسبر أغوار النتاجات الإبداعية والثقافية المختلفة بما فيها الأدب الشعبي والكتابات السيرية، وقد سبق له أن أصدر مجموعة من الكتب بدأها بتحقيق ديوان الحضراني أحد رواد الشعرية اليمنية المعاصرة الذي صدر عام 2006 ثم كتاب "امناجي ثواب وكوميديا الألم" وهو كتاب بيداغوجيا شعبية ثقافية صدر عام 2008 وكتاب "قمر في الظل" الذي يموضع تجارب رواد الثقافة والإبداع في اليمن، وقد صدر مع كتاب آخر هو تحقيق "ديوان الشيخ عبدالرحمن بكيرة" أحد أساطير السماع الصوفي اليمني سنة 2010 ناهيك عن كتاب "أصوات متجاورة" وهو أول كتاب يرصد رصداً شاملاً جيل التسعينيات الشعري في اليمن وهو صادر سنة 2010 أيضاً. وكتاب "عبدالباري طاهر صوت الحرية وقلمها" الذي اشتمل على اختيارات من كتابات طاهر وكتابات عنه أعده الجيلاني وقدم له وصدر سنة 2014.

ناهيك عن اشتغالاته الإبداعية التي تشتمل على ستة دواوين كان أو لها "الوردة تفتح سرتها الصادر عام 1998، وآخرها يد في الفراغ الصادر عام 2018.

مفاتيح الأدراج هو بشكل من الأشكال مكمل لاشتغالات مؤلفه على الشعراء التسعينيين، الفارق أنه في هذا الكتاب خرج عما ألزم به نفسه من حيث الإشتغال على السرد اليمني فحسب، فقد اشتمل الكتاب في الشطر الأول منه على سبع مقاربات ثقافية تتناول السرد في عمومه بوصفه الأقدر على التعبير عن الأزمات الوجودية والإنسانية، متناولاً سرديات مختلفة تتراوح بين الرواية والمسرح بوصفها علامات مميزة في تاريخ السرد الإنساني والعربي، مطوفاً في أعمال أوجين يونسكو ولوتريامون وهنري باربوس ويوجين أونيل وكولن ولسون وجان بول سارتر وألبير كامو وثورننون وايلدر وصامويل بيكيت وآرثر أداموف وصولا إلى توفيق الحكيم ونجيب محفوظ وغيرهم.

أما القسم الثاني من الكتاب والذي يشتمل على معظم صفحاته فهي مقاربات لإبداعات سردية مختلفة نشرها الجيلاني في الصحف والمجلات، وقدمها على منابر ثقافية في فترات مختلفة بين 1997 و2017، من ضمنها المقدمة التي كتبها لكتاب وجدي الأهدل الأول وهو الكتاب الذي لم ير النور وكان بعنوان "خمسون قصة هربت من درج المؤلف واستقرت هنا"، وهي مقدمة تبشيرية حدثني الكاتب أنها لقيت تحفظات حين نشرها في حينه ثم أثبتت الأيام صدق ما بشر به، وفي الكتاب تناولتين أخريين لإبداعات سردية تقع ضمن منجز الغربي عمران إحداهما عن مجموعته الأولى "الشراشف" والثانية عن قصة مفردة له بعنوان "موت أبي".

ومقاربات أخرى لكتاب مثل نبيل الكميم ومحاسن الحواتي وحامد الفقيه وفارس البيل وسيرين حسن وغيرهم من اليمنيين، إلى جانب تناولات أخرى لابداعات عربية مثل "مقتنيات وسط البلد" لمكاوي سعيد و"الفيل الأزرق" لأحمد مراد و"الخباء" لميرال الطحاوي و"درب الأربعين" لماجد شيحة و"عاشق الحي" ليوسف أبو رية و"حارة نجوى" لآدم سلامة و"الإنتحاري والفول" لحنان رحيمي.

ويلفتنا في الكتاب أسلوب المؤلف الذي يبتعد كثيراً عن جفاف النصوص النقدية معطياً مساحات أوسع لجمال الأسلوب الذي يتدفق بجاذبية معتمداً مداخل طريفة لتناولاته يبدأ من العتبات ثم متن الكتابة وتزويقاته، يفتتح مثلاً كتابته عن توفيق الحكيم تحت عنوان "تزييف اللامعقول" عن سبب كتابة توفيق الحكيم لمسرحية "ياطالع الشجرة": عندما كان صغيراً كان يتأمل دائماً صورة لفارس من أبطال الأساطير الشعبية تمثل الصورة مبارزة لهذا الفارس مع خصمه حين يضرب بسيفه رأس الخصم فإذا بالسيف قد شق الرأس والجسم معاً، وإذا الصورة تمثل الخصم مشقوق الجسم وهو لم يزل في مكانه فوق حصانه، وكأنه لم يدرك بعد ما أصابه ونفس هذه الصورة عبر عنها بالكلام الأدبي الشعبي في مثل هذا الموقف وقد ضرب فارس من فرسان هذه الأساطير الشعبية ولعله "أبو زيد الهلالي" أو "الزناتي خليفة" ضربة سيف شطر بها عدوه من منتصفه وظل العدو على فرسه لم يفطن إلى إصابته بل قال ساخراً للفارس الضارب: طاشت منك الضربة. فأجابه الفارس: اهتز يا ملعون، فلما اهتز جسمه انشطر الجسم نصفين ووقع على الأرض.

الحديث هنا عن الكاتب العربي الكبير "توفيق الحكيم 1899 - 1987" الذي قال معقباً على تلك الحادثة "هذه الصورة غير الواقعية قصد بها قصداً أن تكون هكذا لأن الفنان الشعبي في بلادنا مصوراً كان أو أديباً قد أدرك بالسليقة هذه المنطقة الغنية العميقة من مناطق التعبير الفني قبل أن يدركها الفنان الغربي ويضع لها المذاهب. وهذا هو السبب الذي دعاني إلى كتابة هذه المسرحية".

تقنياً تتفاوت تناولات الكتاب بين دراسات منهجية ومقاربات حرة تعتمد على الخبرة والتجربة والحب الفائض للنصوص وهذا ما يعترف به الكاتب في المقدمة حيث يقول "إن تحيزاتي للنصوص ورغبتي في الاحتفاء بها غير خافية؛ بل هي ظاهرة بينة ولا مجال لنكرانها، فليس صحيحاً أنني كتبت هذه المقاربات بوصفي ناقداً يحمل أدواته ومناهجه ويتقدم إلى النص بدم بارد، لقد كتبتها - على تباعد فترات الكتابة - بمحبة وحماس، بروح هاو يرغب في التعلم، وشعور طاغ بضرورة ما أكتبه بوصفه واجباً تحتّمه احتياجات المشهد الثقافي الأدبي بمقدار ما يحتمه حبي لهذه العوالم ورغبتي في الاستمتاع بمباهجها المدهشة".

الكتاب في مجمله إضافة جديدة لمنجز الجيلاني، بمقدار ما هو ضوء جديد يلقى على مشهدنا السردي الذي يعد أكثر المشاهد الأدبية فاعلية اليوم على الساحة العربية.

يذكر أن الكتاب يأتي ضمن سلسلة المائة كتاب التي تصدر عن وزارة الثقافة اليمنية بالاشتراك مع مؤسسة أروقة للطباعة والترجمة والنشر

مقدمة «مفاتيح الأدراج» للأستاذ علوان الجيلاني

حين نختار عملاً أدبياً لنقرأه ، فلابد أن يكون لإقبالنا عليه سبب مّا ؛ سببٌ يزين لنا قراءة هذا العمل ، وقراءة عمل معين - خاصة في عالم السرد - هي رغبة أكيدة في التماهي مع عوالمه ، مشاركته والتلبس بحثياته .. القراءة في حد ذاتها عمل تشاركي ، إنها إعادة إنتاج للنص المقروء ، ذلك أنها لا تخلو بأي حال من الأحوال من عملية بناء ذاتية تتم مع كل لحظة من لحظات التلقي .



أما حين نجد أنفسنا مدفوعين لمقاربة عمل مّا فذلك يعني أن وراء اتخاذ قرار بمقاربته سبباً يكمن في النص غالباً ، ثم فينا بدرجة ثانية ، قد تكون تلك رغبة في الاحتفاء بالنص أو سعياً لتقديمه للآخرين ، وقد تكون المقاربة سياقيّة ناتجة عن اشتغالنا بإبداعات من جنسه أو مجاورة له ، أو ضمن أسباب أخرى لا يجهلها المشتغلون بالنقد أو الحائمون حول حماه ، الواقفون على مشارفه، لكنها في كل الأحوال ستبدو محاولة لاقتراب أعمق يتغيّا تفهماً أفضل لمعطيات النص وجمالياته ، كما يحاول إدراك تقنيّاته ومحمولاته ، بمعنى آخر يحاول التقليل قدر الامكان من مساحات "ما لا تؤديه الصفة" في النص .

ربما تكون تلك الأسباب وفوقها أسباب أخرى موجودة في مقارباتي وقراءاتي المختلفة التي يقدمها هذا الكتاب لطيف من النصوص السردية، وبعض القضايا الأخرى المتعلقة بالسرد .

وهنا يجدر بي أن أبين للقارىء عدة أمور تتعلق بهذه المقاربات.

أولها : أن هذه المقاربات كتبت على فترات مختلفة خلال العقدين الماضيين وهذا معناه اختلاف طرائق الاقتراب ومنطلقاتها هنا وهناك .

ثانيها : أنها لا تحتكم إلى منهج واحد في التعامل مع النصوص ، فالقارىء سيجد فيها ميلاً للاستفادة من أكثر المناهج المعروفة بدءاً من المنهج التاريخي مروراً بالمنهج الاجتماعي إلى شيىء من البنيوية والأسلوبية وحتى الأنثربولوجيا والنقد الثقافي ، وذلك كله غير بعيد عن الرؤية الخاصة سواء تلك التي تتشكل من الانطباعات الأولى عن النص أو تلك التي ترتكز على المعرفة وخبرات القراءة والمراقبة الدؤوب لما يشتجر في المشهد الأدبي بجوانبه المختلفة ، ناهيك عن المعرفة الشخصية بأكثر الكتاب الذين تم الاقتراب من تجاربهم .

ثالثها : إن تحيزاتي للنصوص ورغبتي في الاحتفاء بها غير خافية ؛ بل هي ظاهرة بينة ولا مجال لنكرانها ، فليس صحيحاً أنني كتبت هذه المقاربات بوصفي ناقداً يحمل أدواته ومناهجه ويتقدم إلى النص بدم بارد ، لقد كتبتها - على تباعد فترات الكتابة - بمحبة وحماس ، بروح هاوٍ يرغب في التعلم ، وشعور طاغ بضرورة ما أكتبه بوصفه واجباً تحتّمه احتياجات المشهد الثقافي الأدبي بمقدار ما يحتمه حبي لهذه العوالم ورغبتي في الاستمتاع بمباهجها المدهشة .

وسيلحظ القارىء تنوعاً في هذه المقاربات بين كتابات مثل " مرايانا الصادقة " التي تمثل أصداءً لقراءات ومثاقفات كان الهدف منها الانتصار لوجهات نظر طالما دافعت عنها إبان احتدام المشهد الثقافي اليمني بعراكات التسعينيين قبل ثمانية عشر عاماً ، وبين مقاربات لتجارب سردية يمنية يتبدى بعضها على شكل تناولات جزئية شبه منهجية وبعض آخر على شكل تقديمات تبشر بتجارب أخرى وتحتفي بتجلياتها ، ثم قسم أخير يضم قراءات متنوعة في سرديات عربية ويمنية تبتعد عن التصنيف المنهجي إلا في حدود ضيقة وذلك لصالح الاقتراب الحر الذي يميل إلى الحوار الثقافي والجمالي مع النص متكئاً على الخبرات المعرفية والذائقة الشخصية مجافياً الإحالات المرجعية ، أو الامتثال القصدي لأي موجهات قبلية.

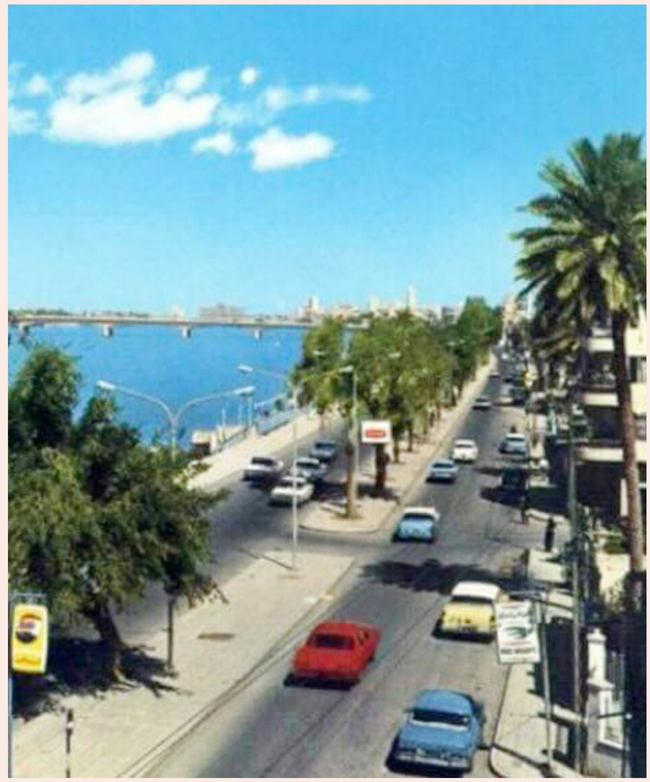
أخيراً فإنني قبل ذلك وبعده أقدم - ببساطة - تجربة شخصية فيها عشق لفن السرد ، ورغبة في الاحتفاء ببعض مبدعيه ، وفيها محاولة للكشف عن بعض مباهجه والتأشير على بعض فنياته وقضاياه ، وتلك هي مفاتيحي الشخصية التي كنت ألج بها إلى ذلك الفن وعوالمه .

شاعر ومدينة..



إلى بغدادَ

يوسف الدليمي _ العراق



لِذاكَ.... الدَّوح تَرنـو.....كُلُّ عَين
وَفيهِ الرَّوضُ.... أَلحانًـــا يَجودُ
فَذا نَبعـي لِشارِبـــهِ...لَذيذٌ
وَيبذُلُــــهُ. لِذي....عَطَشٍ وَريـدُ
فَتلكَ هُويَتي... في ....كُلِّ حينِ
وَعُنوانٌ.... لَهـــا ألمَجدُ التَّليدُ
وَتِلكَ.... هُويــتي.. ..دارٌ سَلامٌ
وَتلكَ ...أصالتي ..... بِكْرٌ نجودُ
حُروفُ هُويتي في الصَّخرِ وَشْمٌ
وَإنْ مَرَّتْ.....عُصورٌ....لا تَبيدُ
وَمجدُ الضَّادِ صَرحٌ لا يُضاهى
وَغَنّى حَرفَهُ... العقدُ.. الفريدُ
سَرايـا خَيلنـا فى البيدِ جالتْ
وَمـا حالـتْ... عَنِ التَّرحـالِ بيدُ
غَشيناهـا الليالِيّ... مُظلماتٍ
عَبرناهـــا.. ولا تَدري الحُدودُ
بِشرقِ... الإرضِ إطفـــاءٌ لِنارٍ
وَنورٌ في....مَغارِبهـــا جَديدُ
وَجدنا النَّاسَ..تَشكو مِنْ هَوانٍ
وَأعمى يَومَهـــا.... فيهم يَقودُ
وَفوقَ السُّورِ داسَتْ خَيلُ أهلي
وَغطـتْ أرضَهُم مِنـا الجُنودُ
عَلى القِممِ الشَّوامخِ باتَ إسمي
كَمـاَ الأمطـارُ غَنَّتهـا الرُّعودُ
كَأني نَسرُها.. وَاليومُ عُرسي
وَفي رَأسي الهَوى الألقُ العنيدُ
فَلمْ.. أخفضْ .على ذُلّ جَناحي
لغيرِ اللّهِ... ..لَمْ يَكُنِ... السُّجودُ
فَإنْ..طافتْ رِمـالَ البيدِ خَيلي
رَأيتُ ...الفخرَ.. مَيّاسًـا يَعودُ
إلى بغدادَ لا أهـوى سِواهـــا
هَواهـــا فاتِنٌ ..ألَقًـا يَزيدُ
رُصافةُ أهلِنـا فى الكَرخِ أهلي
وفي أحيائهـــا العَزمُ الأكيدُ
وفي أحيائهـــا أطلقتُ ظَبيًـا
وفي رِمشٍ له ذئبًـــا يَصيدُ
فَمـا..غيرُ التَّبغدِ .مِنْ سَبيلِ
إذا ما العَيشُ أضناه الرُّكـودُ
سَبيلُ العَيشِ أنْ نَحيا كِرامًا
وَسيفُ الحقِ.. أمجادًا يُعيدُ
وَفى الأجواءِ كَمْ سارتْ غُيومٌ
ليجنيّ خَيرَها الملكُ الرَّشيدُ
سَيُعلي صالِحٌ... فيها بِناءًا
لفعلِ الخَيرِ،مـا أبقتْ .. ثَمودُ

بوح الندى



عوض أحمد العلوش
(أبو أنور علوش)

دَمــعُ اللآلئِ في الجَنائــنِ مَا أرَى
أمْ ذاكَ زَهــر الياسـمينِ تنَاثـرَا
أمْ أنــَّها بَتـلات وردٍ بالنَـــدى
نفَضت شَذاها في النَّسيمِ فأسْكَرا
أم تـــلكَ أزهـــار الزنابـقِ هــزَّها
طـول العنـاقِ إذَا الفَراشُ تَحيَّــرا
كلّ البـراءةِ في حضورِكِ تَنحني
في ظـلِّ عرشٍ بالمـــودةِ بشّـــرا
وشَــذا بوردِ الشَّـامِ عطر أريجها
ومشى على دربِ الضياء معَ السُّرى
وعَرَجتُ في أفُقــي إليـك لأننـــي
من حينــها ما زارَ عينــيَّ الكَرى
مالي أراك على الصـدودِ مقيـمة
وأنا بــلا ذنـبٍ أباعُ وأُشــترَى
وأراكِ صدَّقتِ الحَســودَ مَقـــالةً
لكنما ذاك العـذولُ قـدِ افتـــرى
في كلِّ يومٍ أســتفيقُ بغـربةٍ
والقلبُ ذاب إليـك شــوقاً وانبرى
حبٌّ تَملَّك مُهجَتي وَحشَـاشتي
ماذا أقــولُ بُعَيـدَ هـــذا ياترى
حبٌّ تَرفَّـعَ عنْ حَضيضِ حَوائجٍ
يَســمو لعليــاءِ الثُّريّا لا الثـّـرى
وبعمقِ روحــك تُدركين بأنني
أحببتُ فيكِ الروحَ من دون الورَى
وبنـــورِ أطيافٍ تُعانــقُ مهجتي
نهرَ الحيــاءِ بدمعهِ لــمّا جرى

سيرة ذاتية

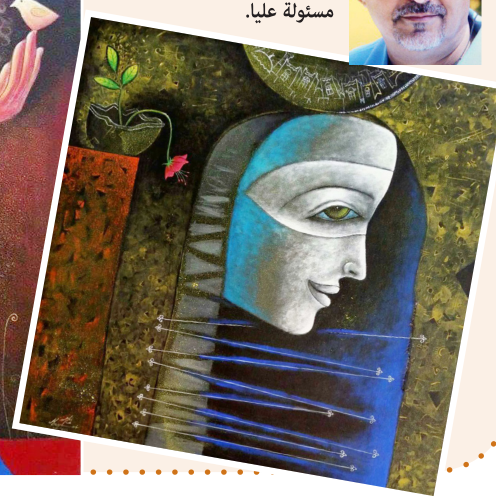


مظهر نزار.
مواليد 1958.
له العديد من المعارض المحلية والدولية والجوائز من جهات مسئولة عليا.










فلسطين قضية تجمعنا



أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون